



عقوب
الزهر

ملاعيب الولد الشقي



Looloo



www.dvd4arab.com



محمود السعدني

ملايبي الولد الشقي



متحود السعدني



Looloo

www.zulfarabi.com

أيام الصبا المبكر ، وفي عام ١٩٤٦ على وجه التحديد ، كان مجال العمل السياسي مفتوحا للشباب الصاعد ، الأحزاب على قفا من يشيل والجرائد على ودنه والجمعيات أكثر من الشماسي على شاطيء اسكندرية . وبعد هذا وقبل هذا أيضا ، كانت المظاهرات كمركبات الترام ، مظاهرة وراء مظاهرة ، وكانت متعددة الألوان ، أحمر شفتي يرفع المطرقة والمنجل وبعضها أخضر مسترخ . يدعو للانفتاح والانبطاح ، وبعضها يرفع راية بنى العباس ، وبعضها يرفع بيرق الإمام الحسن الشاذلي ، وبعضها سكلانس يهتف . مصر والسودان لنا ، وانجلترا إن أمكننا .

والحق أقول اننى وشلتى كنا نفضل الاندماج في المظاهرات التي ترفع شعار « إن أمكننا » على أساس أنها مظاهرة قومية لا تفرض القيود على المنضمين إليها كما تفعل المظاهرات الحمراء أو الخضراء أو السوداء ولكن حكومة صدقي باشا التي كانت تحكم مصر تلك الأيام ، كانت حكومة عملية للغاية ، ولذلك كان إيمانها ضعيفا بمسألة انجلترا إن أمكننا . وبناء على موقفها المتخاذل ، هجعت علينا عساكر الشرطة ذات مظاهرة وقفعتنا علقة لاتزال آثارها موجودة على ظهر العبد لله وعلى ظهور باقى الشلة . وكانت هذه العلقة سببا في البحث عن وسيلة أخرى للتواصل العمل السياسي بعيدا عن الضرب بالشوم وجريد النخل وأيادى القضاة . وكلها أسلحة مشروعة

في العمل السياسي أيام زمان . فكرنا في الانضمام إلى حزب سياسي ، وكان الوفد هو أقرب الأحزاب إلى فكرتنا وكان التحاس باشا هو أقرب الزعماء إلى قلوبنا ، ولكننا صرفنا النظر عن الانضمام لحزب الوفد بعد أن ذهبنا إلى لجنة الوفد بالجيزة فلم نجد أحدا في استقبالنا ولم نجد أحدا نتحدث إليه ، والسبب أن الوفد لم يكن حزبا في الواقع ولكنه كان شعب مصر كله ، يجمعه التحاس باشا بإشارة ويصرفه التحاس باشا بإشارة .

ولذلك لم يكن الوفد في حاجة إلى لجان أو وكلاء أو مندوبين يتحدثون باسمه ، والفينا نظرة على الساحة السياسية في مصر واخترنا جماعة الإخوان المسلمين للانضمام إليها ، كانت الجماعة في تلك الأيام في أوج نشاطها وفي عز ازدهارها ، وكان للجماعة قروع في كل حي وأحيانا في كل شارع .

وكانوا على وفاق مع حكومة صدقي ، وكان صدقي باشا يستخدمهم ضد حزب الوفد ، ولم تكن نحن في تلك الأيام على بيئة بما يجري تحت السطح ، ولم تكن ندرك على وجه الدقة الفرق بين الوفد والاخوان ، أو حتى الفرق بين الإخوان والشيوعيين . كل ماكننا نعرفه في تلك الأيام هو أن التحاس باشا زعيم شعبي طيب ومحبوب من الجماهير . أما الزعماء الآخرون فلم تكن تعرف عنهم شيئا كثيرا والشيخ حسن البنا مثلا كنا نسمع عنه ولا نراه ، أما هيكل باشا والقراشي باشا وحافظ رمضان باشا فقد كانوا بالنسبة لنا أشبه بفرع وخوف ومفرق ولكن الذي شجعنا على الذهاب إلى شعبة الإخوان بالجيزة شيء آخر غير حسن ومكتب الإرشاد . كان الإخوان المسلمون قد نجحوا في تربية مجموعة من الشباب أغلبهم من طلبة الجامعة ، وانطلق هؤلاء يخطبون في المناسبات وفي الاحتفالات ، ونجح هؤلاء في لفت أنظار الشباب ، فقد كان أسلوبهم في الخطابة حماسيا ، ويبتدلون موضوعات تثير خيال الشباب وتلهب مشاعرهم . كانوا يتحدثون عن استعادة لواء الاسكندرونة السليب ، والحق أقول أنني أعجبتني حكاية السليب ذي ، رغم أنني لم أفهم معناها عند سماعي لها أول مرة ولكنني بالرغم من ذلك شعرت براحة كبيرة ربما للتجانس في العبارة والهامموني الذي يجمعها ، لواء الاسكندرونة السليب ! ولم أكن أعرف على

وجه التحديد أين تقع الاسكندرونة ولاهي مشكلتها الحقيقية . ولكنني صفت بشدة عندما استمعت إلى الخطيب الشاب يدعونا إلى الزحف المقدس لاسترداد لواء الاسكندرونة السليب . ليس هذا فقط فقد استمعت إلى خطيب شاب آخر في إحدى المناسبات ، انقل بشدة وهو يدعونا نحن شباب تلك الأيام إلى تحرير اسبيلية وطليلة وأندلس . وأعجبتني الفكرة وتمتعت أن أكون جنديا في فيالق التحرير لكي أزور الأندلس واستمتع بمعانيها وبساتينها ومقائنها . المهم أن العبد لله بعد خطبتين من دول خلعت رجلي ومعنى الصديق طوقان ، رسام الكاريكاتير الشهير الآن ، أقول خلعت رجلي إلى شعبة الإخوان في الجيزة . وكان الوقت ظهرا ، ورجل يبدو عليه الهدوء والطيبة والسماحة يؤدي صلاة الظهر وحيدا في المكتب ، يؤديها في هدوء وعمل المهل ، وانتظرناه حوالى ربع ساعة حتى انتهى من صلاته ، وعندما حاولنا فتح حوار معه ، انهك في تلاوة بعض الأدعية في الوقت الذي كانت أصابعه تعزف على خبات المسخة لحنًا صامتا استمر عدة دقائق . وعندما حاولنا فتح حوار معه ألقى علينا السلام وصافحنا بحرارة ثم ألقى علينا سؤالا مفاجئا : أتو أدبتم صلاة الظهر ؟ وكذبنا على الرجل الطيب وزعمنا له أننا أدبنا الصلاة قبل أن نحضر إليه . وظهر واضحا على وجهه أنه صدقنا ، ثم عرضنا عليه رغبتنا في الانضمام إلى صفوف الإخوان ، فرد علينا يهدوء قائلا : .. على بركة الله ورسوله ! ثم اتجه نحو المكتب بخطوات بطيئة وفتح دفتره كدفاتر البقالين وتناول ريشة غمسها في دواة ثم استقر منا عن أسماننا ، وبعد أن سد لنا نظرة طويلة ، ثم هد يده اليمنى تحونا وقال بنفس التبرة الهادئة : .. خمسة صاغ كل واحد .. وصريت لخمسة معنا نحن الاثنين فلم يكن في جيوبنا صنف العملة ، ولم نتصور في أي لحظة أن الحاقا زعيمين مثلنا يحتاج إلى دفع اشتراك ! واضنارحكم الآن أنني تصورت أن مجرد إبداء رغبتي في دخول حزب سيقابل بالترحاب الشديد . وقد يقرر الحزب الذي اخترته صرف معاش شهري للعبد لله ! ولذلك كانت دهشتي كبيرة عندما طلب منا هذا المطلب العسير ، وهو عسير لأن الخمسة صاغ أيامها كانت تساري يومية عاملين من عمال شركة مانوسيان . المهم أننا اخترنا الرجل الطيب وهدم

في الطريق إلى الكرملين لم تصادفنا أية عقبات
 كتلك التي صادفتنا في شعبة الإخوان المسلمين،
 وكان للعبد لله صلة بأعضاء التنظيمات الشيوعية
 فقد كانت جلستهم المفضلة على رصيف قهوة
 إيزافتش بميدان التحرير . وكان النشاط
 الشيوعي قد امتد إلى محاضرات شاسعة في مصر
 خلال الحرب العالمية الثانية بعد أن أصبحت
 روسيا رفيقة سلاح لأمريكا وبريطانيا وفرنسا
 ضد هتلر وموسيليني ، وكان أغلب زعماء
 الحركة الشيوعية من اليهود الفرنسيين
 والطلانية ، وتمكنوا في تلك الفترة من تجنيد
 مئات من طلبة الجامعة وعمال النسيج في شبرا
 الخيمة ، وأطقم كاملة من الصوالات داخل
 صفوف القوات المسلحة ونجحت الحركة
 المصرية (حدث فيما بعد) في تجنيد عشرات من
 شباب الفنانين والكتاب.

وكانت قهوة إيزافتش تحل محل موقعا استراتيجيا وسط ميدان التحرير ،
 ويملكها مهاجر يوغسلافي فر من بلاده بعد انفراد تيتو بالسلطة . والسبب
 أنه كان مسلما من البوسنة ووالده كان من رجال الدين وأستطاع المهاجر
 اليوغسلافي بالتعاون مع شقيقه أن يجعل من قهوة إيزافتش أشهر قهوة في

LooLo

www.dalarnab.com

■ كتاب اليوم - عدد أغسطس ■

مصر منذ عام ١٩٤٢ وإلى عام ١٩٧٢، عندما اضطّر المهاجر اليوغسلافي إلى بيعها ومهاجر إلى استراليا وكانت القهوة مكاناً مختاراً للمصامير وكبار الموظفين وأعيان الريف، الذين كانوا يترددون على وزارات الحكومة ومصالحها في حي لاظوغل، فإذا حل المساء ازدحمت القهوة بالفنانين والفكرين والمتقنين من كل لون. كان المهندس العالمي العيسوي حسن قنصلي يتردد عليها، والدكتور صبري السوربوني، وأبو بكر سيف النصر، الذي كان يشبه الملك فاروق كثيراً، وكانت عساكر البوليس في ميدان الإسماعيلية (التحرير) يضرّبون له تحطيم سلام كلما جاء إلى القهوة على أساس أنه الملك فاروق في جولة ليلية لمعرفة أحوال الرعية.

وكان يأتي إليها أيضاً أحمد رشدي صالح الكاتب والاديب وأستاذ الفن الشعبي، كما كان يأتي إليها مجموعة من أشبال ذلك الزمان، من بينهم محمد عبدة ولطفى الخولي وصلاح حافظ وكان الجميع يتخذون لهم أماكن داخل القهوة الواسعة ماعداً مجموعة الشيوعيين، أو هكذا كانت فكرة العبد، عنهم فكانوا يحتلون رصيف القهوة في صف واحد وكانهم في مسرح، وكانوا يطلقون شواربهم على طريقة الرفيق ستالين، والبعض منهم يطلقون ذقونهم على طريقة الرفيق لينين ويجلسون صامتين طول الوقت يحدّقون في اللاشيء فإذا مرت أنثى أمامهم تعقبوها بنظراتهم وأداروا رؤوسهم من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين فإذا اخلفت عن الأنظار أو غابت في الظلام عادوا إلى وضعهم الأصلي في انتظار أنثى جديدة. وكانوا نادراً ما يتكلمون فإذا طلبوا شيئاً من الجرسون طلبوه بالإشارة. وكان بينهم وبين الجرسون التركي (عمل) شغرة خاصة مثقّق عليها فإذا أشاروا إليه بالسبابية فالمقصود قهوة سادة فإذا أشاروا إليه بالسبابية والوسطى فالمطلوب عيش سرايا وعندما تناولت مقعداً وضعت بجانبهم على الرصيف سدّوا إلى نظرات نارية وكانني ارتكبت جنابة، ثم لزموا الصمت طول الليل فلم يهمس أحدهم بكلمة، ويبدو أنهم تصوّروا أنثى مخبر في المباحث ويبدو أن هذا الشك تأكد لديهم في اليوم التالي.

عندما حُشرت للمرة الثانية وجلست معهم على نفس الخط ولم أكن وحدي في تلك المرة، ولكن كان معي الفنان طوغان ومن حسن الحظ أن

أحدهم وقد جاء متأخراً كان يعرف طوغان فصافحه بحوارة وبحكم الصداقة صافحني أنا الآخر، وعندما اتجه نحوهم ليتخذ مكاناً بينهم التقوا حوله ودار بينهم همس طويل، ثم التفتوا نحونا وحيوياً بهز رؤوسهم، وكان هذا أول الغيث.

وفي الليلة التالية انفتح بيننا وبينهم بريح كلام لم ينقطع طول الليل. كان الموضوع الذي يدور حوله الحديث مقالاً للدكتور محمد مندور، وأكتب عليكم لو قلت لكم إنني فهمت حرفاً واحداً مما دار، ولأول مرة في حياتي أستمع إلى كلمة الاستاتييك والديناميك والاستغلاق والاستبطان والشواشي العليا للبورجوازية وطبقة الكولاك والتناقض الرئيسي والتناقض الثانوي.

والحق أقول إن الرطانة التي كان يتكلمها أفراد هذا التنظيم أصابتني بعقدة فترة غم قصيرة من الزمان فقد تصور العبد أن هذه اللغة هي التي يجب أن يتكلم بها المتفكرون والثاني بأس شديد في أن أصبح مثقفاً يوماً ما فلهذا هذه اللغة تحتاج إلى وقت طويل، وعندما صارت محمد عبدة بهذا الإحساس الذي الثاني، استنكر ضعفي وقلة حيلتي ووصف هؤلاء الذين يستخدمون هذه الرطانة بالجهلاء. وقال إنهم يعيدون كل الهمد عن الشعب المصري ولا يتكلمون لفته، وأنهم يشبهون جرسونات الفئاد في الكبري، يرتدون الاسعوكين أثناء العمل ويرتدون الجلابية الكستور في البيت. وذات مساء دار نقاش حاد بين طوغان من ناحية وبين تنظيم ليرافتش من ناحية أخرى بدأ النقاش حول الموسيقى الكلاسيك، .. موسيقى بتوفن وبياخ وموزارت ورمسكي كورساكوف وعاب أحدهم على إذاعة القاهرة عدم اهتمامها بهذا النوع من الفن الرفيع، ونجح العبد في التسلل إلى المناقشة عندما قلت لهم إن سكان حارة أبو الليث في الجزيرة سيغلّفون الراديو عند إذاعة موسيقى كورساكوف لأنهم سيتصوّرون أن كورساكوف هو نوع من أنواع السجائر.

امتعض بعضهم من التعليق، ومط بعضهم شفثيه احتقاراً، وانتقل النقاش بسرعة إلى جمل الشعب الذي مهد الطريق للسلطة لكن تسوّف في الاتجاه الذي تويده. قال الشعب يجب أن كلثوم مع أنها في الحقيقة عميلة

لرأسمالية والإقطاع والشواشي العليا للبورجوازية وأغانيتها هي أقيون الشعب الذي يخدره ويفقه الإحساس بمشكلاته ، وعيد الوهاب يحبه الشعب والسلطة تفرضه على المساحة الأكبر من وقت الإذاعة ، لكن يتلهى الشعب عن واقعه المر ويسبح مع عيد الوهاب في الليل والتجوم طالعة تنورها مع أن الشعب لو نال حقه من الثقافة الحق لوضع عيد الوهاب في خانة أعدائه ، فهو في الحقيقة مطرب الملوك والأصراء وبينه وبين الشعب هيب بينها يده على رأى الشاعر المتنبى .

عند هذه النقطة من النقاش غلب الطبع على التعبير ، فانهلت بالشتائم على رأس أعضاء التنظيم الماركسي الذي كنت أتصور حتى تلك اللحظة أنه الحزب الشيوعي المصري . وكانت الشتائم من النوع المقتبس معنائة من خناقات حارة الطشلوشى تناولت الآباء والأجداد . وانتهت الجلسة بأن هبوا واقفين فجأة وانصرفوا بريطة المعلم وتوغلوا في الميدان دون أن يدفعوا الحساب ، مما دفع الجرسون « على » إلى الجرى وراءهم ولم يعد إلا بعد أن قبض ثمن مائتواولوه من أطعمة ومشروبات . في الليلة التالية جاءوا متأخرين بعض الوقت ، وعندما شاهدونا في أماكننا على الرصيف ابتعدوا عنا قليلا وجلسوا صامتين ، ثم علمت بعد ذلك أنهم اتهمونا بأننا بوليس . وفكرت أنا وطرغان بعد أن وصلنا نيا هذا الاتهام في الاستعانة بشلة الجيزة لضربهم علقه ساخنة . ولكن محمد عودة نهانا عن ذلك وقال في لهجة ساخرة .. شغل الجيزة ده مايفلش هنا . قلت لمحمد عودة : لقد اتهمونا بأننا بوليس وهى تهم في وزن الشرف الرفيع الذي لايسلم من الأذى حتى يراقى على جوانبه الدم .

وشرح محمد عودة للعبدش ماغض علينا ، فهؤلاء هم أعضاء تنظيم شيوعى يدعى (مشمش) وهؤلاء الذين يجلسون على رصيف إيزافتش هم كل أعضاء التنظيم ولديهم تحليل لاينزل الأرض ولايخر المية ، تحليل يقول إن تنظيمهم هو التنظيم الوحيد الذي يحاول بإعادة صياغة الحياة في مصر وعلى النحو الصحيح وعلى ذلك فكل من ليس عضوا بالتنظيم فهو بوليس . ولذلك فقد قاطعوا الجميع حتى أعضاء التنظيمات الشيوعية

الأخرى ، لأن الجميع يتحالفون مع البوليس لضرب التنظيم الوحيد الذي سيقود المسيرة إلى الوضع الأفضل والأفضل !

شيء واحد فقط استقدناه من مشمش ، أصحاب الشوارب الاستالينية والصلعات اللينينية ، أثناء النقاش حول الفن والأغاني تردد اسم سيد درويش أكثر من مرة ، وصفوه بما لعلم والرائد والقائد أيضا ، وكان للعبدش رأى مخالف في سيد درويش ، فقد كانت الإذاعة المصرية تذيع برنامجا أسبوعيا عن فن سيد درويش ، وكان يقوم بتقديم البرنامج الفنان محمد البصر الذي هو في الوقت نفسه ابن الفنان سيد درويش ولكن لأن الفرق بين الابن محمد البصر والاب سيد درويش كان مثل الفرق بين الأرض والسماء ، فقد جاء البرنامج في غير صالح سيد درويش ، خصوصا بالنسبة لجيل العبدش الذي لم يعاصر سيد درويش ولم يستمع إليه في حياته ، ولذلك رحت أتلص الطرقي نحو سيد درويش وفنه الحقيقي .

وكان مدخل إلي ثلاثة من فصول الفنانين ، على رأسهم زكريا أحمد وزكريا الحجاوي ومحمود الشريف ، ومن خلال هؤلاء الفنانين الثلاثة تعرفت على سيد درويش ، وتشرفت .. وكانت هذه هي الحسنة الوحيدة التي أسداها إلينا تنظيم مشمش ، الذي انتهى أغلب أفراده نهاية غريبة بعضهم اشترك في أكبر عملية اختلاس شهدت مصر ، وبالمبالغ التي تم اختلاسها ألتجوا فيلما للممثلة كاميليا ، وانتهى الأمر بهذا البعوض إلى الحياة خلف الأسوار سنوات طويلة ، وأحدهم وكان يدعى الدكتور كركور قام في بداية حياته بمحاضرة قصر الأمير محمد على بالميل ، وأنزل العلم المصرى من فوقه ورقع بدلا من بطانية صوف من النوع الذي كان يستعمله الجيش البريطاني ، ثم أنهى حياته بالحصول على الدكتوراه من جامعة المانية . أما رسالته فكانت عن قرع من قروع العلم لايعرفه العبدش وأعتقد أن الدكتور نفسه لايعرفه أيضا ثم ألقى القبض عليه في عام ١٩٧٢ بتهمة النصب على بعض الأثرياء العرب ، فقد حصل منهم على مبالغ جسيمة يدعى أنه مددوب إحدى الشركات الألمانية المعروفة .

وهكذا ضاع تنظيم مشمش في الكارورة وكثسه التاريخ في نرابه التنظيم الذي قاطع أم كلثوم وعيد الوهاب والشيخ محمد رفعت وخاصم

أصبحتا فجأة أعضاء في اللجنة المركزية لحزب
جبهته مصر الذي يقوده صاحب المقام الرفيع
على باشا ماهر. أما كيف قمنا مرة واحدة من
رياس على رصيف قهوة يراقش إلى اللجنة
المركزية لحزب رفعة الباشا، فقد لم الأمر
ببساطة وبهدوء وطيف للمثل السابع. جرى
جرى الوحوش وغير ذلك ما تحوش .. وإذا
كانت اللجنة قروش قد منعنا من الوصول إلى
مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين، كما
منعنا لغة المحوري التي كان يتحدث بها تنظيم
منضم من الوصول إلى الكرسي، فقد وصفت
مباشرة إلى اللجنة المركزية لحزب جبهة مصر
بسبب نيتنا الطيبة ودعاء الوالدين، وقد حدث
الأمر دون إعداد أو تمهيد، التقينا بالصدفة
بشارع بسمان باشا (طعمت حرب الآن) طوعا
وإيا بصحفي كبير كان يعمل في دار الهلال، وبعد
السلام والكلام، قال لنا الصحفي الكبير:

— انتوا وراكوإيه بكرة ؟

وما يمكن وإيا أي شيء بكرة أو بعد بكرة. فقد عاب لخصيص
اجتماع اللجنة المركزية لحزب جبهة مصر الذي سيعمل رفعة الباشا

شخصيا عن قيامه في جميع المدن وعندما استعفى من الصحفى الكبير
عن كيفية حضوره اجتماع اللجنة المركزية في الوقت الذى لم ينجو منه
بالحزب بعد، رد الصحفى على الفور

— ستحضرين اجتماع اللجنة المركزية باعتباركم معطين عن شباب
الحزب!

قال ذلك وامصرف دون أن يوضح لما الطريقة التى تم بها اختيارها
معطيين لشباب الحزب

ولم ينس الصحفى الكبير أن يكتب لنا العنوان الذى ستجتمع فيه
اللجنة المركزية بعد ذلك مع شباب مهم من الشباب الذى انحصر
بغائنا بالصحفى إياه وموعد الاجتماع في حلم اللجنة المركزية، وبلاطيه
عديم يؤلف صاحب المقام الرقيق حروما، لحوض الانحيازات القادمة،
وعندما نرى ذلك طوعا وتامعا لنرى في أجنحة الحركة
فلا بد من أن نرى في ذلك حيزا لاجل ذلك في اللجنة المركزية
مصلحة أو هيئة أو أى شيء من هذا القبيل يضعنا لما المكتب والسكرتيرة
والعربية والسواق

وسرح حيال العبدلة بعيدا، ففكرت في التصريحات التى سأدلى بها
بخصوص هذا الاجتماع في اللجنة المركزية في لقاء بيننا بعد ذلك
العبدلة متحدثا رسميا عن اللجنة المركزية لعدة أسباب، منها أننى أمثل
شبابا في عدد محدود وعرضا في موقف ومنها أننى
متحدث عام، على وزن نائب عام ومدير عام ومراقب عام وأنا أتحدث عادة
في عاصمتي في مجال محدود بلا طبع وبمخاطبة محدود
جانبين وحدثت في وقت واحد في جميع المدن والقرى والبلدات
وسمكون وأن خيانتا للعدو منه ونرى شخص بعدة بعدة روبا في
كل الأوساط

سأؤكد للجميع أن حربنا هو حروب المستقبل وأن برنامجنا هو الكفيل
بحل مشاكل مصر من الألف إلى الياء، وعندما نتولى السلطة نبدأ واحد
أحد، فسنعمل بكل طاقائنا ليكون لكل مواطن منزل وسط خريفه عاد
بمساحة من نصف بونا، نرى من مجانبه أن كل شهر مع الحزب وسنوفر
عملا لكل عاطل، وملجا لكل مشرد، ودراسة لكل مسجون، ورطل لحم

كل حدث ومصرعه بكل طفر وعربس بكل عانس وطعم اسمن بكل اشم
عسيم لأدب والأص من، لأشاد حديثي سيكون به وقته سحري
أعزى لأمنه وسجده نحور على لأكدف لم مكنت بحكومة في
لاصوع

وعندما جاء موعد اجتماع اللجنة المركزية ارتدت الحبة الزهره ووقت
تلتوي أجرحه بطنه ورش كاهه وحسرت على راضع في حبيب
بناكة العيون مبدلا بصر عن شكل لأهراق واشتد بكنت سحري
عنه من ذلك وقت ومعها مشط كريب شعر بره وخرجة في الصباح
ينكسر في بيه طوعا ومن هباب رخت في ميدان لجمرد وركنا ن أم
برخة في ورفع كل ما ثلاثة بعزقه كاهه منه في انماضي، قبل أن
حينما عصف في لحنه مرحلية كبركة برخة تانية بسبه ملعبات في
حياتنا نلاره والدواع امينه كك تشغعه على بسلم وبقدر من بزم في بزم
وبرت في ميدان الاسف عليه، السحري (ن) ونوعنا في ثبات سمين
سأب ما من مصر سارع هذه الزود بملف عن مصدر في بره لسانه
وبعصر اعينده وجو بعجم الغدعه سريجة على رصف السراع
معصر بيبي فكهة المبحر، البعض سارح به مشاهد وهو بان صيف
في برامج البحر، البعض على جلاء اشواق اليه يسره من جميع لسانه
اسرحة وانفهم بوفد حركته حركته مجرية بصر بهم العيش
لشرم وسيمى تايده اصحاب الحلات للحزب وكذلك بانيد الساده
اشقيى وشره واصبغ لاس بضمون شارع سليمان باشا شاء
بهار وعديم وصبا الى مكان لاجتماع وحدت الصحفى ابد واقف عند
الدر سيعقب بشوق شديد ثم قدما صمعه الى لداخل قايلا لنا في لهجه
اجتاح

سأناحتوا ليه ٢ دارقة الهاشا منتظرهم
انفتحت أوبانجنا وانفتحت آمالنا ونس بمقل جطواننا وراه، فخرج من
بغيره الى مصر آخر حتى انتهى بنا في صالة مسيحه كان رفعة باشا
محس في صدر المكس وعن يمينه وجد نائب آخر من أقربه وعن يساره
رجل خريصو عليه انه باشا هود كاسه فلا يجرى ب كاهه بوقنا

هبط الباشا والمشوات الآخرون وغدقا وصافحوه بحرارة . وأسفحت أوداجي أكثر ، فكل أحلامى ستتحق وعنى الفور ولكن فلى عصى فى ركبتي عندما أخطأ النش فى طلق أسنمت ، هدى طوعان بطوقان وبادى العبدى بالسعداوى ولكن طوعان طمأننى وحن سرى خلف الباشا الى مكان الاجتماع بأن صدقه البشوات لها لهجة جديدة يختلف عن لهجتنا نحن أبناء الناس الى مش بشوات . واقترح الباشا مكان الاجتماع ، ولم يكن هناك سوى عشرين شخصا . أعلف الظل أنهم مثلنا جاءوا صدفة وبلا ميعاد

وحسبنا أنا وطوعان فى الصف الأول بعد أن انتهت عاصفة الصحيق ووقف الباشا حطيط . فهما مصر بحربها الجديد . وهما الشعب المصرى بقيادة الواعية نسى ستقوده على طريق الخلاص إلى العبد السعيد . وقال رفعة الباشا وهو بحرب انصدة بنفسه بده . ثم وهو يشير بحوبا لقد بعاهدت مع هؤلاء لرجال اشرفاء عى أن يحوصل المعركة مهما تكن الصعاب والعقبات وسندحصر معركة بادي اس وحن يصع رؤوسنا عى أكفنا مصدح بكل عار ورحنصر . حتى باروا حيا حتى نتحقو للوطى مايصوبو إليه من عز وسؤدد

أقيمت حفلى بحره لآلى لرحال لدين تعاهدو مع رفعة الباشا فهو بالقطر لأقصدا بأطوع . ولكنى رأيت اصغوف ابحلقة بضر حلقها أيضا . فهم ببقطة مثلنا لم يبقوا بالباشا إلا هذه الحصة ولم يعاهدوه عى أى شىء . أنهم ر لحصه انهم وسط عاصف من تصفيو بيمت عديت المصورين لتلقظ صور الباشا وهو يلوح لجندهم . ثم اشعل المصورون بتصوير اللجنة المركزية . اشعلت لآخر بالمصورين ففشت بقى عى انسامة عريضة . وبعثت للإذلاء بالتصريحات التى ستعبر كالعسل فى الحقائق السياسية . ولكن المصورين ومتدوين اصصح اطلعوا حلف الباشا ، وعندما انطلقت به السيارة تفرقوا وذهب كل منهم فى اتجاه . وفنت لوطوعان وحن عائدان إلى الحيرة مشيا عى الأقدام

— أنت ماخذتش بالك .. الباشا ماسلمش علينا وهو ماشى . وقال

طوعان

— مش مشكلة دى . إحنا نتصل بيه بالتليفون بكرة .

— وتليفونه عندك ؟

— بحسبه من الصحفى يتاع دار الهلال

وقصبت النيل أفكر فى مستقبل السياسى ، سمعنى رفعة الباشا عد ورجد موعدا للاجتماع به لمخطط مع مستقبل الحرب والباشا بالطبع مشغول بأشياء كثيرة ولذلك سترك حيا أمر الحزب بتصرف فيه كما يريد . وليس على أناس إلا لحدود الاجتماعات وإلقاء الخطب فى الاجتماعات الشعبية . وفى الصباح جلسنا بجوار التليفون فى قهوة محمد عبد الله بصل بالصحفى إناه . ولكنه لم يكن موجودا فى كل مرة نسال عنه وقال طوعان

— طبيعى لازم يرتاح بعد المجهود الذى عمله فى اللجنة المركزية

واقفة حن عى طوعان أن سببهم من الدليل عى رقم تلفون الباشا فلابد أن ينده تليفون للاتصال بزملاء الحزب أنسى عاهدت عى لسير وراءه حتى الموت من أجل تحقيق مصالح الوطن . ولكن موطف لتليفون صبح من الأعمد عى سد حجب . لأن تلفونيات الباشا لاعلمها إلا غلام العيوى . والباشا وتكررت محاولة الاتصال بالصحفى الذى قام بدور محاول الأمان لحزب الباشا . ولكن جميع محاولات للاتصال به ساءت بالفشل فقررنا أن نذهب إليه فى عقر مكنته

وفى اليوم الرابع قمنا بهجوم حاطط عليه . وعوجى منا وحن ندحن عليه مكنته . وادى دهشته الشديدة لآنا يريد مقابلة الباشا واحترما أن الباشا سافر إلى الاسكندرية لئلا سيجام بعد المجهود الزهيد الذى ينده فى تكوين الحرب . وأن الأطباء يصحوه بالبرام الراحة وخرموه من ساول أى طعمه إلا كروب عصير فى الصباح وصدر فرحة فى المساء . واكد أن الباشا سيعقد اجتماعا معا بعد شاعته لتنظيم كل الأمور المتعلقة بالحرب . ثم ضحك ضحكة صافية وقال

على بكرة الباشا بيكلمنى النهارده فى التليفون وبيسلم عليكم وبعسوط منكم قوى .

وبالرغم من كبر شىء صدقنا الأستاذ الصحفى وابسطنا حنا لآى رفعة الباشا يسأل عنا . وانتهزنا الفرصة فسألناه عى رقم تلفون الباشا . ولكنه أكد لنا أنه لايعرف رقم تليفون الباشا سبب بسيط هو أن الباشا

قررنا ، طوعا وائا ، ان مختصر طريق المجد وان
نصح المجد بادبنا لا يبدع عمرو أو ريد قررنا
إصدار جريدة مصرى فيها نرد محبا على الأمة
وستنظر رأيها في الانتخابات التي ستمور بها
بلاشك . ولكن طموحنا لم يكن بقدر إمكانياتنا .
فاصدر جريدة في ذلك الوقت كان تكلف مائة
ألف جنيه على الأقل ، ولما كنا لا نملك أكثر من
عشرة جنيهات ، فقد اكتفينا باستئجار حصة
مجلة أسبوعية ، وقررنا إصدارها مرتين في
الشهر ، وسعنا بالصديق على كامل ، فصار
مديرا للتحرير ، وكتب العبد لله مقالا سياسيا
وقصة قصيرة ، وتولى طوعا جميع الرسوم
الكاريكاسورية ولوحات (وموتيفات) شخصيات
سياسية ودينية وفنية ورياضية وصدر العدد
الأول بعد أن طبعه في مطبعة بداسة اشركنا
بعض ثلاثة ، على كامل وطوعا وائا ، في ادارتها
بنويا

وعندما صدر العدد الأول ، لم يكن في العدد أكثر من عشر صفحات
مكتوبة . سمع الصحف الأخرى نبضا من غير سوء ، لأن الزمعة شطفت
جميع المواد التي كنا في طريقنا إلى نشرها على الشعب المصرى .

100

به بمحضاً مستدسى الخطأ و بحلف غير الإيماء و الانجذابات الدينية
بقائه و يتقدم به مصر رأسه أو راءه و لأمره على مصحح حكومية تحكم
اشتهر بشعره بلعب وادكره ان يحد للثلاثه حرجه يعرف دسواو
تسأل باعة الجرائد عن أرقام توزيع جريدتنا

و جازاً ألباء مطعنه و مشحفه خدمه فار به باع منه نسخة
واحد كذا به باع ريعه نسخة وثالثا اكتف به باع كل السبع التي
وصلية و لم يحد عدده و لكنه طلب من مصحف به الكمية و الأعداد
الغرمه و فتنه جازاً عمنه حسنة نسخة بناء على ماض به به الدعة
لذين يروحوا انهم بسبب ال و جرحا منها بسببها و هي ن كل السبع
التي فزلت لسور به بيعها عن آخرها

كنا قد صنع ثلاثة دفع نسخة من مجلة ادسوع خدنا منها هاجر
نسخة بروم بسارة المسئولين عن املته مر عددا و ارسا به مصر لسيح
إلى رسائل من المحررين لكتاب مثنى مصطفى من و محور ابو الفتح
و شفيق بنى و النسيده و ر اسوسف و مسك بوعه و فلم و حب
حسب به وجه لده اعلم اننى سمعتل حيونا من حصلة توزيع مخه
الأسبوع علو افه صد ان التبعة سبعة هي الفار و ثمانية نسخة و باع
النسخة بقرشي صاع فمعى ذلك ر حصه سبعة و خمسمو خبها
بحد شركة التوزيع منها بثلث أى ثمانية عشر خبها و بعدة و ر و
عندى بها نسخة و ثلاثون خبها و بعدة و ر و كان فى املته ثلاثة
ثمانية عشر خبها و بطبعة عشر خبها و كان فى املته ثلاثة
علاوة تعصى حصلها كل اديور و ينفى لدا ما سيقف و لحساب
بناحية التي سمعها و مطعم شارع الألفى و مفاهى شارع عباس
كل الإعلان الأول عن كينا لايس وهو مشروى بقول عنه صحته به
يصح شاربه الصحة والقوة والشعور بشباب بدو فى عروبه حتى
ولو كان فى سن السبعين وكان صاحب كينا لايس سنا سوسه
لو ابيدا

و بعدة التقيد به و شرعا له الهدف من إصدار المجلة وهو بوصول او
بسلطة يكن يحقق برنامجا الذى سيحل مشاكل الشعب المصرى مرر عن

لصور بشر إعلان فى كل عدد من المجلة على لعلاف الحقى بملع عشرة
حسب كامة اما الإعلان الثانى فقد كان من مصمم أربعة مصرى وقد
ذكر فى إعلانه أنه المصمم المصرى الوحيد الذى بار ابتوه الأولى فى
المهرجانات لعامة ولم سائله صفا عن شكل هذه المجلة الأولى أو عن
طبيعتها كذا به سائله عن هذه المهرجانات العالمية انى حصل فيها عن
الجائزة الأولى ولا عن المكان الذى انعقدت فيه أما الإعلان الثالث فكان عن
أسماك الحرية بإدارة الحاج محمد هريدى وشركاه

و لتخفيفه ان مطر اندك كان لا سمح بوجود أى شركة لبحاج محمد
هريدى به عمما بعد ان موضت الصه بيت و به ان روجه هى شركاه
ما مصمم الأرياء العنى فقد دفع خمسة خبها بصر صفحة و الداخل
ما بحاج محمد هريدى وشركاه فلم يدفع شيئا بعد ان بشر ثلاثة علاوة
و صفحات مفرقه كل اعلان عن ربع صفحة و لكنها خدنا بحب
سناك و سبعت و خيرا فقد تناولنا طعام الغداء عند الحاج محمد هريدى و
وكى به بعد ان انضم الناصب المصنعة لذى قام بطبع العدد الأول

بهم ن شركة التوزيع اوسم الناصب كشف توزيع العدد الأول لم يكن
ثان توزيع فى ذلك زمان عن هذا بخو اندى عليه شركات لثو ربع
لا و يكن شركة التوزيع كات مجرد حجرة بسيطة و صاحب الشركة
(معلم) برثنى الألسه و بطبات بلى و الحداء ابو رفقة الذى يصدر
انما موسسة انده بصر به خداه اعلم رئيس شركة التوزيع و خيرا
بنا جعل شعرب لاسو و يشبب الحمر سى خبها بيار رئيس شركة
التوزيع أن أعداد المجلة المرتفعة طبع ثلاثة لاف و خمسمائة عدد
كف باعظم ه هو الذى حدث نحن لم نطعم من الخب لا ثلاثة الاف
نسخة و سلمت شركة التوزيع العين و ثمانية نسخة و لكنه عدت النما
بلاثة لاف و خمسمائة نسخة فكيف وصلت هذه السمعة نسخة النى
اضيفت إلى المروج

لهم ان هذه النتيجة السيئة لم نعت من غضب و لم نعدنا من لصى
إن نهاية الطريق فقرر إصدار العدد الثانى وقد صدر بعد ظهور العدد
الأول بحسنة و عشرين يوم و كان مصير العدد الثانى كعدد الأول مع

اختلاف سيده هو أن المعلم رئيس شركة انتويرب رخص أن يعيب البها
الأعداد المرتفعة وقام ببيعها بسلالة بعض محلات بيع البه والموال
السوداني ، وقال في تقرير هذا العمل أنه باع الكمية ليأخذ عرقه بفتح
العين والراء ، ولم يفصح لما عن حجم الأعداد المسعة ، والأعداد المرتفعة
واكتفى بقوله عندما سألتناه : أهو بحيثية زي خيث !

العدد الثالث من صله الاسوع كان نهاية الطريق صدر العدد الثالث
بافساحية كنيها محام بمعاوي (يا ايها العدل) ولم يظهر من العدل
إلا المعوا فقط ، أما المقن فقد أكلته ارقاهه ضمن ما كذب من العدد الثالث
وكان مقال العدد لله عن مصر المحرقة ارضها المستباحة بفصل وجود
مطارب عن ارضها وموالي في جراف لاخصص لسيادة الدولة المصرية
وبكده نخسب لحشش الاحتلال وبس في مطارب كل المواد المحرقة انني
بصن البلد بضم عن طريق هذه لطائرات وكل الاموال مهربه من مصر
تأخذ طريقها للخارج من خلال هذه المطارات

وبكن مقال العدد لله لم يظهر منه الا عدد سطر متبذره عن مساحة
ثلاث صفحات ورسم طوع عن صورة بخدي بخيري بفتح فمه اندي
سد كانه جرح عمومي ومطارب من العربات مدفوف داخله وكل سيارة
مكبوب عليه كلمتان ارض مصر فتح مصر فطن مصر ولكنك ارضها
وضع بقعه سود على وجه العسكري الديطاني فمدت الحدود بعد صنع
وكن هم العسكري الإنجليزي هو مجرد محرر كبر بيمف لسيارات
مدجج في المحرور وهو بخبر كل هذه لواء اعدده ووجد لله انه لم
يكن هناك عن به بمتخله والا اندي بعضهم رايه في رسوم صوع بعملا
بضريات الايدي وكهوب الاقدام

اهم انما بعد طبع العدد الثالث وكما خلوص في المصعة والساعة بدو
الجامعة صباحا جلس بيفافش في مستقن الجردده ومستقليا
السياسي ايضا افتحت على عن كامل وطه عن احصاء لصريق ومدلا
من تسليح اسبح للضرورة ثم يقوم بوع بويربعه في اسوو ثم يقوم
بجمعها من اسوق ثم يكتشف في العدد دور المرجوء به من
مطوع وبيع اموع العدد اثاني لساعة اللد والدر سودني وانكف
حاطره بسلالة عن حجم ببيع سوء بقرى ولحلات القول السوداني ،

معلا بيع العدد بالاقة للحصول على عرقه الذي بددناه .

مفتحت عن رمي على كامل وطوع عن أن يقوم ببيع العدد الثالث
من المطبعة رأب الى بوع اللب والقول السوداني دون المرور بهذه اللغة
الطويلة التي ليس بها محر على الاطلاق ولم يستغرق البقاش بيدا أكثر
مر دقائق حتى قطع الصديق عن كامل وطوع عن أن بيع لمحبه لساعة
القول السوداني الا وعي الفور هو احسن حل بشاكلك كأفراد والمستقبلا
كسمايسير ولم تاجبا السباسبى الاحكامي الحفشاري اندي من أجله
بمعب اسحقون على الاعيان وسيدهور بدا إلى كراسي الاحكام
والسلطان والهيلمان

وبالفعل حطفت بحر الى أحد محار الورق بشارع كلوت بك وتصور
العدد لله انه بعد السلام عليكم وعبيكم السلام هان الامر من يستغرق أكثر
من دقائق معدودة وينتهي كل شيء عن مايرام ولكنك أدركت في ذلك
لنوم ان اسوق له قواس واه لابد من احترام قواس اسوق حتى في
ععب هانبة كتلك العمية التي كنت مكلف باتباعها في ذلك الصباح وعلى
ب ب ب ب اسوق انني علمتها ن الامر بخفف احتلاها رهي ب ب ب
تسعي أنت إلى التاجر أو يسعي التاجر إليك . ويبدو انما كان يبدو على
العدد لله انني اتعجل إتمام الصلقة وكانني حرامي وأربع في الشخص من
حريمي بادي ثمر وفي مصر وقت ، وظهر على التاجر المدرب انه لا يريد
انصفه فطديه كميات ضخمة من الورق ، وقال وهو يتشاهب .. السوق
مب الايام دي ولوخلبهم بعد شهرين ثلاثة يمكن العجلة تتحرك

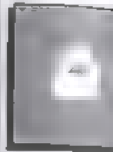
وجازب اعصابي أن تعب ممي وهفمت بشقمة انتاخر إلا أن طريقته
في الاستغفار لم تكن من بوع الذي يبر رد الفع العيف الذي كتب أفكر
مبه وسيطرت على اعصابي وقت له بنفس اعدده وابعلاسه انني كن
بتكلم بها طيب ب شاء لله اقوب عليك بعد شهرين مره بنفس لصوت
الفحاشي المرفيء ولو بعد ثلاثة أشهر يبقى احسن !

ودحت دوحه الارميه وانما سمى من شارع كلوت بك إلى شارع
عبدالعزيز ومن امواله والعشماوي داحت عن تاجر برصني الحصور
معي إلى المطبعة لثراء الحلة وبعدما اعينني الخيل رحت اجز بحر



خنجر في الظلام

كتاب ثوب - عدد خاص



نحو المطبعة . وكم كانت دهشتي عندما شاهدت على باب المطبعة وحلا
رجسا . ومع عربة وعيران صحم سمارح بعض لعمال يحملون سه
الجله لسه ويجري وربها ياتوا صواعل وكس ابناءه يشي تسهره
الحبر والاحمر لار اعداد المجلة وزنها اكبر من حجمها الحقيقي . دبا
سحقه وحارجه لتوها من المطبعة المهم انها احتلت بعض الوقت ثم بعها
في النهاية وحصلنا من ابناء السريه عربعة وثلاثين جنيه ثمن لاعداد
المحبه وكان هذا المبلغ هو أول أرباح حققها من العمل بصحفي . بعد
البله قسينا أربعة أيام على شاطئ البحر في الاسكندرية . ففصاف في
بفكر هاري ، فعمسا برسم خطوط مسبقا للناس في القبة الفارمه
ويحسب في الحبه لحدسه كل الكماس والشركل اني بصت لعم من
واتقنا عمر اسطه احمره وتعاهدنا على تنفيذها على اكمل وجه ، وعدنا إلى
اقاهرة وسد في بيده الحطه وبكر ما هي بيحطه ، وما هو الهدف عد
ماسسو . مشف عنه وعن تأثيرة بخبر بيس بالنسبه لنا فقط وبكر
بالنسبة لعمر والعالم العربي والعالم الثالث عشر

كتاب اليوم - عدد أغسطس

وهكذا أصبحت اللجنة المركزية في حالة اعتماد دائم للنسب عن وسيط لتأدية الدور التاريخي السدي وصعته الأقدار على اكتاف لقيادة مصر والعالم العربي .. واجتمعت اللجنة المركزية بالقرى على كامل وطوعان وأبالاتحاد لقرارات اللازمه والخارمه لتحقيق هذا الهدف الذي سيدخل التاريخ من بوابة المتولي .. ولما كان الرسام طوغان هو مدير عام المشروعات ، فقد طرح للمناقشة مشروعاً خطيراً سرعان ما وافقنا عليه واعتمدناه . واتخذنا قراراً فورياً بوضعه موضع التنفيذ

كان الاقتراح هو تأليف حزب حاصر يدعى حركة الجماهير الى حصار البنية الأساسية بوضع الخطوط العريضة لبرنامج الحزب . ولتحدث في صدار حريضة أو محلة بلحرب حسب التشكيل . وباعتبار ان عبد الله مكيك نائب رئيسه الوحيد ومسؤول مكتب الاعلام في اللجنة المركزية . فقد اضفوا في معنى مهمه دعوة جماهير الحزب وعدد لاجتماع سدي لعدد له ربح بعد استنوع ولكن المشكلة لى واجهتى هي جماهير الحزب اسي سمعوا بلا اجتماع فقد كما حتى هذه اللحظة لاعلاقة بداره جماهير من أى نوع . ولكن التجربة مفيدة في مثل هذه المواقف . ولما كانت التجربة في حزب رقة الباشا ، ولذلك قررت ان اتقيا . وهي تجربة

الدنيا يدعو الحفاهم إلى الاجتماع ولأسباب مختلفة تعزى كل نفس حسب اطلاعها أو حسب تطلعاته على الحضور^١.

وبدأت الشعة على وده حطفت رجل إلى عهده بكر المكوي بحضور الاجتماع مع شلبي. ولم يكن عهده بكر لا المكوي السدي يقوم بكرى ملاسدا ويمنع دكان بشرع عباس بالجيرة وكان عهده قيقا وضوحا ومطلعا وبها إلى لشهرة وتعيق داسه، وهذه طموحه في قبة الحرب العاصية اثباتا أو تكوين هرقه من حجة صم اليها بعض الصدم والطسحر وبعض بخارسات من المزددين عن محله. وقام بالفعل بتدبير رواية اسمها «مخبر في الظلام» ستخرج بأفهام طريشيس سادو عمل عهده بعد أن فهم الناس أريداء الطربوش قبل أن تقوم الثورة بالعثه بعد رب عدة سنوات

وكان السبب في افعال نياش لطربوش هو وله الفساكل الإحطار خدعته انطيش من عريضة دوس، لمجربين وسحلت أقسام الشرطة و الأفراد محاصر بحطه حمسة، وسبر طربوشا كل يوم هذا بالطبع عه الطرابيش التي أثر أصحابها الصمت وترك عوئهم على الله

أيها المؤلف الطرابيشي وكان اسمه أحمد شلبي وكان حريصا على أن يكتب اسمه حين جلس على أساس أن هذا هو بصواب هو الملهم، المؤلف أحمد شلبي أو جلسي حصر، وكان عهده المكوي صبح وفي يده كشكول وعدة أهلام، كوكبا، لروم بالنف، مسرحية وحشر على كرسي بتعرب من عهده الذي كان يتولى عملية التثبيد شفاه، ثم في يده عمليه كى ملاس البردش. صبح يقوم عم شلبي أو جلسي بتدبير بعد رى أحد في الاعتبار وضع الإحسد التي يرويها عهده في لاف من حتى ملاثم وحشد قواعد رسطو ودرين حشيه وعبد الفاج البارودي.

وكان عهده بكر من ممثلي مسرح رمسيس ومن عشاق يوسف بل وهي أما اشتغاله بالتعتيل مع يوسف وهي فقد حياء عن طريق نقود أيف استأجر عهده صغر حمامة كثيرة من البشر ليؤدى دور كوميدي صامت في رواية «أبناء الفقراء» وبعد انتهاء معرض الرواية ظل عهده

ملا رما ليعبر بحث عن دور وعندها أعلنت عهده رمسيس أنوالها، تصحمت أحلام عهده إلى درجة أنه قرر تأليف عهده مسرحية والقيام بدور يوسف بك وهي شخصي. ولذلك أيضا جاءت مسرحية «خنجر في الظلام» حطما من مسرحيت يوسف بك وهي من أول «أولاد الفقراء» إلى عريس في علية «وتشارت في ألباء مشاهد» مخبر في الظلام «عدرات مشهورة ومجموعة ليوسف وهي «عرب من أمثال شرف ليست رى عود الكريب مايونش عر مره واحده» بجوبيا يمارب لكل يامرسه و روح عيك النعمة باعدو الله وكبت هذه العبارات نحري على نسبة أبطال «خنجر في الظلام» يفون مناسبة ويقر سبب عن الإضلاق

كانت فاطمة في رواية «خنجر في الظلام» تعتب عن حبسها بشفه عن الحضور في الموعد المحدد. مصرح فيها بكأس بطل الرواية هلا باحولا بامرات انكل يامرسه ' وكان الأجر الذي يحصل عليه المؤلف شلبي بمسح باليومية. ولذلك ستمرق تأليف المسرحية وقتا طويلا، وكان عهده لا يحمي ثمره من هذا الوضع ويبيع بشده وهو يقول ستردين عن دكانه، بوليف يومية حمسة عروش دا عر لكل من سطحه طوب النهار والسجاير التي سار شرب فيها في الحرقه. وكان عهده بكر مبالغ في مسألة السجاير

كان شلبي يوعا في مسألة التذخير ويقوم بمحميس مع عهده في كل سيجارة شعلها عهده يشفط نفسا وشش يشفط نفس وهكذا حتى ينهي السجارة. وعندما كبت ينهي بير اصابع عهده الذي يحول لوس اصابعه إلى شيء أشبه بصغار لنص وكبت أفلة «سرجية أو حاتمها معقدة إلى درجة أن العم شلبي اسدعرق في كتابها عدة أسابيع. وكان عهده يصرخ في وجه شلبي بير لحن والآخر مطبعا بالسرع في وضع الحانته. سبم كان شلبي مصر عن دس الأفلة «روعة» تفعل هرة في البلد «ويكن عهده بعد صر عهده أصدر قرار عاجلا بفصل عم شلبي وصره معروف بعد أن استولى منه على كشكول مسرحية. وعندها كتب عهده عن علام كشكول - رواية مخبر في الظلام تأليف عهده بكر حواج عهده بكر بصوة عهده بكر بالاشتراك مع ميه في

وبدأ بالفعل عملية الهروقات عن مسرحه وفي مساء من كل يوم كان عدده يربح الترامونة على حسب ثم يبدأ في اداء الهروقات وكان عدده هو البطل والنطة حادثة عند احد انقصة وتوعى فيه أما لأبطال الأحرار فكان أدورهم صابر الطماح ومحمد حشيف وتحدثت البصة المنعثة من كان عدده طارحاً المساحت ههجموا على ذكائه وانقوا انقص عن احدثات ويطحن والسفرحية وعاد عدده وعرفه بانما في التحشيه ثم خرجوا جميعا بعد عن التحرى اللارم وثوب براءهم من ارتكابهم حادثة

واقص مولد - حنجر في ابطالام - ولكن طن عدده يحدث عن مكان الاجراء الموهبة وعرض مسرح العرض الرواية ، ولذلك كان عرض طرما وانعقدت يدعوا نجوم - الاجتماع للبحث عن اسب تطرو للعلم بعدا أنشطة فيه والبطر في حراء هروقات عن مسرحية - حنجر في ابطالام و في دوره حواءه مدر بخصيص سعر انكوى للعد لله ليصبح فرش صاع في حد بكل ثلاثة قصص وكنت بفرش ونصف فعل توجيه لدعواهيه وتفتت بعدد في مكان انكبد مور وهو سمكري سيارا وكنت في السلاخ انقصي بكرة القدم وكان الفريق يضم من عراده نجم بكرة مصر في شهر في الأغبنيات والجمسيه هم - صدمي وكان من احلام الكيف في استاء اتحاد بكرة القدم في الجرد للاشراف على دوري فريق الخوري من الأسهم اباريه - الاسم ادمي - السلاخ اماضي والعف من البري - وحلست مع انكبد أدور وعنه بصة وه حضور الاجتماع التاريخ الذي سيمطر في أمور كرة القدم في انجبد نهديا لتأسيس الاتحاد والاشراف على دوري فرق الخوري والاحياء - ر معنه بضرورة حصول اكم عدد ممكن من الناس لكي يصغر انصوبيه لصالحنا شاء عملية الانتخاب ،

وفي اليوم ثلاث حصف رجب الى مكان المعلم عبد واقبعه بخصو الاجتماع وبضرورة حضور عدد من اصدقائه لضمان الماثر على لخصير لكي يخرج في النهاية بقرار - يصمن بنا بعبو عن كل الحرمة لني ارتكبه اشاء بحرب التاميه انابية ضد قوات الحلفاء وكان المعلم قطب صاحب

دكان في اخيره ، وكان يستجده كمشكن يقيم فيه مع روحته وأطفاله الثلاثة ، ولم يكن الدكان أي شيء - معروض للبيع ، ومع ذلك كتب قطب على حذائه حكمة - ملك اخلوك إذا وهب لاتسألني عن السبب الله يعطى من يشاء فقف على حد الأدب »

وكان المعلم قطب لا يحفى عدااءه للأطليز وينمى لهم الهريمة ويعلن حبه الشديد للألمان ويدعو «هلتز» بالنصر - وكان يحتقر كل من يتعاض مع الانجبد - وبو شراء اسجايير منهم أو يحطف المحاض من جنوبهم واحيانا كثيرة كان قطب يسأل العد لله - لا لو روميل دخل مصر هيدوروا عن الناس احدثا الى وقفوا ضد الانجبد - والا لرضه هترجع رية لعادتها القميمة

ولكن لسوء حظ المعلم قطب ن روميل تراجع وتقدم موتممري وحدثت احلام قطب وأصيب بالإحباط - فقد كان يتصور ان من جميع مشاكله يتوقف على انتصار روميل - لدى سيمحت عن احدثا اندين قاطعوا الانجبد ودعوا لهم بايهرمه - وفي طن تلك الظروف الكثيرة التي احاطت بالمعلم قطب - همد عليه رب مساء احدثا ثوبت الجيرة ويدعى مصطفى لطفي وعرض عن معلم قطب عرضا يسأل به لهادي - عرض القوة مصطفى لطفي استنجد - دكان قطب لبحرين بعض البصائم جورد ثخزين فقط - ومقابل عشرين جنيه كل شهر

بإناء المساوت والأرض عشرين حسب مرة واحدة لم تدخن حسب المعلم قطب طوان حياته بالها من ضعفه لعمر ومع من مع مصطفى لضعي انقصه اندي بدمي به كل انصاف وفي لصداق حواء الفتوه ومع عربة بوري وأبول اشعنه - صديق معلمه وهرد كاوتش وبطارياات سيارات حديدية وأدوات أخرى لم يدعوا المعلم قطب كثر في حبيقتها وانقلبت أحوال المعلم قطب رأسا على عقب استأجر شقة جديدة بثلاثة

جنيهاات عن مقرية من الدكان - بعل اليها الروحة والأطعان وحلست هو على باب الدكان يحرس بصانعة لا تعرف منها شيئا - ومرت ستة أشهر كاملة وهو يترته في هد النعيم - حتى جاء صباح سود من غروب الحروب - حين هجم على دكان قطب عدد من بصلاب والج - بشار اركا - انك كل شيء الى سياره كنت معهم - بانقو - ثم قتل صاهه في - اعليه



رجح

صفحة السوابق



لي سجن مصر وفي التحقيق اكتشف المعلم قطب أن ركبانه عامر باشا
مسرورة من معسكرات الجيش الانجليزى وأبكر قطب معرفته بأى شئ،
وادعى أن شحاصم مجهولين حشوف ليه بطر ايخار شهرى هو في شد
الحاجة إليه

ولم يحرز المعلم قطب ن يكشف للمباحث عن شخصيه مالك الاشياء
هذه ووجد قطب نفسه في باريس اكتشف عن حقيقة مصمفي لطفي
لقد دعى جعفر ثوب انصارت لاجلقة لقيصة مصمفي لطفي لثوب
في داسك مستبد من اسحق وبتصيع في الكارورد وفرت سوار طوبه
بين تحقيقه وشاكنه وباحس وخرج بكفاله منه حمة دفعه له وعامر
خديده بحس مام انكس الذي يحول او مسكر لاسرته مرده احدى ثم
صعد حكمه بحس من سيد قطب بالجنس منه سبه ثم اسديف احكمه بم
تأمر الفصه ولا حد يعرف السبب ثم عادت القصة فحاة وشما على
بضرورة المصور ولكن قطب هجم على الاحتفاء ولكن أحد المحامين
طعاباته ومجموعه من شكا انجابر يفعلون بكل جهدهم لاصدار
فاسور بفكر باسقاط حمة بخرايم اننى ارتكبتها مصريون ضد قوات
الاحتلال أيام الحرب

وكان مدخل العبد لله إلى المعلم قطب هو ضرورة حضور الاجتماع مع
أكبر عدد ممكن من الدارس للضغط على الحكومة لاصدار قانون العفو عن
جميع المصريين وعو، سهم المقدم قطب، وعندما سمع المعلم قطب من
لعبد لله هذه الأسطورة وقف وعصر بالفعل وطحن على رأس العبدلله
قلعة ودعا للعبد لله بالنصر

وهكذا أصبحت الجماهير مستعدة لحضور اجتماع أول جمعية
بأسسها بحريتا الخدي الذي سيهود لمسة ويرفعه انعم المصري عن
منايع النيل فقد كانت هذه النقاط من أهداف حزبنا
يوم الاجتماع جلس كما علم ماهر باشا في حجرة جديسة بمكت
محاسب صديقى يقع في ميدان الخديرة وبكى بسهولة عو رى يوسف
ذلك وهنى عو الذي جرى بناق هذا الاجتماع احدى ثمانت نون حدثه
ابغريان والفتران ورس العبد لله انص مع انى كتب في الثنية واثنين
من العفر

ياداهية دقي . فضيحتنا ووكتنا يوم الاجتماع
 الحماهيرى الحاشد لاعلان قيام حربنا الجديدي
 لدى سيهود المسرة من الحيرة الى برج بيرا ،
 مرور بالامكسدييه والاندلس وطليطلة ومالطا
 وصصية وكل البحر الى كاست نيهما ومن هلاكنا
 يوم كنا حمر امة احرحت للناس ثم صاعب من
 انديا عندما صرنا (امة بين الناس

حسن العدد في حجرة حاسبه و مكتب الحاسب الصديق بمسار
 الحيرة وجلسب جلسة الخالق الباطن عمارة معي ماهر باشا يوم
 اجتماع حربه الجماهيرى ابدى بشبه حربنا لجمهورية بصا عن اساس
 ر جماهيرى هو لفر حرات تلك الايام وهمس طوعان في ادنى ونحن
 حيوير في انصار انصارهم بكلمة حلفنى ارثمد من هول انماجاه قال
 طوعان

- احنا نسيمنا حاجة مهمة قوى

ايه

نسيمنا نطلق اسما على حزبنا

ياخير اسود ومهبب ومزفت . صصيح لقد نسينا في غمرة انشغالنا
 بمستقبل حزبنا ان نطلق عليه اسما ، ولكن
 تتدارك الموقف ونطلق عليه اسم حزب الان ، شديها حبيب
 العراقي . ولكنى رفعت لأن صلتنا بالعراق بسبب عو
 من

الأفضل أن يطلق عليه اسم حزب الشعب على اسم حزب الشعب السوري الذي كان من بين رعاياه السيد علي موطو. وكان صديق للعهد. وهي الصداقة التي استمرت بيضا حوالي ربع ساعة هي المدة التي استغرقها لقائنا به بعد زيارته بمعاقبه في فترة سابقه، وهتف طوعان صارخا أقترح سميح حبيبنا بحزب لنجده على عزاء حرد انجادة اللباسي وقال طوعان انه حزب طيب ومواصفاته كلها طيبة وهو حزب كشافة ومعسكرات خبويه وأعضاؤه معلمون اطباء في أحرمة مظلوماتهم ورئيس الحزب له حولة كل عام في أنحاء العالم العربي المتبسر بخلد الإعانات والإكراميات

المهم ما بعد ان استعرضنا كل الأحزاب العربية من أول حزب الكتائب الى حزب الاستقلال الى حزب واد حليمي يسوي لمب في زمن العبد لله فكره جهيميه لماذا لا نطلق على حزبنا اسم حزب الجماهير^{١١} يالها من فكرة رائعة مثل فكرة واحد صاحبنا اسمه عبد الفتاح الجيراوي

كان يعني في الأفراح والليالي الملاح في الحيرة وكان يدعي كدسانه على صبه عربيه بالنسولحسد عمر الحيرة ي. وكان بعد افتتاح هو انجسد احسن طيار لاجمار لدى انذعه حيان الكتائب أحمد رجب وبهعه هم الروح على صفقات الأحيار

وكان عبد الفتاح لاسحو في كل فرح من عفة حتى يوم عفاه بالعمى ومصر. انهم من ان يصبح مطربا قام بتغيير اسمه من عبد الفتاح الحسروى الى عبد الفتاح المطرب. وبشر إعلانا رسميا بتطرب المعترضين بالتقدم إلى الحجاب ابرسميه بأسماء الاعترفين وبعد مرور انجيه المحدثه صدر اسمه الرسمي عبد الفتاح المطرب. ولكن اسمه الفعلي ظل على النسبة الناس. عبد الفتاح الجيراوي^{١٢}

المهم ان الاسم الذي اقترحه بحرف بل استجسنا وموقعه على الفور بصار اسمه حزب الجماهير بدأت الوهود تتوافد على مقر الحزب وجاء في ابتدائه وقد تكلموا بآراء وجاء معه عدد من اعضاء الفريق بعضهم حمس كور. نبوية الجميع يرتدون زي الكورة، ولما كانت ألعين بصيرة وايد مصيرة بعد جاء بعضهم وقد أخفوا الحلياب داخل اللباس، وكان

معهم أيضا عم بسبوي. وهو رجل عجوز كان يقف هراشا في أحد البنوك، ويرتدي بظرة طبية. فلما اعبر العين في البنك عمل حكما بين فرق الحواري، وكان يتقاضى خمسة قروش عن كل عبارة

وكان في السبب شديد العصبية والعزور والكارت الأحمر حاصر دائما ومستعد لملء كل من يرفع صوته بالاحتجاج.. وعندما لمحني عم بسبويتي اجلس مبعصا وو صعا ساقا على ساق، أخرج صفارته من جيبه وأطلقها تحية منه للعبد. وجلس أعضاء الفريق واحتلوا الصوف لاساميه، ثم راحوا يهتفون يامعني ديل العصفورة، فرقنا فيه المنصورة!

وجاء فريق المعلم قط ومعه بعض حراسه، معسكرات الدين كسوا بسطور على معسكرات الحش الإنجليزي أيام الحرب بعضهم دخل السجون وبعضهم لاثر من صدياقهم معلقة اسم الحاكم ولكن الأمر الذي جعل قلبي يعوص في كني هو ظهور ابقته مصطفى بطفي في القاعة فلما اني اصبر لمكر اربا في الرئيس هتف على الفور بصوبه الحاعورة يامعني صبا اجدع بس وانحو بخلق أهوكده لارم لقواصدي يمشط همع يعني علوا ليه، سرقوا بحيز طيب وهيب ايه دي، ثم دي عديم والبي في صلاه عليه حد نعام من انكفر وصاح واحد ادر من صحاب السويو الدين يزدوا عن السح أكثر من مرة طب واللي حلو اخلق بحكومه دي يبعص حكومه ابرهم عبد الهادي - كافرة دون همدوي في السجن تسبي عشتي يه يعني شويه مواسير حدياقهم من المعسكر واللي حلو بخلق لارم برفع قواصدي وتأخذ التمرير!

وهب بعده واحد من اسواق وراح حلبه عن طهره هذا اثر لجرح قدم وقال بصوب طيب ابي بت شافه ده صرجه سويكي من عسكري احسري ولولا لطف الله كتب رماي دم في فراة الإمام اشافعي من سبر ودا عم الصرب والاهبات لو شهابا في مكتب ليه صابط المساح والراد وعاد رموب في السجن ربع سبي ودع المعلم قطب فرقه الى الهدوء ومن الحمد ربنا وقعدا ابع في سكتك وربنا بكفته حسب نيته، واللي لا ي و ان شاء الله شفا ربنا في سبي سبيحه

السوايق ويرجع أنصف من أنصبي بعد غسله ، وافتحهم معز اجرت عدة بكر يكوحي عن رس مريقه ، لمحب عن رأسهم صاصر الطراح ومحب شرف وهو طراح هو الآخر ولكنه اشيع منه في بيت أحد سفراء فاطموا عنه في السفاره لقب (الشيف) أي رئيس الطماخين ، فلما ذهب إلى نقهوة و أساء و منعهم بها تعييبه (شيف) في أسفه سحره سحره و أعبه و أطلقوا عنه اسم محمد شيف و صار عنه عليه بعد ذلك وبعد قليل رجل الاجتماع عم جنبي مؤلف (خجير في الظلام) ولاحظت في يده نسخة من الرواية ، كما لاحظت وجود نفس النسخة في يد عبده بكر !

اكتشف لا الله اناسيسه بحرب الحمافير وما على انعيم الذي هو حصرتا لبدء الاجتماع والقاء بخطة انباريه التي لابد سديعه و كذا ان الاسباء في ابناء المصورة وكان طوعا قد استدعى المصوبين لانقاط المصوبين السدياريه بالاجتماع سارحي وقد حضر متحرا ووعف يعتبر بر الداء حذلا في مده كامرا سوراء اعور شبه الصيدوي مركبة عن حامل ثلاث راح و يد في مده فمائل السود طوبين كالشوال و في يد الأخرى خرد من ماء ومعه مساعده نفعه كهربائيه (فلاش) بروم التصوير في الليزر وبعد ان حصل بعدة زخا المصور رأسه في الشوال الأسود وراح اساعده بفرع غلاساب ثم مسح أرقا من الكاميرا وبصمها في مده اجرد ثم مده حذلا شبه حرس العنسن بسر علمه الورو الذي استخرجه من الكاميرا !

وقف بعدده وسط عاصفه من التصفيق وانطلقت التهانيات عن عريق لكاتب نور السمكري (سامحني ذيل القصوة) وبعد ان القيت للسلام عن انحصري ومن رايهوه ناي كلمة وقف عم حلي ومان موجها الحديث لحصرتا

- اما سي عددي كلمه قبل حصرتك ماتتكم انشرت له بالحبوس ولكنه مضى قائلا

- اما عارف ! انك عاور تساعد عبده ورننا يسهله . اما راجل ياحب الجبر للباس يكن مده مايرصكش في حفي يباكل (حجرت في الظلام) ان التي كانتها وانسحه بحضني هه والمسحة الزم مع سي عبده محطى برصه

- وانت ..

وفل ان ينتهي من كلمته نهض عنه كاحسوس ولعن سدسويل الي سلوا عم حلي . وقال دار حن محسوس . كل الحكاية انا حبيته عشان حطه حلو طيب حليه بقول كده حطه في المسرحية حليه بقول جيلوبا يامرات الكل بمريلة ثم نظر نحو حلي وقال تعرف مقها دي ؟ تعرف تقول ان لما كنت في سوراء و شوف الثلج بارل كنت اتذكر عرق الفلاح التي يتصبب من الجسم بالشكل ده ؟ تعرف يتصبب يعني يه ؟ وتعرف بقى ان مكنتش مخرج من هما انا هبيتك في المستشفى النبلادي عند هذا الحد هب مصطفى لطفي عاصف وصاح في صوت سمعه بالتاكيد الذين في الميدان

ايه دي ؟ حيا في ايه والا في ايه ؟ حشرت ايه في لظلام ده . طب عز الطلاق ان مامعنوا مولاد الهرمة لتكون لملكو مش هايته أحد جايين هنا عشان سي عبده بكر ولا ايه ؟ ملعون ابو كوكلكو

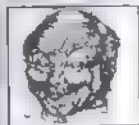
ويبدو ان عم حلي لم يكن يعرف من هو مصطفى لطفي ، فطير نحوه شذرا بعد ان عوج الطربوش وقال له

- ايه هله لاد دي واسفة دي . انت مارا حلت مش نشوف بتكلم من ؟ ولم يسه من عسرت الا و . فع مصطفى لطفي مقعد وضرب به عم حلي موهج على الارض والدماء يسرف من رأسه وهب صااجب المكنت كاحسوس وصرح في وجه مصطفى لطفي . معنده الأخير مقعد اخر وطاقت انفعه وذب الموصي بن الحمافير وطاح مصطفى لطفي في الجميع وبان العنسن من ارجح جانب فاضائي مقعد شاردي ووجهي وسقط طسوعسان على الأرض وهو يحاور تهذبة حمافير وأطلق عم سيوي صاقرته لتهذبة اسفارة وحاولت اخذية ولكن جسما صلبا صرب حبشني مرة أخرى وساد لظلام انفعه فجأة هم بعد هباب الا صوب صرب بكراسي وصرحاب الدرحي واذهبوسير نعت الاقدام وتسلقت في الضلال من بر أحسام الحمافير وحجرت في الميدان ومن الميدان إلى الشارع ومن الشارع إلى حي شيب حن . فدمع من عيون



١٥٠

شبت على ملوخية!



وشهر كامل لم أستطع نحول نجيرة أو اضرب نحوها وعدمه اتصلت
تليفونيا بعمود محمد عسك الله للسؤال عن طوعه اعلمنى عم يكرها
الحكاوى انه مريض ومصاب بكسر في ضلوعه وأن إحدى أسنانه تحطمت ،
وهو مزمع في سريره لا يستطيع معاداة فداش ما على كامل فلم يرد الا
بعد ستة أشهر فقد كان لحسن حظي يسكن في السيدة زينب وجاءها معه
منه وع حديد على طريقه لمسيره نحو عالم القديس سعد و مر احد مجتمع
الورود والخدود والشواشي العليا للانكشارية
والنحس ياهوه !

قال على كامل وهو برقص طربا حصل فرح
 الله يا اولاد ، وسودع ايام الشقاوة وراح على
 كامل يحكى لنا تفاصيل مشروغنا الجديد ،
 هناك مشروع مخنة خديدة ورءها تمويين
 صحم ومستمر ولا يقطع واصل الحكاية ان
 حذ نوات الصعيد وقطا من اقطاب حرب
 الوغد ويمتلك الف قدان من اخوذ الاراضي
 الرراعية ، الباشا الكبير احتلف مع شحمه
 الاصغر وسدعى ابراهيم بك ، ويطور خلاف بين
 الشقيقين الى درجة ان كلا منهما رح يشع على
 الآخر ويهاجمه ، وانصب صحتف الوغد الى
 الشقيق الاكبر الباشا صد الشقيق لاصغر ، وما
 كان الشقيق الاصغر يتصور انه صاحب الشعبية
 الاكبر في الاقليم وانه احق من حيه بعصوية
 معتلش السوح وعصوية النخعة العلب قرر
 الشقيق لاصغر ان يصدر مقله للرد على مراعم
 احيه ولا حذر حزب الوغد على الاعتماد عليه بدلا
 من شحمه الباشا ، الذي لس له من المواهب
 الالاتف قدان وخطائر الماشة الي اشتهر الباشا
 سريتها في احتد اقبه بصعيد

واكد لنا عبر سعادة اليه الشقيق ٢ سنة ٢ صد افعه و سنة ٢

انتظار ابنه ، ومد يده مصافحا ووجد لنا موعدا للاجتماع في منزله بكويري
العه ثم اخفى داخل العربة ومضت به في سلام

نحن الآن في محطة مصر ونبتدئ وبني الحيرة حوالي عشرة كيلو مترا
وليس في جنوبا إلا قرش بحريفة لا يهوى نكي يسعيب شربة ماء ورجنا
نرحل عن الطريق محترعين شارع إبراهيم باشا إلى ميدان الأوبرا وحى
عائدين ، ومن عائدين إلى شارع بوبار إلى السيدة زينب ، ووجدنا على كامل
ورفت إلى منزله واخرجنا - طوغان وأما - شارع السد إلى فم الخليج إلى دير
البحاس إلى كوبرى عباس إلى الحيرة - واستمررنا رحلتنا إلى الحيرة ثلاث
ساعات كاملة ، ومن السيد ريت إلى كوبرى عباس لم نقطه طوعا - عن
رسم صورة وردة لمسهفل - الحنة دى هينج ياسى وكل واحد
مجد عربي - هاجل الكتاب لرحمته كتاب كاريكاتير - جعل هره
عصر هاجل ٣ - فمسحه لمسحه حبيبه ابنه ٢٥ - لف مسحه
وانا فى احدى هذه - طوعا لم يصدر - هذا الكتاب إلا بعد هذا التاريخ
١٥ سنة - هم اننا عشنا في سلام كثيرة حتى جاء موعد الاجتماع
ووصلنا بيت سعادته اليه قبل موعد نصف ساعة ووجدنا رجلا يندور
حور انيت حتى جاء الموعد فوقفنا عند الباب وضغطنا على الزر وفتح لنا
شخص موبى مثل البنيان كأنه محمد علي كلالى في زمانه ، وقادما التوسى
إلى حجره وأسعه بسدى من سفوف حقه كبيرة في حجم كتفه بسدى عموه
وحسبه ينظر أكثر من نصف ساعة حتى حضر ابن سعادته اليه يرسى
سجادة مفرقة وشيشة - له رايه جالسى مهابه بطيخته على شوشه ملوحيه
« هو ابني جاسا رب من جرحني الطيحي ٥٥ كانبو ، طبعنا خدشنا هذه
الاسماء والمراكات بعد سنوات طويلة » وحسب اليه معش حداث مسحه
من اليسر الطيحي المطعمة بالقصه وبعد أن شرع على كامل حفته في العذر
الأول بحيث يكون اسمه بعينه يهجر في الحان انصحفى قال عبي وهى
يهر ساقه القمى الموصولة عن ساقه يسرى عزرا بعموم كلامه
سابق لاوانه دلوعت لا فيه عدايم شديده عفا لزم شيلها لى
وظبط مما أن يكون على اتصال دائم به وان يحتفظ بحماسا حتى يجرى
الوقت المناسب

وخرجنا من بيت النيه في ابواحدة والنصف ظهرا ، وقطعنا نفس الرحلة
من جديد ، ولكنها كانت أطول هذه المرة . واقتربت أن نواجه البيه
بالمصروفات التى أنعمهاها على المشروع على كامل الذى وضع الماكيت
أنفق حصة حبيبات ورقا وصورا وصمغا لزوم اللزق ومقصا لزوم القطع
ومخلات أحسبه لزوم الاطلاع على أحدث صيحة في عالم الماكينات ،
أما طوعا والعدد لله فقد افقنا سالايقن عن جنبه في المواصلات وحسبه
سحائر لزوم عدل لدماغ وحسبه قهوذ لزوم مهدئه الأعصاب ، هذا عبر
الدوحة التى رجهاها حلل الشهر الآخر - واقتراح العدله إرسى خطاب
إلى سعادة البيه بطاله نهش حبيبه - فالأحده من كثرة لمشاوير حدثت
ثوب في معالها والقصاص من كثرة الغسيل والكي حدثت جدوش في
ياقاتها - وقلت لهم - الى يتكسف من بيت عمه مايجيبش منها عيال ..

ورجنا يصل نالبيه كل يوم صباح مساء - وحكمه الله أن لبنيه في
الصبح مايم وفي المساء حارح انيب ونودب عن مقهى بوديجا شارع
عماد الدين حدث كان ابنه يقيم اعلى وقته ولكن لم يعثر له على أثر حتى
« كيد المحلة احتفى مع لبه فقد جرحني في حجر لواء على لاجفاده
لدراسته دراسة مستفيضه ، على حد تعبير سعادة البيه - واقتراح طوغان
« نسكر مام سنة حتى جرح فيكس عبي وسحره ولبقه درس في
احترام الناس واحترام مواعيدهم

« - أحد - كثره وبكنا لم نهد منها شيئا - واكتفب طلبه في التليفون
ولكن ابدا لم يعثر عليه وحكمت الأقدار على مجبة الرقيب أن ينقى في الظل
وضاع شقاننا على مفيش .

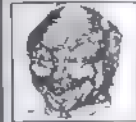
ولكن ما هو السبب في سعى البيه لإصدار مجلة ؟ وما هو السبب في
عدوه عن إصدارها ؟ هل كان يعثب مد ؟ هل هي حركة تهوئش قصد بها
تهديد بعض الجهات ؟ لاند من هذا اللهر الذى عصم علينا - ولما
اجازت نحن الثلاثة للقيام بالدور الرئيسى في هذه اللعبة التى ليس لها
معنى - المهم أن جرحنا لم نسمع والى لى عثلنا في حله راع وبشر
فقد مررنا في حريدة واحدة بنا رجة مستول وهدى كتبه إلى أقلم سعادة
البش وشعبه سعادة البيه وبعد ذلك جرح سبب سكر في حفاة



لبنون

مساء العندليب

■ كتاب: لبنون ■ عدد: ١٠ أغسطس



جماهيرى حافل تناول طعام العشاء على مائدة سعادة الباشا ثم عقد اجتماع مع بيكاش وشقيقه بنيه واسيت مساعى استمر بسجاح وصفت بنوعى وعادت لعلقات بنى لشقيقى اى مكنت عبيه اى ثم ابلص بى الدش والنيه وعادت لميدى بنى مصريها ما بنى عابش بحلك بين الملوك يا صلوك ؟

الغريب انما لم تصادف سعادة البيه بعد ذلك فى اى مكان ، وموت الايام واشهور وسينون لم رايه بيه فى احياء كثر . فسمعه هنيه انحرير بعد قيام الثورة وسه ع بالانضمام الى هنيه انحرير وصار مدوبها فى اقليله ووافى على مشه « عاى » الاصلاح ابرى على مع انه كان يفتك مع سفيقه ا قد من خود د صلا و عندما صافحه فى اخلل صير على وجهه انه لا يذكى سفيق د صلا و ستنس بغيرم انب معات فى الهمة وانلا لا فلما احمته بانقى مار بيه د ا احسا عتت عتاربع كير هوى سبصير محبه لا لم سارشد لم سالى عن هوعان وعن كامل وهار مل ان مفترق ان يتابع نجاحكم وسعيد قوى

وكانت هذه المقابلة هى الاولى بعد مشروع الرقيب ، اما المقابلة الاخيره فكانت فى الحفلة وسعادة اسه فى حفص ، لانها لم والعبد لله فى مساعه انصحقيين واليهمة الموحه سعادته البيه انه تى افعلا من شأنها لحص عن مقاومه النظم ومحاولة لا طاحه به لصالح الرجعية انعمله وانوى لاحديه المتفجرة وحشوا عبيه بانؤد ولكنهم اطلصوا سر حه بعد مرة اشهر ولم يضمن سعادته انعمه فمات بعد شهور . ومات شقيقه الدش بعد ذلك بسنوات ذميا

■ كتاب اليوم - عدد أغسطس

كبرنا عملية الرقيب فتعرفنا ، استعمل على
كامل في طبيعته الحكومية ، ونصرغ ضوعان
للرسم وراح يورع رسومه على عدة مطبوعات ،
والعبد لله ممن يملكها احد بشوات رهن ،
وكان الوحد قد جاء إلى الحكم في انتخابات حرت
وهو بالاعلىه السحقه بالرغم من دسيسي
القصر وحملات الصحف الموالية للقصر ضده .
وفجأة - والعبد لله بعض في قسم التحقيقات
الصحف - عن الرعم الحسن وهو في
مرحلة الشيخوخة إلقاء معاهدة ٢١ ، ودعا
الشعب المصري إلى الكفاح ضد الاحتلال
الانجليزي في منطقة القناة .

واشعلت الحرب بالفعل وهاجم المصريون معسكرات الجيش
البريطاني وطبق النار على أفرادها ، وهدر الآلاف من العمال المصريين
أعمالهم من المعسكرات وهذه الانجليز أعصابهم فقطعوا الطريق
الصحراوي على المسافرين من المصريين وحطفوا بعضهم ، بقوم من جن
المعسكرات كرهائن وبحولت منطقتهم إلقاء إلى ساحه حرب وأقربى
لحرية إلى السويس لأنه مراسلاتها ميدان المعركة وساهرت إلى
السويس في مساء من أكتوبر عام ١٩٥١ ووصلت السويس وانحر عن
الانوار بعد رحلة شاقة استغرقت ٦ ساعات

كان قد سبقني إلى هناك العم حامد عيد العزيز مفدوب الأهرام ، عبرت
 ن انفسدق لدى كان مدر فيه ثم وصل إلى السويس الزميل مصطفى
 ثم دعى مراسل المصري فقرر ان يسافر شقة في السويس بإقامة
 واحضر فندق بدر كمركز ميدان لكل امر سبي اثنين حصر من القاهرة
 ويات صديق ولعبدته حابس وحده في فندق ببح قدم منى مواجر
 يرتدى جلبابا بلديا وبف جسمه بعبادة صوف يرتدى سوداء وبصرت
 على رأسه عصاه بلدي شال على طاقه شمبكية وبخفى انعمته بلفحة
 صوف ويعلق على كتفه بندوب في أنفله وبعد ان القى السلام على بعدته
 سألني بعد ان استدوي بناع الخرابي فلما اجبت بالاجاب قال
 هوم معاك من عه مؤخده سافعه الى بن يه يص ولم ينتصر ارب
 بالخلوي فجلس عن بعد مامي وقال يا حمودة وحش الحال من عه
 مؤاخذه وأنا قائد كتيبة وجوش الجبال سمعت عنها والالا
 كند قد مرر اسم كتيبة وجوش الجبال في احوادث ولقد هرب له
 دوسي بالاجاب عسده واصل حديثه مع بعدته يا معيب عاب شكل
 اسفحه من عه مؤاخذه مسير الانجليز في الكوبة (جمع كاهب) من
 عويرين وحديثه حزين بصفهم ب بنه بصفهم راي احب
 يكثر عن بطولنا بصفهم حسبها انطاش كنه بطو العبرة الاخرة
 ثم نهض واقف و سار للبعدته بن ابعفه ووحده فرصة لكي اتعرف عن
 كتيبة الانبال التي تحارب الانجليز في الكوبة فنهض وسرع بخله
 واطول لظ ب في شارع بمسا كن انرجال الحالمون على الارصفة امام
 الكوكبي بيهضون عند مرور حمودة وسد عونه لشرب الشاي وكان هو
 يكتفي برفع يده بالنهية على طريقة القادة والزعماء
 وصفا اخر الى عش المر حرة مسحة محاطة بسور يكشف ما
 وراءه وبات واسع حشمة مأكلا وعلى الباب بافحة عني رسم سارج
 رسمه مبيض محاره وانرسم عن شخص يرتدى ملابس قتال التي
 يرتديها حمودة وهو يطعن بالسويكي أحد عساكر الانجليز في بجه ومه
 أن الطعنه في العن الا ان الدماء كانت تسيل من بطن العسكري والى حسب
 انرسم حصه مكتوب بالربط الأسود (كتيبة) وجوش الجبال لمصاحبا
 المظلم (حمودة) هل هذه كتيبة أم بكان ؟

المهم أننا نحلنا احراة من الدواب ووقع عيني على عدة حجاب مبيدة
 بالطوب المس ولم يكن في الحراة شيء اخر وعجاة انشقت الأرض عن
 رجن محور يحلل محوبا ، وعندما اقرب من حمودة وقف وقعه ربهار
 كعساكر الجيش ثم صرب تعظيم سلام للمعم حمودة ثم امره حمودة
 بالكراسي وعده انشاي وخسب عن مقعدين متقابلين وعن مقربة من
 كان الشاي يعني عن اسار بينما الرجل العجور منهم في إعداد الحورة
 وأخرج منها قطعة حشيش رح برص منها عن الحورة وبعد ان شلط
 انساسا ملاحقة مدده بالحورة بعدته وقال مساء العبدلثم ثم
 استنصف حديثه فثلا تعمره كسرا من عه مؤخده كانوا الأول - ولاد
 الهرمه ببيعوها لثا بعشرين جنية الوقية ، ذلوقت باخذها بجمسة جنية
 حرامية ولاد كلب اوقات على العبدلثم سؤال حمودة عن السبب في رخص
 الصنف هذه الايام

وبار عليا الحورة اعمنة حتى شعرت بالصدف في باهرجى عمدت
 نحو اعتم حمودة الحور حاب وهب واقفا وصاح بصوت عليل اجمع
 وعلى الفور خرج من العشش المتناثرة على جانب الخواصة عدد من
 انشاس جمعهم في صحة جيدة يريدون انبال رده من ثل التي
 يرتديها عساكر مصر فبالا ثلاث برقة صوبه واكتم طوييه وكلهم من
 انصوف انقبل وبطوبسات صفراء أعبد نظر انما مسروقه من
 معسكرات الجيش الإنجليزي

وصطف الجميع في طابور طويل ثم عملوا صفوا واساه ثم صربوا
 تعظيم سلام للمعلم حمودة ورد بهم التحية بأحسن منها ثم قار لهم
 ولده عن كتفه بعد ان اشير بإصبعه على بعدته وهن لأفدى بناع
 جازم ثم صبح صبحه قصيرة وعال مش ببع حراسي سكت فيها
 وهنكت عن لكتبة وبطولان وهنضم صوبنا لقدم كنه عش كنه
 عاوزين نظهر قدامه بظهر حلو مفهوم ورد الجميع في صوت واحد
 مفهوم بارس' واستأنف حمودة حديثه لأفد حشيه رلوف عاوزين
 بعدى وبعد الغدا فعمل عرض عسكري بالسلاح وندجه ثم هل في نهجة
 امرة انصراف

حدث عركته في الطابور بعضهم اقن

العشيش وقلة قليلة راحت تتحول في الجحش الواسعة ثم جلس حمودة على معرة ممي ورس يده في جيبه وأدرك حقة من علات البعد من فئة العشرة قروش والجمعة قروش وراح ينادي يا عيسى روح هاتلنا سمكن حفار واشوبه وحد معاك المدفع يارمضان روح هاتلنا طرشى وعجل ولوى وحد معاك مدفع يافتحى روح هاتلنا عيش مفع حلو وحد معاك مدفع ياسليمان روح هاتلنا شاي وسكر وحد معاك مدفع وتبول كل منهم القروش القليلة اتنى أعطاهاله اعلم حمودة وحمل مدفعه عن كتفه واصرف في هذه السور وقلت للمعلم حمودة هوه السوي حيس معسكرات الانجليز ورد المعلم حمودة لفسوء لا اعسكرار فين والسوي في اسوي حيساها عدت أساله من جديد أمال هيا حبه الماده له ورد حمودة في صوب حقيص اصل في عالم نجافه ما حشيش

كتب الاوصاف والكميات التي عاينها معسكرات حمودة في السوق تثبت نظرية حمودة لاساس في بحاف ما حشيش هم تكن الكميات امر اخص وه ساس اموس في احدثه من حموده المهم ان الجميع استعملوا الاعداد المائده واحصاء المائده ورسر الجميع على المائده كالحصص وبعد ان انتهى الجميع من اعداد حشيش ثلثي الشاي شاي اسود محلي بكميات هائله من السكر ومقدار اسهب من شاي صرح حمودة في حشيه جمع بالسلاح كان لعمده مد سحر برعيه شديده في اليوم فقت للمعلم حموده بلاش الاستعراض انهم رد عليه بكرة احسن .. سالتى حمودة . ليه * اجبت . اتنا عاوز اروح اللوكايد بم ردع العبد هاتلا في سبكار يوم انه يرد ايه هو ذا وبع يوم بهصب من مقعدى على العمرد قلب بمعهم حموده يا مش هجارب الانجليز ان هكس سر

عندما رأى المعلم حمودة اصرارى على مفارقة المكان ، أمر جنوده بالانصراف ، وبعض حاملا مدفعه على كتفه وراح يحجل وراثى حتى يقتبى خطرات وقطعا الطريق او اعدو في صمد وراهم فقه حموده قائلا من غير مؤادة هتكتب عنا اميتي قتل له يس لما اشوف حاجة الاول يامعلم حمودة قال وهو ينظر نحوى يعيون كعيون السمكة

الميتة ما انت شفت قتل له لا ابا قصدى لما اشوف شغل اشوف حروب ضد الانجليز .. هتف وثاقا من نفسه . دا انت ياما هتشف .. يس لما القمر معطس وعندما بدا على وجهى عدم الفهم ، استأنف حديثه قائلا انا بشوفى هنا لما القمر يكون بدر لما القمر يغطس تلقاسي في الحبل وبل حلق الحلق محسوك الى انت شايه قدامك لارم يشعلها حريقه يابن الله ، ثم حياة نفع نفخة حارة وطويلة وهتف .. يس اه يابري

سأنته عما يعنيه بل الحكومة ياسعيا دى اب يااستاد الى ريس بياخذ الشىء الغالى في الجيش .. انا قائد فرقة مش حاجة هسة يعرف تقول لي الحكومة مش عدي بيايه حتى السلاح الى معدا انا الى مشترى والاكل امر كلساه انا لى دافع حقه قدم مش اصول الحكومة يقول نعاى ناجمودة انه سحارب وما لكش دعوه ، فلوس احب حاصرين ، اكل احب حاصرين يس احب حاصرين ، ثم صرب خيمه بكف يده وقال بدمك ياسياد بخلص امشى عن رحو بالمشكل دا طاب يدوب حقه عريه سيعملها وعريه ثوميس للعمال العداويين والا خساره هيب مانكتب يااستاد الحاجات الوحشة دى

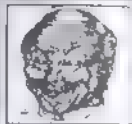
قلت للمعلم حمودة انه راح فداى ، والعداى ده يشبعن به بطر يحوى بطره يحمل كتفه من المعسى وقال انت هتعمل رى الايديه اللي داسي بطارب انه راح ابن بلد رينا وشعهم عداوى ايه الى يشغل سلاش ثم انا طالع ايه انا دنا سلاح وعريه وشوية فلوس يسندو طهرى ضد الانجليز بيشروا هورقيا واحبا ماشين دلوقت ويقولوا اهو دا القائد بتاع وحوش الحبل وماشى على رجليه بخلصك يااستاد وعدت حموده حيا وتخلصت من صحته بصعوبة ودخلت غرقتي في اللوكايد وبمب يوما مبيعا واستغفطت على صوت طلقت رصاص راحت مرق اسكور والفصاء بين الحي والحى ارديت ملاسنى واسرعت بالنزول الى الشارع ولكن الرصاص كان قد توقف وساء الهدوء من جديد ثم علم بعد ذلك ان معركة قصيرة نشبت بين عساكر الشرطة وعساكر الاحتلال وان جديا واحدا من الشرطة استشهد عند مدخل السويس ول اليوم الثاني فوجئت وأنا على ماشه لإعصار فتدنا بالمدفع والمدفع على كتفه ودعوتى لتناول الإفطار فدنس قدامه فقه حموده



(١٩٧)

الرجل الحصان

■ كتاب اليوم عند عظمي ■



ورد في عبط حيفة تقطه فوى عريسة انجليري فيها ٤ عساكر انجليز
عاورين يهدوا فوق انهويس راجوا صدميين لعسكري سابر مات
وراجو ماشيين نا اسمه كلام ؟ النخيرة الزل ملقطقوها في الهوا مش احنأ
أوى بيها لب كايوا يغتول عريب ساعه ما قبلوا العسكري كند حذب
الرجال بتوعنا وطلعت جري على هناك ، تصدق بالله ، ما يكتفي بيتم
عساكر انجليري في العسكري بتاع انا عور تكتب كده لازم تكتب كده
انا هاشترى الجورنال بكرة ، وعاوز تقول كده

وفي يوم التري ع بيبي المعلم حمودة لأنه اشترى انجوريل ، ولم يجد
فيه الكلام ايدى جلاه ، وثار ثورة عارمه عندما فهمته بالعربي انفسه
اننى بر كند شيد الاعى العمليات التي تقوم بها الكنيسة ضد معسكر
الحيش الجديد ، وصحبت في وجه حمودة قائلا يا حمودة طبع روح
عبد المعسر ، واضرب المعسكر الانجليز وانا هاتكتب اسمك مشيت في
الصعبة الاولى يا حمودة بيروء ، كده ساجد انك اروح احارب
لانجليز ومبور وايت تكتب ويسمى روف هاتكري حشني انت اهر يا بيبي
انا مش طالع الحس ومسن هاموت بحبيب روح هاتل جرع انجليري هيا
وب اديسه قدام عبد حمودة بطرقي الله تحمل كثير من المعاني ان
اللى هاروح احملك جده بحسري عشان تدبجه هيا طب مشيت انت
صحفي وان انسى قد بر انت يقول كلام فاراء يا حمودة سلام عليكم
وعشنا حياور حمودة ن يحور بيبي وبس الانصراف فقد ذهبت مسرع
وعاصنا ، بعزل ذلك هو ايدى دفعه للحمود الى حجرتي في بغداد وفي
الصباح لما كبر جاء بيبي يده بيبي قبل ان يرحف برحاله نحو اسفل

■ كتاب اليوم عند اعيطس ■

قبل قيام ثورة يوليو ، وفي عام ١٩٥٠ على وجه
التحديد ، عملت فترة من الوقت في مجلة
«الستار» التي كان يصدرها الأستاذ شفيق
مرشاق ، وكان يرأس تحريرها الأستاذ الكبير
مأمون الشناوي ، والكاتب الكبير المرحوم
إبراهيم الورداني ، أما هيبة التحرير فكانت
مكونة من أربعة فكان الكازيكاتير المرحوم
رمزي ، ويوسف هكري سكرتير تحرير
للمطبعة ، والكاتب الصحفي الذي فقدته مصر
ومهمة الصحافة المرحوم صلاح حافظ
والعبدالله.

كان على العديد من تحرير عدة أبواب بالمجلة هم منها باب
معقول أعرب النصاب . وكان من عاداتي أن أجلس على مكتبي في حضور
رئيس التحرير مأمون الشناوي وأقوم بكتابة عدد من المقالات العربية
التي يشد بصددها ، وتثني عليه ، وتكتب في النهاية مجرد قصص ليس
بها صبر في الواقع . واستطيع أن أقول أن كل ما كتبت في الباب المذكور
يصلح بحوله و مسلمات للتلفزيونات العربية حيث أنها كانت
محمولة على أهازيج الشيوخ من كثر في هذا إلى قتل ما يجعله إلى رفض شرعي
وهو بطل.

وذكر يومه - د - و أن بعض كتب بأخبار قديمة - د -

من عائلتي من أكثر عائلات الصعيد وينهب ثأر تمتد جذوره في بطن التاريخ إلى زمن طويل . ولكن الأمور تطورت من العائلي . عندما أحب منى من العائلة الأولى فماتت من العائلة الثانية وعندما اكتشف العائلتان هذه العلاقة العرسية وفتت الوعدة وانطلق الرصاص وسال ائسدم أهلاً وتطورت الأمور إلى أسوأ فحرق ميليشيات إحدى العائلتين على قري العائلة الأخرى واحتب أرضها وأسر عددا من أفرادها وحلق حبال بعيدا فقلت إن هناك وسطا من عائلة ثالثة يقوم بمفاوضات بين العائلتين على طريقته بربط دوت كوسيط بين العرب واليهود . وطلعت مأمور الشناوي على السطور بسرعة ثم قال بمصغية

« انت كاتب في قصة روميو وجوليت ؟ »

قأجيت باسم

اسمه روميو وجوليت صغايدة ولم يصحب مأمور الشناوي

للنكتة وقال

« ما أحي شوه وخدم محامي صاحبل فب منه قصايا جعيفة و ابصل به في التليفون ووعده موز الشناوي حيا عو أن يداهد ابشاد في الاسوع نفس في لاسوع لئالي بصفت واحد لجامعي الاصدقاء فاملاي عنه سطور عن عصبي غريفة بطلها احد لجرير ويدعي قائد محمد فريد كاتب شهيرة مخدوره في مصر ولكنه كان «بع الصيت في دول الشمال الافريقي

وفي رحلته قام بهي توبس أحدا احب حلالها عدة حفلات في العاصمة وفي سوسه وصف قصص بعدد نشره بمفاني ماي توبس بي اهداه منشأنا رفيع مرصعا بدهن و لاس وعنده عدد المطرب إلى القاهرة اتقن رجل كان يمد الصحف الاسبوعية اصغرة بعض الاحبار من هب وهناك مقابل مكافآت ماليه صغيره بالاصح إلى عمر حر كان يقوم به إلى جانب هذا العمل . وهو بيع العصور لركاب الدراجة الثالثة و عمارات وحه جدي وكان طويلا عريض منبر لئيل فسل بي صباغه بعض من تزيير كان يترك عنده حباب وبخوصي بها بغا في بعض الاحبار واجري الرجل اياه حديثا مع المطرب ووعده بمشرو في عدة صحف .

■ كتاب يوم - عدد أعظمي ■

وعندما وقع بصره على النيشان المرصع بالذهب والاس اقنع المطرب بضرورة نشر النيشان مع الحدث لكي يقتحم القراء بجدي الإيهم السامي من ماي توبس تقديره لهن المطرب الموهوب . وعندما سأل المطرب صاحبنا إياه عن الطريقة التي يمكن نشر النيشان بها في الصحف . أجابه بأن الطريقة الوحيدة هي عمل إكليليشيه للنيشان في ورشة حجر ريكوعراف ، واقتنع المطرب فسلم الرجل النيشان وعشرين حبيب كمقدم لتغطية مصاريف الريكوعراف والنشر ، ووعده بمسح آخر بعد نشر الحديث في الصحف .

ومرت شهور ولم يظهر الحدث في الصحف ومثل كل محاولات المطرب للعثور عن الرجل والنيشان ، فسرع إلى مكتب محامي وتقديم بلاغ بو سابه منهم الرجل بالهصب وسرهه الوسام . وأعجب اقصيه مأمور الشناوي فافصح بها مكانا محتمة في مجلة وكفاني على نشاطي اصغري الكير . وفي اليوم اتتال لصبور الحصة كنت احسن وحيد على مكسي في الجدة التي نضم صلاح حاطط ويوسف فكري أيضا عندما فوجئت برجل عفا امامي طويل عريض المنكبي على راي عاين امام وسده عصا مطرف بحر أي شخص عن احترام الرجل الذي يمسك بها وسالني الرجل بصوت أجش يشبه صوت الأسد في السيرك .

« أنت محمود السعدني ؟ تتلمذت في البداية ثم تماثلت نفسي ونفيت بشدة أن يكون محمود السعدني . وعندما سألني من أكون ، أجبه على الفور باسم مدير التحرير وصر الرجل عصاه في لاص بشدة وجلس عر قرب كرسي وأخرج من حبه مسدلا من فماش انكاكي الذي ستمعه عسكر الحش وعماه تطلقن ضراوا وقال

« طر اراي يا أستاذ يا مدير تحرير تسمع بنشر كلام فارغ زي ده يسى إلى صحفي ريك ؟ ثم صبق ما بين حاجبيه وقال للمدبش

« ريك اراي » أنت تبالك كام سنة صحفي ؟ ولما أجبته يافتي صحفي مند ثلاث سنوات فقط بهض من فوق مقعده وراح يصرخ عن طريقه شجيع المولد الذي يأكل النار والعه ويخلف حد حد في مدني والاعلان

■ كتاب اليوم - عدد أغسطس ■

— أنا كنت صحفى قبل أنت مايتولد . وقيل رئيس التحرير يتأعك مايتولد أنا شتعت مع طه حسين في الودى واشتعلت مع بوق دباب في الجهد واشتعلت مع عبد اناقر باشا حمزة في السلاع واشتعلت مع الخواجه مكر يوس في اللطائف ، وبعد ده كله تكتفوا إن أنا نصاب ! ورحت أظن حاصر الرخ وطلت له فحلل فهو ساهه حسب طليه ولكنه طلب حقه أسديس من الفهوه وأعطت نصف فرب ادى كان في حبيى للعراش لأحضر رجاخه سديس ، سافعه من الديكس انهار للملك واعاد به وضع رجاجة و فمه ولم بعدا الا بعدا أصبحت فارعة كقار ام موسى ثم بحثا بصوت مسموع ثم ر - يرف من فحلل فهو ساهه - ويسوق شديس ثم فحلل بعدا انسى من رشف الفهوه ، ولم يس ان يدق بالعصى على الأرض قبل ان يقول — ولوقتى إيه العمل ؟

وحدثت لى شجاع مامه في لوقى الذى كانت فيه كل فرائض بربر

— الحكاية دى بسيطة قوى وهشوف لها حل ، ثم مش دى المشكلة

وقال الرجل الحصان وهو ينفخ من شدة الغيظ

— أما من إيه المشكلة ؟

— المشكلة ياسيدى إن حجرة طويلة ريك لازم تتعاون معانا

أعجبه المدهل فاستد بذقه على رأس العصا وقال

— إزاي ؟

قلت له وأما أشرح له الصفة

— تزودنا ماخبار وطرائف وأحاديث وتبقى صبور في المجة

قال وقد اقرب أكثر من المكتب الذى كنت اجلس عليه

— ويكاف ؟

قلت بدون تردد

— بعشره جنيه

كان هذا هو مرتب العبد لله في ذلك الزمان . وكنت أعتقد أنني أعنى من عود باشا وأكثر شراءه من عثمان حيدر آباد . ولكن الرجل الحصان

استعص حجة واقفا رافعا العصا إلى أعلى مما جعلنى أرفع ذراعى فوق رأسى لأتلقى الصربة الأولى وبالطبع الصربة العاشرة أيضا ، ولكن الرجل الحصان لم يضرب ولكنه اكتفى بالكلام — قال صائحا

أنا كنت باحد عشرة جنيه ، في الودى مع طه حسين لما كانت العشرة جنيه تشتري بيت . كان أحسن مبان أرض في الموقية بعشرين جنيه ، يعنى كنت أقدر اشتري مبان كل شهر ، دلوقتى جاي تقول حد عشرة جنيه ؟

قلت له مستسلما

— خليه ١٥ و ... قاطعنى قائلا

— خليه ٣٠

— مافيش مانع .

وأمسك بورقة بيضاء أجريت القم عليها وحررت عقدا بين مديري التحرير سمير بشقولا والاستاد حسن الشاويى المحرر أصبحنى مقابل مكافاة شاملة قدرها عشرين جنيه ، شهريا لقاء تقديم أخبار وأحداث وطرائف مجلة السمار . ووقعت على العقد ووقع وهو الآخر وسلعت الصفحة بالاستاد الشاويى ، عل أن يحصر بها في العدة لقدمها للإدارة لاعتمادها . حدث إن اليوم أحارده وصوى الرجل الورقة ونسها في جنيه وانصرف يثق الأرض بعصاه

في اليوم التالي وصل الاستاد الشاويى فوجد صاحب المجلة في مكتبه وأراد أن يقاسمه سمعه السكرتير ، فراح يصرح كالمجنون فسمحوا له بالدخول . ولم يفهم الرجل صاحب احريدة شيئا مما رواه الاستاد الشاويى وبصور أنه محمول فاعمله حتى باس أحد رؤساء التحرير فجلس الاستاد الشاويى في مكتب السكرتير حتى حصر الاستاد انراهم اوردانى . وكان اسرافهم اوردانى فساد رقيقا ومسائل فما ان استمع الى القصة حتى ستعرو في الصحك وقال للشاويى ان الذى كتب معك العقد هو السعدنى وهو الذى بشر الله . وقام الرجل وثار وهدد بسجق رأس السعدنى وأكبر رأس في المحنة أدا بزم الأمر . ومن حسن الحظ ان اوردانى كان يعرف الرجل من قبل . وكان يلتقى به في بعض محامى نادى الصحفيين قبل أن يتحول النادى إلى إلهة . وكان اوردانى قد ان

الرجل عرض نفسه على عدة صحف بالتهديد والتلويح باستخدام القوة ، وأنه كان يحذر الصحف التي تصدرها شوام وبنسايون وبوبانيون وطلاينه وكان هؤلاء يضطرون إلى استكاته مقاس خمسة حبيبات ، وبركة السورداى فى مكنته ودخل إلى شفيق مرشاق صاحب المجلة ، وأقبع باستخدام الرجل مقابل مكافأة مدرها ١ حبيبات شهريه بطر سكونه وعدم رفع قصيه عن المجلة ووافق صاحب المجلة ونهى الاشكال أقصد الاشكال مع المجلة وليس مع العيد لله ،

المهم ان الاستاذ الشاوي أو الرجل اخصص كان يحصه كل يوم إلى المجلة في العشرة صباح بشر انشائي وبقهوه على حساب من يوجد من المحررين ثم يصرف في الثانية عشرة ظهرا وكان العدد يذهب إلى مجلة من ابواحدة ظهرا وحتى لغرد و من مرة رأى فيها مامون الشماوى بعد هذه الحادثة صاح في وجهي

— انت ما تخرجش أبدا من المجلة وما تروحش للمحاميين تتصل بيهم ، اقعده عن المكتب وقل قصدا وبس كفيه انصية الى ما جئتها لما المهم انى واطمن عن امواعد لنى حدتها بنفسى اذهب الى المجلة في الواحدة ظهرا واعد في السادسة مساء ولكن لان الحرية ما تسلمش في كل مرة فقد حطأت في بعبس وذهب الى المجلة في ابواحدة كالعاده ودخل الى المكتبة فوجد صلاح جاعده هناك وبحث مزج معه كالعاده ولكن لاحظت اصغرنا عن وجه صلاح حافظ فطربت خلفي فوجدت ابرجل الحصان واقفا كالعين ورائي ومن ان يسدى سلام او ملام اطلقت ساقى ليربح جارحا من المحنة في سرعة الوعل ورشاقة لعل و يعلق هو الآخر خلفي ولكن هيهات ،

كتب المجلة بسجل شقة في عمارة بشارع دوسريه وسط ابقاهرة وهو من نشورع ابودحمه خصوصا في عمره الطهيرة فمرت من لرصيف إلى الرصيف المقاس كائى رامو متفاديا عثرات اسيرات التى كانت يمرق كالسهم على جانبى الشارع . ولشدة عيظ الاستاذ الشاوي ولرغبته الشديده في الانقسام منى ، تعقيني في وسط الشارع . ولكن لحسن الحظ

لشسته سبارة فالعت به عن الأرض وكسرت ساقه ولكنى ذهبت إليه في المستشفى في صحة صلاح حافظ وأحدث له عليه شوكلاته ، وكانت ساقه في الحس ومربطة أعلى السرير ، وصاحب عمدا لشاوي ومحبى عفه ثم رضاه ولم يخرج من المستشفى إلا بعد ثلاثة شهور وكان يتوكأ على ابصا التى كان يحف بها الناس وبعد جروحه من المستشفى بشهرين أغلقت مجله بسار أنسابه وانقطعت مكافاته منها وبقطع اجساره عنى فلم تقع عينى عليه بعد ذلك في أى مكان ؟



شكة الشوكة بذيذ

وإلى مجلة التحرير انتقل العبد لله حيث كان
أحمد قاسم حوده يعمل في نفس الوقت رئيساً
لتحرير الجمهورية مع سهيم نور وحلال
الخمسة وحسين فهمي، ولذلك عهد إلي
بمهمة إدارة تحرير مجلة التحرير والرجوع
إليه إذا اقتضت الضرورة ذلك، في تلك الأثناء
شهد العبد لله مولد العديد من الصحفيين الذين
اشتهروا بعد ذلك، أذكر منهم محمود المرافي
والسيدتي نجاح عمر ومحمد فوزي، واكتشفت
أيضاً نحواي في حي حسن جمعية بطلاني على
نفسها اسم «حتى شبكة الشوكية بطنياً» اتصلت
برئيس الجمعية في صباح اليوم التالي وطلبت منه
أن يسمح لي بإجراء حديث صحفي معه
ورحب الرجل على الفور وحضر بنفسه إلي
المحطة بعد الظهر وأجريت معه الحديث،
وشرته في العدد التالي

وبكر رئيس الجمعية أحمي بشيعة لاني وضعف الجمعية بكلمات
باجرة ولاي حديث كله كذب بلهجة باجرة ووعده رئيس جمعية
باجراء حديثه اجر معه في اسوم التالي لاكثر من حاسر في الحديث السابق
ووافق الرجل وحضر بالفعل وكنت قد كنت حاسر لاني لم أوافق

بحر يرحمه الله أن يحرص إلى الجريدة في نفس الموعد واكتشف أن رئيس الجمعية لا يعرف أبو لعة ويبدو ولم يسمع بها من قبل !

و جرى الحوار بين رئيس الجمعية من جهة والحوار بيني وأبولعة من جهة ثانية وشعر رئيس الجمعية بعد قرأه أساءتي واستحريه منه ومن الجمعية فتوقف عن الكلام فجأة . وقال موجها حديثه للعبد

● إذا كان في بيتك السخرية متى أو من الجمعية فستصيرك مصيبة كبرى ياد الله

قلت للشيخ رئيس الجمعية

- وده محقول نسخر منك يامولانا

● علي العموم أب قلت لك وأنت حر لو حاولت تسخر مني ح تحريك مصيبة الأسبوع ده

وطبيب حيدر رئيس الجمعية وأسهب من أجرة الحديث وشراها في بعد التالي بعدة سنين حتى سكة يشكوه من نفس الحواجا بحور وأولمعة وشكر الحديث مسرعة بالجميع خلقت منه هو وب الحواجا بحور وأبولعة في فن العريضة والأصحاك

وفي نفس بعدة سنة صم الحديث كبر العبد كلفه عن امرحوم فريد الأول شي يحاول فيه لدر . وحسن الدور . وغائله الأطرش كلها . وفي اليوم أسأل لصندوق عدد محبة البحر استعدائي فمري عبد الحافظ بقائلة القديعهم أنور السادات وبصورت ان حديث حتى سكة اشوكة مع الحق حتى يحرقه أمه وهدهم بقائلة بقديعهم هم السادات وعبدى امل في الحصول على مكافأة سخية أو علاوة محربة بعدد بذكره التركات والذين يمشون على الأقدام

وعندما أصبحت أمام مكتب أنور السادات لقلت عبد التحية وبكده لم يرد التحية بعد كان مشغلا بقراءة بعض الأوراق وبركني وهدف أمامه فردد قس أن بقى بالأوراق حساب ثم اصعب من ضاعه بالعدد الأخير من محنة التمرير وقال بعصيبة شديدة

● أيه الكلام الفارع إلى أنت كاتبه ده ؟

وتصورت أن الذى أعصبه هو الحديث مع رئيس حتى سكة الشوكة بسبب فقلت له

- ده موضوع خفيف لأن العدد ثقيل ..

● أما كلمك على موضوع فريد الأطراش أنت بتهاجم مطرب ، مالك ومال الدروز ..

حاولت الكلام ولكنه صرخ في وجهي .

● أنت موقوف

قلت له وأنا في طريقى خارج مكتبه

- طيب

صرح مرة أخرى بشدة وهما

● أنت مرفوت

لم أنطق بحرف وعادرت مكتبته وسمعت وأنا أهبط عن أسلالم صوت الصاع موري عبد الحافظ يساريني فصعدت اسلام من جديد وقال لي الصاع فوزي

● القائ مقام عاورك

وعندما هممت بالدخول منعنى الصاع فوزي قائلا

● حليك عندي هنا

وجلس في مكتب الصاع موري قرائه نصف أسبوعه من أن يحرر القديعهم أنور السادات فوقع موري ووقف معه فخطر بحوى وهو في طريقه مسرعا وقال

● أنت موقوف .

وقصبت سمة أشهر موقوفا عن العمل مسموعا من دخول الحديدة . ولكنى اصرف مرتين كل شهر ويصلى عدد المجبة كل اسبوع وهجاة جاء كامر ، لشاوى رئيس التحرير الجمهوريه مع احمد قاسم حودة والحماسي وحسن قهسي .

وفي أول اجتماع لهنه اتخري بعد عودة كامل اشباوى وال كامر للقديعهم أنور السادات كان فيه عندكم هذا شار صحفي كس ممكن الواحد يعمل معاه شغل كثير بولايه مات إلى رحمه الله وشاء بقديعهم أنور السادات

● صين الشاب إلى مات هنا ده ياكامر

عمر ...

أسعى ، قال الصادقات

● ده عايش وري القرد أنا وقعه عن عمل أصن سانه طويل موى

وقال له كامل الشناوى

اجنا تجيبه وقطع لسانه .

قال القاشقام

● تصمته ياكامل بيه ؟

— أصمته

ودعيت في صباح ليوم التلى وقبلت كمن الشناوى وقصيت ساعات العمل كلها في مكتبه ، و المساء بدأ صوب كامل الشناوى بنواعدون على دار الحرية عبد الحليم جعيط وكامل الاخلاص و حسن عبد القدوس واحمد عطية لانقى وجلا ان حديث امصع ادى حصرى بن كامل وصيوه دخل انقامقام سور السادات مكتب كامل الشناوى وصامح انصارين جميعا واما منهم وسالى في ود شديد

● ازيك يا ممود ؟

— الله يحفظك يا الهدى

● ح تشتغل مع كامل بيه ، بس اياك تفلط ثامى ح اقص لسابك ..

ثم فقهه بالبال وعصى بعض لوفه في حجرة كامل الشناوى ثم انصرف وانصرف

واشتغلت مع كامل الشناوى خمس سموات كملته لم خطي فيها لاقبلا وقد اودعني في رجة في اجازات وكنا في بداية عام ١٩٥٦ ودهيت في مدرست لقبله السيدور ، ابنى وهو لاسم انحركي لسدود جهنة انحرير لجزيرة في مدريد ولان ابعده عشيم حيدان في سماء القسوط وطبعته قد سرت من اوثو ليس المص ، بنقضى شينان سبابى مدرج شخصى وراء اى عندق فربس كان ابعدي عاسة في الاناه والصحامة وعميد ، حيث انحرجه ومن أن اخلع ملاسى طرق مجهول الباب طوقات حيفة وعندما فتح رت رجلا مهيب في ثياب رسمة سوداء وكأنه عن وشب الذهب الى حفلة ساهرة وكان بحر مدمع عر به محبة بنواع كثرة من المواقه وسافه ورد صغيره ونصو — انه محافظ مدريد ادم بتحتي

باعتبارى لحد المستعربين الكبار فقد كان في جيبى مائة وعشرون جنيها وهناك مبلغ مائتى جنيه في الطريق الى العبد لله عن طريق البنك !

ولكن محافظ ترك العرب في الحجرة وانصرف في هدوء وبعد ان خلقت دغى واحدت حماما وارديت السلة كاملة وانكرافت اسولك التلى كان يريدني الملك فاروق يوما — وهى ليست مكه ولكنها حقيقة فقد كلفى المرحوم كامل الشناوى مصاعه مذكرة كريمة ثابت باشا المستشار الصحفى بملك فاروق بعد ان اعدت عن عدم كتابته هو شخصيا بسبب مرض شديد في رعه يخوفه عن الكتابة وهى حركة ذكية من كريم ثابت فقد كان بداية الثورة وكان اعلى رجال امهد البائد ياملون في عوده الملك صره اخرى واعتمد ن كريم ثابت من بن هؤلاء ولذبت قس ان يشر مذكراته على ان يصوعها احد اخر مقلده حتى اذا حدث ما لا يحد عقده وبعد الملك فاروق ان عرشه مرة اخرى يكو ن كريم ثابت في ممر من الانقام فهو لم يكتب ولكنه احد على الكتائب وانديلين ن المذكرات مكتوبة بسلوب وخط يد صحفى اخر المهم بسى بعد ان بدت من كتابة المذكرات والتى قصبت من اجل كتابتها ٣٠ ساعة كاملة مع كريم ثابت باشا على مدى خمسة عشر يوما حذمتى المناشا في اخر لقاء وقال لي

● مذكراتك رائعة

قاطعته قائلا

— ولكنها مذكراتك يا باشا

● طبعها طبعها بس ده اسولك مش اسولوى انا ولو اب كتبتها ما كنتش كتبتها احسن من كده ..

وشكرت باشا عن اطرايه للعد له وحاولت الانصراف ولكنه قال لي

● عاور اقدم لك هدية لكن طرولى لم تعد تسمح فابااحت الحراسة ، ويصرفون في مائة حطب كل شهر

فقلت له صاحكا

— اذن انا الى يجب اديك هدية .

قال الباشا مداعبا

● سيك من الكرش ده - أساح أدليك هدية وهى هدية ثمينة لامها يتحمل ذكرى معينة

ثم راح الباشا يحكى قصة الهدية :

● استدعاني الملك في أحد الأيام وتأخرت عليه بعض الوقت وعندما ذهبت اليه في القصر سألتني عن سبب تأخري فقلت له لاني أؤاذمي بإجلالة الملك فالיום هو عيد ميلادي فاستدعاني علي العشاء ثم سجدتني من يدي إلى دواب كرافاته وقال هذه ستة كرافات سولكا هديتي لك وصعت الباشا فثرة ثم قال

● هذه الكرافات أنا اهديت منها ست لأحد أصدقائي واستعملت اثنتي منها ولم يبق إلا أربع هي هديتي لك

حاولت انتملص منه لكنه أصر - فأجذب الكرافات وذهبت إلى كامل الشماوى وأحبه بما جرى - وكان كامل الشماوى يهوى الكرافات ويعتبر من الحراء في أنواعها ولونها - وأحضر الكرافات المي معى ونظر للعبد له وقال

● أنا مستعد أفكها لك

سألته عن فك الكرافات وكيف يكون . فقال

● الأربعة دول يد ١٢ كرافة أراجانس أيه رأيك ؟

فبت للمرحوم كامل الشماوى

- خلاص هي هدية ب

ولكن كامل الشماوى رفض وهار

- أساح أحد اسمين واسينك اسمين وحدلك ٦ كرافة - رحاس وعدا ما حاولت مبقشيه طلب مني معاذرة بقرعه لأنه مشعول بكثافة مقار اليومى وبالعص حد كامل للشماوى كى ممتني وجاءنى في اليوم لثى بنصف ستة كرافات ١٠ جديس - وقد سببت إحدى كرافات الملك في يوم رواجى وأعطيت الأخرى إلى محمد مبدى انجاسى - وقد مروحيا مع

في يوم واحد من شققهم في مدينة الاسماعيلية ، وطلب هذه الذكر هنة انيسة في جورتى حتى تحولت إلى شيء أشبه بعودة الشراب ولعبت كرافة الملك نهاية الية كما حدث لصاحبها فيما بعد ،

عن انعموم كان حدثت عن الصديق لعجم في قلب مدرد عبد ما اريدت ملابس كائنة ومرت إلى بهو القصور وحدث إلى بار وجلست عن كرسي عن ثم بحث انفس حولي وهاسى أن احد من الحضور صديقا من اصدقائي اسمعني هذا الرجل الجديس في بار الصديق اما أعرفه معرره وثيقه - وبناكيد تعرفت له مع ركوب الحداوى - كامل الشماوى والشبح عبداحمد قطمش ولكنه يسدو - لأن أكثر شرب وأكثر ارفع من رى غير - ولكن بر راسه ومن حسنت معه وهاسمه كل هذه لملومات ضاعت من ذاكرتي للأسف الشديد ،

حدث إلى طريقه سحيفة لغمة بديكرسي ، كتب ابطو ابيه فاد سلاط بطرانه بطرير فمحت فمى عن انشاعة عريضة ولكنه بعد هربى أو ثلاث مرات بد بتجاشي انظر بصوى - وأعلب لطن انه عمدا مني محسوس خارج بوى من مستشفى الحديثه - ولذلك أعطاني ظهره عصلا بتمثل انقاس ابار - ثم تحببت معه الزيج سده و سرح - فكتب في طريقه خرى لانبش دكرانه ولكن حسنت أن سسها الطن بي فمسدغى لبوسير او بعدد افسدو كله حسنت على بار ادفع في جنهني دغك شديدا حور ان عود بداكرسي في الوراء وانبش عن روايا المصاصي في محدوه بكتشف عن هويه صديقى ابدى لثقفته فالف كمد أكثر من ٢ مره وبحثت معه سباع طوبله - لاحظ البارمان ان افسدو به سبارح بعيدا في مشغول ومهموم فسالني اذا كان هناك شيء بيقضى أو اعانى من مرض فساخني فقلت له أن يكون بي شيء من هذا - وحدثت له حكايى مع صديقى الذى أعرفه حو معرفة ولكنى لا أشدكر من ومعنى كيف راسه أو تعرفت اليه وحسب اسمه بسيقه - فسألنى أين هذا الصديق الآن ؟ أجيبته بأنه يجلس نحو رى وغير معرره منى - وأثرت له عن الصديق ابدى حيرى أمره ونظر الرجل إلى حيث أشرت ثم فقه عاليا وقال في دهشة شديدة ● ألا تعرفه ؟

سألته متدهشا أنا الآخر



تولو ستوى فى استراند

يوم - عدد أغسطس



.. وهل تعرفه أنت ؟

قال بلهجة ساحرة

● طبعاً أعرفه .. والعالم كله يعرفه .

قلت

.. ومن هو ؟

قال

● أنه تايرون باور.

هتعب مشدوف تايرون باور بأهولة أنه صديق بالفعل عرفته في
سنيما مترو حسب معه ساعات في دماء ورمال. وأحدث به أيما إعجاب
في «حفر قناة السويس» وقضيت معه ساعات طويلة في أفلام أخرى تالق
فيها تايرون باور. لقد حبلطت الحقيقة بالحمار وصارت الصورة صديقا
للعدده وهي عدا له تنب بأثر السنيما الأمريكية على الناس في كل مكان
والعدده من حين آدم السنيما الأمريكية في عهد سنيما «ستراند» حيث
كانت تعرض ثلاثة أفلام بثلاثة قروش في أسبوعه. ولم تكن سنيما
«ستراند» من دول السنيما الهنس التي كانت تعرض «مغامرات شاران»
والشبح بفلسل برجن لندس. «مغامرات شمش» ولكنها كانت تعرض
أفلاما من نوع آخر وقددمت فيها أفلاما من نوع «ذهب مع الريح» و «من
شدق الآخر» «مصر أمام حيفا» و «صرخة المدينة» وقددمت أيضا
من صرار كلارك حبل و «برت بالور» و «وارد جي روبرسون» و «وليس
يخزي وأمين حنا» و «سهر» باور وحاري كوبر. وقدمت لها أفلام من
نوع هندي لأمار يحد بها جرنو وأخريد برجنس و «مارا سماويين» و «بيبي
ديفير» ولكن سنيما سنة يد التي علمنا وتهتمت كانت السيف في حادث
عبر سعيد للعدده كتب ادب سنيما في سنيما رايه و صبه في الكارورة
لولا كامل الشاوي الذي تحصن في الوقت المناسب لانتقاد العبدته

حديث : يس هلافيه فين ؟ قلت علي الفور .. هو هنا في مصر وفي رياره سرية لكن انما شفتة الليلاي في سينما ستراند ، لانها يتعرض عنم ناسي من تليف اسمه ، انا كارينيا واصاف كامل الشناوي هو ماحدثت قات و هو الزاقي رأسه بالتقي .

وبدخبت مرة اخرى في الحديث فقلت للرافعي عي العموم هو هعاني عند البصر بعد بكرة والاخبار والاهرام علوا احاديث وهاتش يوم ايقالنه هدا اصدا الاح لرافعي بلوشة فقد كان يثور الي حد لبحور اذا سفة زمين احراي حة او حديث وبهض الزاقي وخرج من غرفة كمن الشناوي ثم عاد بعد قليل وسألني طيب هو في دلوقت ؟ فقلت له هو في بوشة بيده بعدة واعفد به في مياها .. افسد ابر هفي بالدنيو ، بعد سندن كمن اشدي او انصر طالبا العديو ثم التفت نحو العبدله وقال : اسمه ايه ؟ قلت : قولوسقوي

بعد لحظات قال الرافعي من خلال سماعه التليفون : ادبني مستر بولوسقوي ان ما عفرس رغم تعرف نكر هو بار عيديو بعد فيرة صمب طوبه جاء الحوار انه لا يوجد احد بهذا الاسم في البندق وضع الرافعي السماعة ونظر نحو العبدله نظره بحمن بعض اشك وبحمن كذا من الاستعطف وقال : كنت عارف مكانه فوير بصحب لا ارافعي بالاتصال باحد في المحاضرات العامة لمعرفة مكانه لزم الصمت فردد ثم اذان قرص التليفون واجري اتصالا مع احد الاشخاص ، وراح يمشي في ابداءه عن اتصاله لهادا الوقت لتخبر ثم ها للمحدث ما اصر مكلف من كامر شنواوي بخرد هدا الحديث وان ما اقرش خالف وامر كامل بيه

ويبدو ان الشخص الذي اتصل به اخويا الرافعي كان يحتل متصلا رفيعا في المحاضرات ومن النوع الذي ينام مبكرا ، ويبدو .. والله اعلم .. انه وبع الرافعي بكلمة هين ان يحق السكة وجلس الرافعي بعد في حبيته وفي سه ويد اعدو بنصيب من حبيته ثم قال لكمن التداي من اربيهض من مكانه استعدادا للانصراف . انما مش هاسكت الا لما اعمل حديث عي الراحم ده وان ساء بكرة احديث يكون عي مكس سعادت

في مساء اليوم التالي كان زمينا الرافعي يقف اسفل سلم محسن الوراء عندما خرج حمان عند انصاهر من مكتبه والى جولة الصحفيون يسألونه عن نتائج لقائه مع احد المسؤولين البريطانيين ووصف عند البصر افعانه بأنها كانت ودية ويحانية ثم راح يمر اسلم في طريقة الي الدارج عند ما عوجي بزمينا الرافعي هامة وصحل عند انصاهر ضحكة صغية وقال به كده يصحكوا عليك برافعي اب موش عارف برافعي ان ثوبوسقوي مات قبل احدا ماتوبه وصرح الرافعي قائلا : اوسعدي ياريس انه يقترب بيته ، هو اللي صحك عي وقال لي ان الراجل دا هفا .

انصرف عبيد البصاهر من مجلس الوزراء ، وجلس الرافعي مع بعض المسؤولين في مجلس الوزراء وكبر من بينهم بالطبع صباط محاضرات وصباط امن ورج الزاقي يهر لهم فعلة ووصف العبدله انه ناع مقالب وبه يقول علي تريس وعدم يسهل ان تدرس هافيل بوبوسقوي بقى قصده ان ابر هاسمت قس وضو الرافعي الي مكتب كمن لندوي والمساء كانت لاختيار هدا وصلنا عن طريق مديوني تصحيف الاخرى فماري دخل مكتب كاض شنواوي جنس باره فمثلا الاختيار ايه برافعي لريس قاتنا به ورا ابر هفي عي الهه عي فكرة ناكمن بيه الحكاية دي مش هافوب عي حة الجماعة هيك رعلو هوي وقالوا ان سعدي يقول عي سماءه لريس ، قال له كامل شنواوي عي اهو ، هم لرا فلو اولاب الترفل وصد به لفعه مع اللا ارافعي فرح يقول كلاما بلا معنى وبعد فيرة عصره عاد . لكن ولكنه بوقه قليلا عند الباب ونظر للعبدله وقال عي العموم الي انت عمنه عيه ده هابتراك ، قالها بلهجة تهديدية مسددا نحوي نظرة متنهبة وكانه شمع اذاره الشفوي محركات عظمية

بعد انصاهره لعب العار في عدا لعبدله فقد لكمن اشدي ناكمن به بيشاهد احب كما يهر بظهر ابها هانفت جد وسالني كامر اشدي وهو يشعل سيجارة وانت ضايف من ايه ؟ فقلت له : انت مش سامعه وهو يقول اني ياقول علي الرئيس ، وقال كامل بيه بهدي مايقول علي كيفه وهو الرافعي كان مهتشار الا في ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الشديدي ان حاييف واحد من الجماعه التي تيقن عدم مصداقه ويدت
عن وجه كامل الشديدي معالم الدهشة وقال انت حاييف حقيقي عريبه
دي ان ماكتش هاهم انك سادح بدرجة دي ثم قال هو انت هاهم فيه
حد اهل ناسي رى الزاهقي ، ثم الرئيس صحتك ، يقى عينه البكتة ، همت
بقى والا ما همتش ، ولما ظهر على وجهي اسمي بم افهم دولي عده وراقى
وقال لي ' انصبر قوم روح مكتبك وشوغل الموضوع ده وعوللي راند فيه
وبدعزم من تأكيدات كامل الشديدي للعديده بان كل شيء سيكون على
مايرام . بعد قصه فترة من الزمن اسوقه حدوث مالا تحدث عنهه وظل
الاج الزاهقي على علاقته سمته بالعديده ثم تسوالا بعد فصل من جريدة
الجمهورية بعد ذلك بسنوات .

وقصة الفصل نفسها تستحق ان تروى وكنت قد جعلت رسالة من
عبد القادر اسماعيل وعامر عديده والسيكور صفاء واخرين من هارة
مخرب السويجي اعزاهي الذين كانوا يقيمون في دمشق في ذيل الزمان
وقد خصموني ارسالة لتوصيتهن الى حصار عبد الناصر . ولا ابعده لم
يكن به علاقه بعيد بخاص من اي نوع . فقد سمعت ابرسه في امحروم
اسور السادات باعتباره رئيسا لتحرير جريدة الجمهورية ، وبالفعل
سندعي حد هزاد الحرس الجمهوري بالتطهير وسمة ابرسه ثم
جلس معي بعض الوقت يستمع الى تفاصيل الاحوال في دمشق ثم طلب
من ان اكون مسعفا لقيام بمسؤولية جديدة في جريدة اى جاس عني
ولا استفسرت منه عن السبب حال هاتهم بعدين وكان امحروم بور
السادات يقدر تعديده واحدا من رجائه في الجريدة بسبب موقف لم
اتعمده . اصل الحكاية انما فوجئت بان يوم بمجيء لصابط من شاكر
وهو من الصباط الاحرار . وصح له مكتبك صحتك في جريدة اصحم من
مكتب كامل اشماوي ثم را- يكتب مغازل ويمر بها في الجريدة ثم
استدعاني الى مكتبه ذات مساء وكلفني بالسفر الى تونس وبغضبة
الاحداث التي اعقبت حلع الليبي وتولي بورقيبة رئاسة الجمهورية
وبالفعل ذهبت الى سفارة تونس للحصول على تأشيرة الدخول ، وهناك
التقت بمحضر انصافه بالصاع هوري عند محافظه سكرتير امور السادات

الذي سألني عن سبب وجودي بالسفارة ، فابديته بما كلفني به امين شاكر
ثم انصرف دون ان يعلق على الموضوع بشيء .

وفي بيتي تلعب مكاتبة تلفونية من لصاع هوري ، المعنى فيها رسالة
و عدة مكاتبات المكاشي يقوبت مسافرش الا اذا كانت امر منه هوه
شخصيا

بعد مكاتبة الصاع هوري عند احفاظ مساعات استدعاني امين شاكر
وسألني عن موعد لسفر ، فاعتذرت عن عدم السفر . ولما سأل عن السبب ،
أبلغته بمادار بيتي وبور هوري عبد الحافظ فعقب قائلا اسور السادات
سبب الخوربال خلاص وبما المسئول هنا قلت له ولكن اسم اسور
السادات لا سرل يخن صدر اصديقه كبرئيس لمجلس الاداره فسألني
عط . انت متشبع عند بور السادات والا في جريدة ، عند له ساحرا
الحقيقة انما بعيتش عارف لغري قبال اس هتسافر مكرة قلب له في
هده . ساسافر بانى الله اذا اخذت امرا من اسور السادات ، تجاهل امين
شاكر ، الموضوع على عه عاربه لانه كان شريك في تعامله مع المحررس ثم
را- يتحدث في موضوعات اخرى خاصة بالجريدة وعند ما استأذنت منه

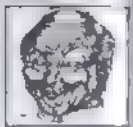
في الانصراف . سمح لي دون الرجوع الى موضوع تونس
وهو جئت بعد يومين من هده اوقعه بالصاع هوري عند احفاظ يطلبني
في التلفون ويقول لي بالحرف الواضح تقدر تسافر دلوقت سألته
المكاشي الزاهر حال صف هوانو مر قلب له خلاص عن بركة
له . وفي مساء ليوم اننا جلس مع من شاكر اسمع في تعميانه
بشار الرحبه وهاني فيس ار مصر . مش عاوي في لعب اكثر من عشرة
ادم قلت له فور اسموعي حال في هم عشرة يوم هافيش عههم ان
ما حش بعد عشرة ادم هاشيف في ميدان لتحرير حاولت عتافها
ارمده لانتكي هالرحه هابوس عن طريق روه لا انك السبوسى
وقئتو كان يمنع عبور المصريين في اجواء ليبيا او عبر مطان طرابلس
ولكن امين شاكر اصر فودعته وانصرفت واضطرت الى تعديل مسار
الرحلة . وسافرت عن طريق ليبيا تراسريت . وسرحت في تونس مع الرئيس
بورقيبة حتى مدينة الكاف على الحدود الجزائرية . فحسب مع اناب في
حرمه مائنه بي مصر فب مصر و



القبض على المرتب

العرسية . ثم ذهب الى روما وتحدث فيها عدة ايام . وعاد الى مصر بعد شهر وفي جعبتي عدة سيارتيوهات سرسر عيسى الطويل امام امير شاكر وموحيث عبد وصوى الى مكتبه بالدور اشاعت بأنه لا أثر لأمير شاكر في ابيني ، فقد انتقل الى موقع اخر .

وبحدث مع رسالتي عن واقعة عصر من حريده الجمهوريه وكيف اتحدوا هذا لآخره صدى مع دى لم مصر في عصر بالاصافه الى الحفاره ابني استقبلني بها نور السداد بعد عوني من موسى كانت تؤكد ابني احد ابرجل لدين يعتمد عليهم وكيف بمعنى موظف لحسابات تب قصلي ، وما الذي فعله عيد الرحمن الحميسي لوقف هذا القرار



وأصل الحكاية أنني ليلة القبض على المرتب - مع
الاعتذار لست فاطمة - احدثت دشا وحلفت
دقي ولسبت الحثة الرلرة ، فقد كان في
تعطيطي ان اذهب بعد انتهاء العمل الى كاريو
الكوبري او كاريو بديعة - مكان فندق شيراتون
الآن - وكنت على موعد مع القبان طوغان وبعض
الرملاء لقضاء سهرة طيبة في مركب المعلم
دقدي ، وهي سهرة تسهى غالبا في الصباح ،
وعالبا كما تناول طعام الإفطار في المركب قبل أن
تصرف كل الى مسرله وكان من عادتي قطع
الطريق الى المنزل مشيا على الأقدام ، بسبب
أصرار القبان الكبير رجا على قطع الطريق مشيا
على أساس انه رياضة وصحة

وكان شارع النيل المتجه الى الحيرة تتناثر على شاطئه القصور الفخمة
التي تسكنها معنات دبلوماسية او شوات من شوع رمار ، وكنت أجمع
ثمار المايجو الساقطة على الارض بعد ان طابت ثم اجلس فترة على قهوة
محمد عبدالله يتهم فيها حمات المايجو ثم يحس بشأى منعرج ثم
يسبق القبان رجا سبره احره توصله الى سركه في البيت ، وليلة مصر
المرتب بالذات كانت مناسبة خاصة للعبة (أولاد لا فقه قبحه) ولا لال

وعر العموم بركة يجمع الى حب منكم ماحتش ما ثم مديده نحو
الموظف وقال له

— اديني المرتب خليبي أمشي بعيد عن الجو الخبيث ده .

صرب الحميسى المرتب فى جنبه وسجى من يدى وىرل على السلالم
وثا عندما وصلد إلى الدور الثاى طلنت من الحميسى أن يذهب إلى كامل
الشورى لحديثه علما بما حدث ولكن الحميسى جرمى بعف إلى السلم
قائلا بلهجة غاصبة

— اتفضل معايا تروح للشعب

كانت هناك حريدة يدعى الشعب تصدر من شارع قصر العيسى فى نفس
المكان الذى كانت تصدر منه جريدة المصرى من قبل واناشى مرحلة
شديدة عندما سمعت اسم الشعب ، هى حريدة حديثة ولا تعانى من
الأضرار المزمعة التى تعانى منها حريدة الجمهورية ، ولأنه كان يكون
لحميسى صلات واسعة باستوثق من الحريدة والشريحة عليها ورك
كبير ، يفهم من هذا ويوصل من هذا ولا بأس من استئثار العمل فى جو
حديث وبى رملاء حدد وركبنا أو تاركى صانعه فى الطريق وقال له
الحميسى

— اطلع بيبا يا أسطى على ميدان التحرير وعندما أصبحنا فى ميدان
التحرير التفت السائق خلفه ونظر للحميسى لمدله على الطريق الذى
يسلكه وقال الحميسى للسائق

— خشى يعنى

ولما لم يكن على النجى أى شيء إلا كوبرى قصر العين وكارنو بديفة
فقد تداركت الأمر بسرعة وقلت للسائق

— اطلع على طول يا عم على قصر العيسى وصرح الحميسى فى وجهى
محتداً وقال

— شارع قصر العيسى توبى فيه ايه

وقل للحميسى بهدوء

— أنت مش رايح الشعب ؟

هر رأسه بالمواقفة ، فقلت له .

— ما هي جريدة الشعب فى شارع قصر العيسى

ازداد هياج الحميسى وقال

— انا مش رايح لحريدة الشعب يا ابنى أنا رايح للشعب المصرى .

قلت للحميسى انا فتح باب التاكسى

— روح انت للشعب المصرى عى كيف لكن انا هاروح حريدة الشعب
وفركب التاكسى وحطت فى رحام ميدان التحرير ولم اذهب الى جريدة
الشعب ولم اذهب مثل الحميسى إلى لشعب المصرى ، ولكنى ذهبت الى
قهوة محمد عبدالله وحكمت ماجرى سالتفصيل للمرحوم أنور المعداوى
الذى عرفته كعدوته هرب بصفته متعاضداً وقال وهو يصعق على انكساب
شدة

— قنلت ميت مرة يا محمود هذا هو مصر من يتعامل مع الناس دى .

وايت ما صدقتيش ، إياك بقى تتعلم من الدرس ده

كان أنور المعداوى يشعر بمزارة شديدة ويقاطه كل شيء فى مصر
فقد لم يقله من انكبت لفسى بواررد المعارف إلى مدرسة السليحان
الأنشيه هه أنه كان واحداً من أهم مفرد مصر وأشهرهم عى الأملو
بـ قصر أنور المعداوى وطعته لحديثه وعدم استقالته فقلت عى بقور
ومبحوه مفتت صعد الانكى لمدور حاديه الصهبة . ولكن انكابت
الاسلام العرب محمود شعور بطوع منكم رايحه بـ المعداوى
مربيه كاسلا . كل شهر . ولكن أنور المعداوى شامع ابافش
تلفزيون بـ بعض جده اعر هذا الصه فسر عى ما يداوشه الأضرار
من كل نوع ولم يعيش طويلا فمات قبل أن يبلغ الخمسين من العمر

الهم اسمى عدت إلى شلة الجيرة القديمة ، عدت من جديد إلى العم زكريا
المعداوى والشعب عبد الحميد معاذى . بـور فتح ابى محمود شعور
بـ صبحه من مكافاة سارة . وسن صغيرة قديمه دفعت عى ١٢
حينب وهر - بها كىب الحماوى . سمها نصه وبهده نصه عدت إلى
حماوى بحمة فى بـف صه لم شعر بضيق وبغى بسر لطانة وقلة
الموارد ، وكانت ثقفى فى العرج بالأحدود وبلا نهاية . ولكنى سألت الله أن
يخلى عر - بعض بوقت حتى يمكن من الاستماع بـ بعام ابعد بـ
فتح زكريا الحماوى أمامى . مهرحانات فى شدة - - - - -
لبية على مصاطب العلائق . وحدثت ذات حبيب دجوى صر - - -



(بع)

حقوق الطبع والامتياز

Looloo

تدب نوو - عدد عظمى



الحيرة قارمين من قرية العربية أنسى هوجئت صدى شجرة يقصم الطريق
عز لسبابة - وبرتت - وركبنا من اسفارة - ميس بقى عند الصمد
قدوش و نور اعداوى بداحبها لايدريان ما لامر ودا بحركة غير عاده في
احقل الحاور ودا ما عود الدره تشفق عن شبح ملثم وار بصوت احش
يخرج من تحت اللثام يسألنا

- أنتو جايين منى؟ ورد زكريا الحجاوى على الفور
- انا عمك زكريا الحجاوى وجاى من عند الحاج محمد ابو جندية في ام
حنان وانا بالصوت الاجش يتحول الى صوت ودود للعابة وقال
طب اذمو جده نعم زكريا - بهصصوا وخرج من لحفل ثلاثة رجال
سحبوا شجرة نسي بسد الطريق ثم جاءوا صوت الشبح مره جري
الغصن سر

ورد عليه ثوب الحجاوى ، كانه خاصه في جامعة نوردهي
لا بس ما بهصص شىء بطريقه دي ، انا اروح بيتنا الاول ، انا
واصلى ، واحد حمام واخلق دقنى ، واجيك ان شاء الله اشرب شاي
وركبنا لسبابة واطلب في طريقى الى الحيرة واكرنا جميعا شبعه
ركبنا الحجاوى اسي حسمه - نوقف لصالح - ولكن زكريا صحت
صحة صافية من اعاقه وقال
- شيباعة ايه يا عم ، دننا قلت الكلام ده وأنا (...) على روحي
البنطور منسوب - ما يكون غوصه ووعت في برعه لكن ما لازم يعرف مره
من

وفي اليوم التالي ملكك عندما دعاني اعم زكريا للدهان في مريه
لشوبك -م كن عنى استعداد لله فوع مره جري في برانش عصا - فمض
لطرف لى كاسب منشده حبيد ل هيزى اسدرش وقرن اسدره ، في
اليوم ثالث باب لله عن العبد لله من رحلات اعم زكريا ودا عن مره من
التو عن في عملى ايرف بعد تلقى مكالمه تلفونية من لاسدار احسن عند
القدوس سعدوى فيها للعمى معه في زور اليوسف - وكنا يومه ملكه
حاضه للسيدة زور اليوسف

كتاب - يوم - عدد عظمى

قل ان نودع حريضة الجمهورية بحلولها ومرها
يتبقى ان نذكر اخر مقلب هاركة العبد لله والذي
كان شخصيته احد الزملاء بدار التحرير واسمه
عبد العاطي عبيدون
واحد الحكابه ن. لاسداد عبد العاطي كان زميلا
يحكم عهده للعبد لله وحدث مساء هبط على قاصدا
المشورة ولراى السيد عبيد، وعندهما سالتني اي
مشورة وأي رأي سديد أجاب .

اسمي عن اعتبار عملة صحفية ستهز لها لاوسده استبداسه ونا
سدي ديمشي بعدون قلت كيف عمل انفور مال انها حمية الثورة
المصرية واسرارها انني بداع لأول مرة وبالنسبة لى
طنت من عبد العاطي لا يدع من هذا الكتاب الخطه وان يحضر شخصى
الضعيف بحقوق النشر والتوزيع لهذا السبق المعجزة

وبدون اي تفكير ارما عبد لعاطي رأسه بالمواقف ومسك بدورقة
والقلم لاحرق اغرب واعجب عقد في تاريخ حركة النشر على الإطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

إله في يوم كنا شهر كذا عام ١٩٥٧ تم الاتفاق بين كل من

أ - دار الهنا والشفة للعبادة والنشر وبيعتها الأستاذ محمود السعدى

طريف ول

ب - الأستاذ عبد العاطي عيدون المحرر الصحفي بدار الجمهورية
طرف ثا

وقد أعقب انصرافه عن ان يقوم العرف الاول مطبع وبشر كتب الطوف
الثاني «أسرار الثورة المصرية»
ج - يتحمل الطرف الأول تكاليف طباعة مائة الف نسخة من الكتاب
المذكور ويضمن الطرف الأول بصا تكاليف الحملة الاعلامية في الصحف
والمجلات

د - تكون طباعة الخلاف على ورق فاخر ومن اربعة ألوان ، على ان
يجري فوراً الألوان في مطابع ديكسور بحدائق

هـ - يعهد الطرف الأول بتوزيع كتاب في كل من الاسكندرية وكفر
الدوار وبمنهج ، وحسين عيسى وسيد في ومعه والمحمودية والمدينة وبنها
البارود ، وكفر عيسى وسيد في كفر الشيخ ابراهيم المصوفة
أجا ، طنامل ، صهرجت الكبرى ، صهرجت الصغرى ، بنها ، مسجد
الجنة من يخصص سببا صجبان يهدى بخاطر نسخة ألوان
مما فيه التقدير بحره من سبب الحنيا على من سبب سيوط من
فد العبد

عند هذه البقرة يخصص المؤلف عبد العاطي عاصب وهو وف وف وضح
بأعلى صوت

«اللائش القاييم من مصلك سالت عبد العاطي عن السبب ، فأجابني
بان العظام مسقط راسه ، لا سبب في توزيع كتابه هذا ، وعن القو
سجلت في العقد بندا جديدا

طحاظه ، استمضى قريه عظيم من توزيع كتاب اسرار الثورة
المصرية جدا انها مسقط راس المؤلف وبهذا استبعد كتبه مواد بعد
و - يجب على كل قارئه يشترى كتاب «أسرار الثورة المصرية» ان يترك
عنوانه كمالا عند الموراء ابدى اشهدى منه لكتاب وان يقوم بعدد من
الكتاب بكتبه ، به عه عني بصدة وانوصو - ولقوم دار بها واشف
للطباعه والنشر باصدار كتاب ضخم يحتوي على ردود القراء تحت عنوان
«صدى اسرار الثورة» حصريه في «صدى العظم وردود الاعمال» بن اشرف في
القرى والساكر

هنا هب عبد العاطي واقفا وعال
- ليه بقى الى حشر الساكر في العملية دي ؟
- الساكر يا عبد العاطي مش الساكر
- وايه هية الساكر دي ؟

الساكر دي يعني وزارة الاعلام ؟
فشيخ عبد العاطي معه عن ابتسامة عريضة وقال

يعنى لازم بكتبه بساوحوى ، اسدوى ، وعز العموم ان صديق
الحد - مرمر من مكتب الدكتور حاتم وبكر يصرفوا الباعة للكتاب
في - بعد نشر كتاب «صدى اسرار الثورة المصرية» يقوم الاستاذ المؤلف
عبد العاطي عاصب - بمرمر عن انصدي عن طريق بلف كتبه آخر بقو
صدر الصدي ، ويجري الاتفاق مع المؤلف عن الاجر وعدد النسخ
المطبوعة في حينه

ج - تقوم دار الهنا والشمها للطباعة والنشر بتخصم ندوة مالية محتلة
من العرب ، لا حسب وبكر بعد مقر بندوق وبجدها ، سكرتير عام الأمم
بجدها ، وليس جمعة حفوو الانسان وجمعيان لبال لاجم والرفق
بجدها ، ومور مرمر عاصب وبجدها مصر ، ليشعني محمد ب
يقوم الاسد عبد العاطي بفتح الدعوة بكلمة لخصية السادة الذين لخوا
العودة

د - واقع أي هجوم على الأستاذ عبد العاطي مؤلف «أسرار الثورة
مصرية» ، بعد صدور او بعدها سواء من القراء او البعد ، ورافس
يقوم دار الهنا والشمها للطباعة والنشر بتخصم لاسد بثل الثمانين
مواحدة وتخصص له طائفة خاصة طراز ، فايكوبت لتفلاته بين
بغراب

و - يخصصي الاستاذ المؤلف مبلغ ألف دولار عن كل ثيلة يقصيه في
بجدها - لا اشترى في الدواب او بعض مقالات صحفه خارج مصر ، سواء
جون الكتاب - وحول عده من الموضوعات ، سى سببنا بامتياز الجمه
في مصر وابجدها - ويكون الدقة نقد ويوم بعد يوم ، ويوم دار الهنا
بجدها ، والنشر بسوية الصر من المطبوعة به من بدل السفر والاقامة ، كما

يخصص له حادى وسكرتير خاص ، وترجم هورى ، يشترط فيه إجابة الانجليزية والفرنسية والأسبانية إلى جانب العربية ، ويعدها استأنفت كتابة بنود العقد .

ك - يحصل المؤلف الأستاذ عبد العاطى عددون مئى خمسين فى المائة من سعر العلاب ويقاصى مبلغ جسمائة جنيه مصرى عند توقيع العقد
ل - مكرور يقوم الطرف الأول بترجمة كتاب عيد العاطى عددون المحرر الصحفى إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية ، ويقوم الأستاذ محمد محبوب بالترجمة إلى الانجليزية والأستاذ إبراهيم موسى بالترجمة إلى الفرنسية . وحدث أن اسرار الثورة المصرية من الكتب التى ستحدث هرة فى العالم ، وسيكون من جدل شديد بين رجال السياسة والفن والرياضة من الآن إلى منتصف القرن البو حدى والعشرين . لذا يعطى للأستاذة المترجمي سعر خاص عبارة عن مائة جنيه عن كل ألف كلمة

ن - يحدد دار نهبا والشفا للطباعة والنشر بالحدود مئة مقدمة للكاتب من الرئيس الوطن جمال عبد الناصر إذا كانت طروقة تسمح بذلك
هـ - لا يمكن السماح فتنكور المودعة بقلم النصار كمال اسديى حبرى حفظه الله

أحدا - هذا العقد ملزم للطرفين وفى حالة وقوع أى خلاف بينهما يكون محاكم القاهرة مختصة بحل أى نزاع بالنسبة للنسخة الفرنسية . ويكون محاكم لندن هى المختصة بالنسبة للنسخة الانجليزية . أما الخلاف حول النسخة الفرنسية فيكون من اختصاص محاكم باريس .



عندما انتهيت من كتابه العقد التاريخى راجع المؤلف بقى العقد ويرفق معاه عدد من بنود
وهنا

- حادى ما دفعناش من غير مؤ حدى عن فلووس النسخة الانجليزية والنسخة الفرنسية .

قلت لعبد العاطى
- هذا عقد آخر ، وسبقوه معك السيد مدير عام الترجمة بدار الهنا والشفا للطبع والنشر .

عندئذ واصل المؤلف عند العاطى قراءة العقد ثم امسك بالقلم ووقع العقد وكتب اسما . بح . سع . لسوفى . ثم وقف وصافحنى ثم ساندنى فى الانصراف . ولكنى ظننت فيه أن يتعطل قللا . وحرحت من مكنتى إلى ضربه انحرى . وتفت مع المصور حدى سليمان عوار . يأتي بعد قليل ويعلم حجرى . ويصافحنى بحر ردى . ويقبض مهنأ . وأن يفعل نفس الشيء مع عبد العاطى . ثم يتفقد بنا صورة . وأما اصافحه بالنسبة لاسمى . وعند الاتفاق مع السيد سحرى . وعندئذ عبد . إلى مكنتى وحدث عند العاطى قللا . ثم صدر منى نسخة من العقد . وأكبر له أن نسخة ستكون معه فى صناع . ثم . وسب . وقف يستأذن فى الخروج لأن لديه عملا عليه أن يؤده خارج . حادى . القتم المكتب المصور أحمد سليمان وراج يعانقنى ويفسر مهنأ . السحاب . بكنه الذى جعله فى سراج بعدد مع المؤلف . اكبر الاسماء عند العاطى عددون . ثم فعل نفس شئى مع الاسماء عند العاطى احتضنه . وقلة ثم قال له

- أنا لى اهنتك ، ولكنى سأهنيء دار النشر لأن ما أنتجته هو ضربة معلم . سحفت لك الكذا . أما ما يمكن نامكات جنبه . ككلمة فى أى مكان فى العالم

وبعد - صدر عند العاطى وبدا عليه السرور والابحاح . ثم طبت من أحمد سليمان أمام الأستاذ عبد العاطى وبخصوص الأستاذ محمد محبوب أن يلعب به . صور . بذكرية . لكى . سحفت . بها فى حمانا . لأعلاسه عن ابتكار . والنقط . ب . حدى سليمان عده صور مع المؤلف . بعضه للعريف مع الناشر الذى هو العقد لكى . وبعضها للمؤلف مع المترجم الذى هو الاسماء محمد محبوب . وبعضها للمؤلف وهو يتوسط النشر . والمترجم . ولئى اساء . سيمى . حدى سيمى . الصور . لىذكرية . هـ . معناه . بالعقد . ورفعت . بعدد . وبصر . ر . صور . ابتكار . وانطرب حتى حادى كامل الشماوى أو مكعبه . وهـ . صحت . بوسبه . كاملا . مهنأ . وبطرسه كامل الشماوى بطروبه الاكبة الشقية العاحصة وقال

- ايه ده ؟

Loofoo

أحبته

- يا وارق لازم تقرأه .

فقال محباً

هاقرده كله انت يا بني ريب تعتل عيشي بعدسي . قوللي فيه إيه
وحبسي حكيت لكاهن الشماوي الحكيم من طقطنو لسلامه عليكم
وصحب حتى اهنر جسمه كله ثم سعن بشدة ثم طفا السجود التي
كانت مشتعلة بين أصابعه وقال

- هذه ضربة قاضية وقد تخلصنا من هذا الوباء

استأذنته في الحصول على إجازة لمدة ثلاثة أيام فقال لي

- ليه يا بني انت رايع فين ؟ مسافر أوروبا ، فقلت له

يا بعدسي عاوز استريح شوية فقال يوم واحد إجازة فقط

فقلت

- يومين

فقال زي بعضه - خلاص يومين

فصبت اليوم وقال في اسمك يوم ابرحه ولم اتصل بملعبوني حتى حد و

اليوم الثاني من الإجازة طلع الأستاذ محمد محبوب الذي يدرسي فابلا

- انت فين

أجبتة أنا نايم

فقال يعني انت تشعلها نار وتنام

سألته إيه اللي حصل ؟

وعرفت من محبوب أن كامل الشناوي وضع الملف على مكتب أمين

شاكر وقرا أمين شاكر العقد ولم يصدق نفسه ، عذرا عذرا أسلوب

عبد العاطي ، مواهقه انفسه أصدر قراراً بوقفه عن العمل وأحالته الى

اللجنة الثلاثية لفصله من الجريدة

ودخلت الجمهورية في اليوم التالي دخول الحزبال زوكرف برلين بعد

عروها ولكن عبد العاطي لم يدم طويلاً فلم يلبث أمين شاكر إلا فصل حتى

ترك الجريدة وعاد عبد العاطي من جديد ، وكان أول ما فعله أنه جاء إلى

مكتبي ووقف يحدق في وجهي بعض الوقت ثم قال

- على العصوم انت بتعمل مقالب لكن أنا هوريك المقالب شكلها إيه .
وبدشوف من عبد العاطي يقول لي ، لاس أنا هوريك مقالب اس
على أصلها وبعدين أوعي تعتكرك ان انت كلك المقالب ، اسأكت فاهم الفولة
وواخذك على قد عقلك ، ثم أمسك ذقنه بأصابعه وقال
- وحياة دي لأخليك تقول ياريت اللي جرى ما كان
وقلت لعبد العاطي

- شوق يا بعدسي العاطي بصف بابك أهلاً وسهلاً تعلق أقولك وريسي
عروض كتاك . وقال عبد العاطي بصوت مرتعش يحمل بين طياته برد
تهديد

- وكنت بتطردني من مكتبك طيب يا استاذ ما انتاع المقالب ياللي فاهم
بعسف حقك لم تطلق حد ولا الحففة لم اهتم بتهديديته ، فقد كان
عبد رقتل الحيلة وكنت اقصي ما سنطعنه هم انوشاة بالعبد لك عدد
جهرة الأخر . ولم يعمر عبد العاطي كتابي الا بحرسه فسرعت ما هذه
غروره إلى حقته

وصل الحكاية - الحاديات - انصه به بعد بقصص على حلبة جواسيس
تعمل بتسار الحاديات ان بطايعه ، فاهم انصايرت مصره برعلاو
لشقة التي كان يقف فيها يوم سمن وحتمتها باسمه لأحمد وبعد
رحلته ، الأعداء منها . وكش عبد العاطي الذي كان على علاقة بصاحبه
بالمخابرات العامة برقة رائد تصور أنه فوق القانون

فماصلطبع معه احد المصورين وفتح شقة الجواسيس بعد ان أبلغ
الحمد الذي يحرص الشقة - مع راي من الحاديات - انصه به بعد
علمت الحاديات بعد فتح لشقة لعبد العاطي عن عبد العاطي وتم فصله
من الجريدة ، وفي البداية افتتح بالمكافاة التي حصل عليها عن مدة الخدمة
محللاً بعه بقر من حسن سيرته . وبكش صطراو علاقه بعد ذوبه
أن قضى على قيمة المكافاة ، وصار بلا محل وبلا أموال ، اضطر عبد
لعاطي لأشعر كعدمه بحر منحد بالحردة وحدث أنه أراد الزواج
من حاديه كدته ثم بعد ذلك سجد بروم بمجيد بعض لأعطيه
والحداد ووافق عبد العاطي بزوج من حاديه .



ابو

ولا عزاء للمغفلين

www.egyptian.com

كتاب اليوم - عدد أغسطس



موافقة محذومها الذي كان يعمل مستشاراً في محاكم الاستئناف هذه
عبد العاطي إلى بيت المستشار وقالبه وطلب منه يد الخادمة، وأراد
المستشار أن يضمن غير مستعمل خادمه هراج يعطى عبد العاطي باستلة
حور عمله وبنيت وقدرته المالية، ولكن عبد العاطي تهرب من الإجابة عن
حاشية الحاضرة، وراح يحكي للمستشار عن دوره في الثورة وعن
كتابه « أسرار الثورة المصرية » وعرض على المستشار بعض أعماله
الصحفية في حرية لجمهور وفي مجلة التحرير لكر المستشار
المعبرس وعبد عبد العاطي بالموافقة على الزواج أو جاء بعد شقة لثمة
ووثقة تثبت عبد العاطي بعض في مكان ما وبمرتب ثابت وكان قد
استطاع بسبب عدم عودة عبد العاطي مرة أخرى في بيت المستشار وحتى
بكال المجاز لم يخدم بلادة عبد العاطي ولا شغفه بالخدمة عن محادثة
معدل انصافه وبنية واحتراف فاستغنى عن خدماته ولم يتابعه
عبد العاطي بعد ذلك في أي مكان، يبدو أنه لم يحتفل السقوط فمات،
وهناك حين لم يدر به نعم لا في مكان ما ويمارس عملاً ما وربع
باسم آخر، وربما يفكر الآن في إصدار طبعة جديدة لكتابه المعجزة « أسرار
الثورة » فيضمه « حقوقي لطيف » ودميتس محفوظه بصاحب القمص
والنصيب

بعد مرور اسبوع واحد على العمل مع احسان
عبد القلوبي يروز اليوسف ، اكتشفت اننى
اصحبه ، هذا اعصابا واروق بالا وسعدا على
بحر مما لم تكن هذه خاسى امام العمل
بالجمهوريه

كانت هناك معركة يومية بينى وبين الزملاء
والادارة ، يعكس روز اليوسف كل واحد يعرف
عمله ويعرف طريقه بالاعتقاد . ووجدت لدى
ولتا كافيا لممارسة هوايتى في تدبير المقالب
البريه للاحرس في بدايه الامر كتب اذ سر
مقالب من النوع الثقيل الذى يسبب اضرارا
شديده ولكن بعد عشرتى مع كامل الشناوى
تعلمت كيف تكون المقالب الشيك .

وكان اشهر مقلب دبرته في بدايات العمر مع اديب شاب يدعى «أ ن ح»
دا ، به يوسف السباعي و دجر مكتب ابعد به محنة التحزين وقد يوسف
بلهجه الودود يامحمود اكتب مقدمة للشاب ده وكان مع الشاب
مسره د كبار يضم عدة قصص قصيره والكبار يحمل عددا و سبيل
الحياته وعنده قرب ول قصه يفتنى حنه من ابهته بامدات موجه
عن الصبح معجب موجه من سعاد كبير و قصه بعد هكذا مارحان
الوصيه ان روحى بالحديفه بي في البدايه د د د د د د د

هكذا ، يابوليس الأدباء ان روجتي بالحديقة انها في الحديقة ، وبكلمات
القصص الثالثة والرابعة والخامسة تخصي على هذا النحو ، ان روجتي
بالحديقة انها في الحديقة . والثى الوحيد الذى يعبر هو الحبة التى
تسببها بها الكاتب . نحن بوليس الأدباء إلى رجاء التفصيل إلى علماء
الأهرام إلى الشعب المصرى . وبم أعرف لنا ، هاهنا على المؤلف استدعاء
البوليس الدولى وقوات حفظ السلام وقوات عاصلة الصحراء !

وكنت مقدمة للأديب ابوعبد بنات هكذا ، هذا كتاب مقدم على الفصيلة
الأولى مبدع نحو الشفق مصروب على قفاه ، وعشر صفحات من هذا النوع
، الخرافى في الانهاى اختور مع تشواشى العليا للترجوة المتعاقلة
مع الازدوارية ، مصنوعة من عجب أصغر شفاف ، وانتهى المقدمة بتقرير
لنكاتب اسواعد ، وهذا الكتاب ينبغي تكرمه بجمه بكتل الذهب وانقصة
ليكون عمره للاحدين حتى لا يفكر أحد مثله في الكتابة . لأن هذا النوع من
الكتابات الساجرة يمكن ان يطفئ سحرها فيقتل هارتها وسائرها وحاملها
وطائعتها . هذا ان الرمان بوانصف وعند لكن القتل من نصيب كتنها

فهذا هو الحراء الوحيد من يرتفع بقية الى عمان السماء فيكون له اسم
والصبر والعصم أيضا

وبصوره أن الكاتب لو عدناه عندما يقرأ مثل هذا الكلام الفارع
سيكتشف ان كبره . حل معناه و منه سيمرّق الأوراق وينثرها في الهواء
المهم ان الكاتب انما يصور عند عدم م و تشاور المقدمة وخرج بها فرحا شديدا
وجمها معها وأيضاً . مسعد من دار اخلطة . ومرب يوم و سابع ودار
مساء وأنا خارج من دار سيمرّح مرور سمعت بدأت من ناعة الصحف كلها
تصرخ بانصوب انحياس اهدأ كتاب في سبيل الحياة . مقدمة للكتاب الكبير
محمود الصعدي . سيبان القوم نكم انى بعد ان انتهت من تدوين
المقدمة الحدية . وبعد بضعها باسم محمود الصعدي عضو جماعة كبار
الأدباء . والله يب سحبه من الكتاب دفعت فيها عشرة فدر وش كانت تكفى
وقد سماء بسحبه من كتاب طه حسنى . ودفعت بها الى دار الجمهورية
وقدمتها بلاسناد كامل لشماوى . انى استعرق في نوبة من انصحب
اميل بعدها سماعه انلقون وراح يوصل بكل من يعرفه طابا به ثراء

سحبه من كتاب في سبيل الحياة وعواذ مقدمة للكتاب الكبير محمود
الصعدي !

ولأثبت أن كامل شماوى الذى كان على علاقة بشخصه بنصف شعب
مصر قد دبح في بفت الأنظار إلى الكتاب الذى صنعت كل بسجه الألف في
يومين اثنين . وكانت قصصه رفعت المرحوم يوسف السباعى إلى كسبة
مقال . مطروب قانون بحرية الصعدي من محمود الصعدي ، ولم يدرب
الكتب الواعد ان المقدمة التى كتبها محمود الصعدي هي مجرد مقلد من
الصعدي محمود الصعدي الا بعد ان قرأ مقال يوسف السباعى فضاء شائر
مندهرا . ولكن الرميل بفسان حسن عثمان . بعد بدؤ بحره . اقنعه بأنه
حذر خط به رفعت مقدمة الصعدي لكاتبه ورفعت مقدمة للصعدي
لكاتب آخر . هو غصه سبها سوء واعداد مقدمه جديدة لكاتبه
الجديد فشكرنا واعتذر لنا عن سوء ظنه .

ولقد شععى اعجاب كامل شماوى بالكتب بادى يدبر مقلد لكامل
لشماوى نفسه . كان كمال شماوى من اكبر حلق له وكان يحسن على
صديقه نل مساء دسبة من الأصعدة . بينهم امطرب المشهور . وعين
المعروف فير سبغى . تكلم واصطفى الصاعد وارتب نشات والورير
السبغى واستبول لثاني وكسبه كان بجم . انما على دفع الحساب . وكس
يصطبر حبات في الألفاض من المبوب تستدند بقواته . وكان يرفص
شده . بونى احد احر . دفع الحساب في حصره . وفي بعض اللسان كل
يسهر في مكتبته بالجريرة . كان يربط عليه يوم عشرين من لصحيف
الشند . والأدباء لصاعدين ولفاض وانوسيفيين . وكس يكتف مقلاته
وسط هذا الجو المزدحم بخوف . بفسان اناس ودخل سخايرهم . ودارت
مساء رفعت سماعه للنفوس وانصلت بمقل اسو شهره الكتابي . ولدت
صوب كامل شماوى وطبعت جسمه حوار من الحصاد وخورين من افراح
لمشورة وجسمه ارجل من الكتاب ومثله من الكفة مع مسطر منه من
الغيش وانسلطأت . ثم انصلت بمجلات اشيعي . وطلبت نفس امقطوعيه .
ثم انصلت بمجلات الحميس . وطلبت ملحوصه بالارم . ومطبعة وعشاء
بكتي عشرة اشخاص . ثم بصلب بالذ .

في مكتب كامل الشماوي انتظر وكان شيئاً لم يكن وبزراء الأطفال في عبي
العبد منه وبدأت الصواني تنهال على مكتب كامل الشماوي صواني كذب
وصواني كفة وصواني عنوجية بالألوان وصواني كندة وكلاوي وصواني
فرح وصواني حمام ، كميات هائلة من اللحوم والطيور تكفي عائلة من
قبائل الدمامية وفي كل مرة يصرب كامل الشماوي كف بكف ويصرخ في
وجه حارس الصواني من أبو أمركم سدة وكان يحل يؤكد أن كامل بنه
الشماوي هو الذي من باحضار المأكولات ويصطر كامل فيه في ليله
ولم يجد مفرأ من استبداء جميع المحررين وجميع العمال وحاليا من الفراء
للشمام بنه مطرب وعرف كامل الشماوي بعد عدة من العبد لله هو الذي
دير القلب ماه وما يشده هشتي عندما عصب كامل الشماوي عصب شديدا
وقاطعني لذهة اسبوعين ، ثم لفتني درساً لطفاً وصبرني عذبا لم يتبه
ولكنه كان يسيه وأصبحه حتى لا أعذب منه سنة مقاسم معه هو بالذات

ولكن ثقتي اندي بدمه في ور العنوسف بم اسمه انبه ولم أبحث عنه
ويشبه خاوي وب حالي في صالة التحرير من بعض المرحوم جمال كامل
والفنان ابنه بعض الفنان حسن قوار والفنان بهجت عثمان والتحرير
فجاء به خرس التليفون وكان يتحدث هو الأسماء سعد مكي والفنان
أخرووف وهو رجل مهذب وجنون ولا يعرف برامج ومعنى ديه سن
في موهبه شانه وجدده في عالم اللعب وانه بعضو اي قمار على
المسابقة في سبي الصربو امام صاحب الموهبه وشكرني مقدم على بهجت
الذي ساندني في هذا الفلم وبعد قليل جاء احد لساعة بكارت من سعد
مكاوي وبه توصية منه لصاحب الموهبة

وبعد قليل دخل شباب أقرع أعصني بحيف قصير يشبه تكوييه
احسبني تكوين الممثل الراحل عبد السلام محمد بالإضافة في صان من
البنو وأدامل نطفي وجهه وتصورت لصاحبه الموهبه الجديدة
تعمدي في انقصه والرواية وري في الموسقى وما هو عالم ساء و
العبرياء وما كان مشروع عالم في طريقه الى احة العنينة الدرية كل
هذا وارم وممكن ولكنني فرحت بانه مطرب جديد واكثر من ذلك بانه
استبدد بانه سيكون منافسا لكامل العبد الحميم جعفر وفريد الأطرش في نف
لست أم كلثوم ، دامل ومطرب . ٩١ هذا هو المسجل

تحركت على الفور عريضة المقاتل في العبد لله طلب من المطرب الخديار
بسمعي صوته فصرق براسه حجلاً وفرد بصوت هامس أب أصي
بمكف طلعت منه الوقوف ووجهه للحيطة والعداء حتى يحكم له أو عيه .
وطئت من الحميم بن بنصر وهم ب بعض ووضع وجهه في لحاظ وبدأ
يعني عنيه بفريد الأطرش من لحين مدحمت عاصم كان يعني سداحل
فلا سمعه احد إلا من كان على بعد عدة سنتيمترات من مكبه طلعت منه
ان يرفعه صوته فحذون لكبه فشن ضرب يدي ولرفقه على ففاد عاصف
عاصب ومخضب صرحت في وجهه يبقى كذا هتفش ولا يمكن أن يحقق أي
نجاح فبسن من السبب فعب له هذا احتسار الفقا اراد بعض بوصف
فعب له ببال من مفسر عبدالوهاب وفريد الأطرش وعبد الحليم جعفر
وت دخل حصول بضعف وقدم بعد هؤلاء الكذ إلى دس حد الأفر
لنلرقه على فعب بكي يتوقف عن لعباء وبهجرد وبته الميدان فسبف امام
هؤلاء هين يتوقف م يواصل لعباء هين اواصل لعباء قد إسن من
فعبد يعني اعنيه لاسمها سحسني ثعالي الحفسي شوف الي حبراق
دلفت على فقه كوت ماء مخطوط بالالوان من مجنات جمال كامل بوقع
عن لعباء محبب فعب له به احتسار فله ففم اطمأن إلى انها مراحض عمية
لاحتشده كمطرب من مطربي المسيفل بيقار أو لعباء مرة ثالثة ورامعه
ود منه وفي كل مرة كتب احرب معه احتداراً مختلفاً حتى وصل في احتسار
الشلوب ففد صربته بالشسور فافكه على وجهه على رض الحجرة بيمن
كان جمال كامل بيمطخ هو الآخر وبسب حشاه بيده اما الفنان بهجت
فقد هرب من الحجرة وأسدعني كل من كان في الدار اما ابو لعباء فقد
دخل حجرة احسن عبدالقدوس وجاء به من بده ليعرج على حر صحايا
محمود السعدني قدمت إحسان عبدالقدوس للمطرب الشاب على انه احمد
سدرحان اصبرح وقدمت له ورقة بيضاء على انها عقد ليقبم ببطولة

ثلاثة أفلام

لم يتمالك إحسان نفسه فقال لي وهو يغادر الحجرة على عجل حرام
عبد لله راحل طلس فلت له ده مطرب بعد . بعد جميع لاحتسار اب
وحكمانه بمسيفل راهر سعيد باس إحت فله كارت تره . سعيد

1000

مدير الصمان الاجتماعي بورارة الخارجية وبصحة بالتوجه عدا الى وراة الخارجية بمعدان انحرير لمقابلة سعادة مدير الصمان الاجتماعي لكي يفتي الطريق اذمة في الادامة الى المجد والشهرة والصمت العريض ووضعت الكرت في منظرف من مطاريف روز انيوسف وطلبت منه ان يحرمي ولا يور عن الخطوات التي سيقطعها في عالم الفن واشتهرة كات الاحواي في مصر في تلك الحين قلقة وعمر مسعرة وكانت المعركة قد بدات بصعد بشيدة من حكومة الثورة في القاهرة وبطم عبد الكريم قاسم في بغداد وكانت كل انساني انكوميه يحصيه لرفاهه شنيذة وكان يجزي تعنّش الزوا من انحور في وسط هذا الجو ذهب المطرب انشار في وراة انخارجه وطلب مقابلة مدير الصمان الاجتماعي في انورره ولما كان شكله يصف عور ابر منه كما ان لنحصر الذي يريد مقابلته لاوجود به في انورره فقد سافره الى مكتب الامن فلما اخبرهم بانه مطرب باكدوا به هامحو واره من معشروه وسأوه عن طاقته ولكنه لم يكر يحمل اى شيء فاحتجته في مكتب السيد العامة سلاطعز واحتمى هناك ثلاثة ايام خرج بعدها بارو انيوسف لمقابلتي فقد بصور هذا خط ما بمدار به اشغفت عنيه بشدة فقد كان عفاء مثل عفا مطرب الاحبار والاجهت اخذني معه عليه لقد انخاضت في نفسه تارة شديدة ولم يكن يصور ان يعمل معي هذا انجو سلاط جناه ويعد ان شرب القهوة طلب مني كما تاجر تسيد مدير الصمان الاجتماعي بورارة انخارجه به طمان اخذته موعداً به عند بالذفون واصطاب بالهز بلعوب بصديق سألخه انخاج ابراهيم به وطلبت منه موعدا للفن الشباب وحكمت للصباح ابراهيم ماخرى به عور بد جانا لاس الاشد وجدر السبع القدسه من صباح اليوم التالي للمقابلة في مكتب المدير بورارة الخارجية بمعدان بنحور في انصار الشباب عدا شديداً وبني انكر بنحور شديد وعدمي بان يفترني بما تم في المقابلة بعد خروجه من مكتب المدير وقال لي جمال كامل بعد انصراف المطرب - يا محصود في المرة الاولى كل مقبلا وفي هذه المرة امت ترتكب حريفة وقتلت لجمال كامل يا عم جمال لا تخف - نعمعني و هو انك في الحقيقه في الوقيع ان بعدد به بعد عدا

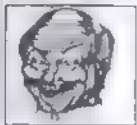
حتى هذه اللحظة ماحدث للمطرب الشاب الصاعد النواعد لاني بعد يومي فقط من لقائي الاخر به رايتي في مصر في العجر صابط مباحث مهذب اسمه طوسون ورجسي ان اذهب معه الى مبنى المباحث العامة في الجيرة الامر بسيط لم يسعري اكثر من خمس دقائق ، وصدقته وذهبت معه ولم ار بيتي إلا بعد عامي من هذا التاريخ واقول لكم الحق كلما مرت بذاكرتي حادثة المطرب الشاب وأنا وهي حسن الواحات ، طاف بصطري ان ما أعاني في السجن هو تحليص ديب المطرب الصاعد الذي كان وجهه يحتمى وراء عشرات ومئات البعائل واليثور

اني ديب المطرب ، اني احتفى ، الايصال حيا يبرق ، هل صاع في الكارورة ، مسكن ، لقد جاء قل رمانه ولو أنه جاء هذه الايام لصار واحدا من كبار المطربين ، لاني لا اري عرقا كبيراً معه وبني عشرات من الالامع المشهورين مطربي هذه الايام ، سأل الله النجاة منهم ومن شرهم آمين يا رب العالمين



النجاشي يزيد بن معاوية

كتاب اليوم - عدد أغسطس



إذا كانت مقالب العبد لله قد أصابت بعض زملاء المهة وتعبت انصاف الموهوبين ونالت من بعض الموهومين ، فقد كان للاصدقاء والاحباب نصيب من مقالب العبد لله ، واول الضحايا من هؤلاء الاصدقاء كان عمه أبو حسن ، وهو من الاصدقاء الذين اعشق صحبتهم بحق وهو ابن بلد حقيقى عمل فترة من حياته في معسكر الجيش المتجسرى في منطقة المصاة وسكنت له هذه العلاقة بالسفر إلى فلسطين مره ومراب بقطار السكة الحديد الذى كان يغادر لاصلاحية طهرا فصل الى القدس صاح اليوم التالى ، ولكن عم احمد المنجد لم يقف عند حدود القدس فامتد رحلانه الى بيروت وحلب ، وبعد فساد دوله سرياس سقطت الطرق فاستقال عم احمد المنجد الشهير به ابو حسن من لاورس وفتح مختاليع لاقضيه لصوص وبالدات صنف الامريال ، وهو النوع المفضل لدى العمد والاعيان تصنع العباءات

جانبه مريحة يده ويقول : كانوا جالسوني باب سنده كنت قولتهم عز
سيندا أبو بكر وسيندا الخضر ، ثم لزم أبو حصن الصمت وجلس هادئا
عندما أقبلته من برامج ، لأنه لا يزال له غيرة واستغرو به حسر في
الفكر والشبه عند اسلام مسعود بن ماريح ، فاستد له ليس كان معهم
أبو بكر وعثمان ومريد بن معاوية والجس البصري وابن قريظ صاحب
الفراطية والسفطان شيخ الذي كتب له ركريا الحواشي برامج ان عينا
مشهور باسم ملا عبد شعبة ، لا يقولون ان ذكر لحضراتكم ان ركريا
أحد من من اعلمه ايضا ، فما ضرب أبو حصن فحدد يده ضربته قوية
وصاح

« ما فوه الله عينا ، كسدها فليس دفعه لراجل يا أول ما شعثه »
شبه عند اسلام حصن مريوم يستعريض اسمه الزحار ليواسر من
فيله بعد سده من راجح ، من بعد وعند الزحار اقتاد من راجح
مصعفر مريوم فله شرطه الى ان قدم حسن بشي صائب الحادث
العامه بالاسما عيلة الى عم احمد المجد الشهير به ، أبو حصن «
فما صك أبو حصن صيحة طويلة حتى استلقى على ظهره ، وتصور
العبد لله انه يشد العنق ، ولكنه عندما نهى من يديه لتصل اليه
هاجمته قال مبدع

يا أولاد الزورمة دا عارفين كل حاجة " تصدق سائله يا أستاذ مفيش
حسن حاجة يستعريض ، سوف فيه معاذييس يقولهم عز كل حاجة
وبعد من راجح كان لزم بعض اسم حسن التي ساكن في غلابة
ولوك سوا جالوني أنا فوق ، كتب في حسن عمة ، ما في شر على الحاج
سليم اعلم ، في التي كان عضو مجلس لاهه ، ما حش سيرة محمود دل
استدسي بن كمار مدير احصاءات في بريس وفي عم حبيب معوض
جبالني بناء فيه هذه اسويس نام الجماعة لفرساو ، وأبو كل موجد
ما فيه ١٠٠ جنه في الشهر سنة ٣٩ يا أستاذ " وراج عم « أبو حصن »
يستعريض أفراد القبيلة حتى جاء ذكر والده ، فقال

« لو بد انه يرجع كان سنة بصلاب في لأسع عيبه ، وكان يفع
القهوة والصندل بن وجه الله ، ويحمي أسر في ويند لراجل وبع
ماودة ترمي امي حشني وادع لجمع حمر ، ويرب شاة ورجح

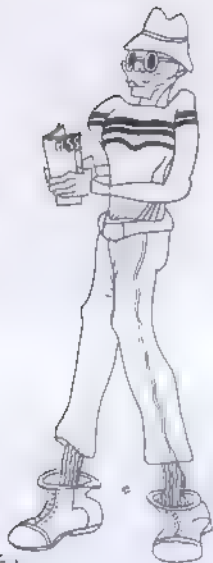
لأول مرة لقهوة ياسني ، وادع بعض حشيش وبغية في وشي أمال
كتب رجدة تصحيح من لعل سوا أبو حصن من يشرب بعض يدوح
ويطرش !! مفيش عبادي يابيه يتهم من أي حاجة

كنا قد تركنا جهاز التسجيل مفتوحا عن عمد ، وسطلنا حديث
« أبو حصن » كاملا ، وهما كلفت عبد الرحمن شوقي بالبحث عن محطة
أخرى لتستعد شيئا مقبلا ، وأدار عبد الرحمن شوقي جهاز التسجيل
واسباب صوت « أبو حصن » بعيد حبيثة الذي سمعناه ، ولما كان
أبو حصن لم يستمع من قل إلى صوته مسجلا ، لذلك لم يتعرف عليه
وال ٣ بعض من حديث بعض في حديث من لعل حمة لمر فبته
العبارة وفيه من لم يستجيب من لعل بعض في الجس لآخر صوت
الجورة وهي تكرر وتزغرد ، وسألنا « أبو حصن » الذي يعرف كل شيء ،
بعض مرفا حشيش في اداعة حلب ياعم « أبو حصن »

« أصال يا أستاذ وأجده حشيش كمان مفيش حته في حلب ما فيهاش
مادد ، بعد ما بعد من لعل بعض ، ومفيش مانه يستعريض الناس الر
مقول في الاداعة عشان معهم يروق ، ومرأهم يبقى عال الحال ، مش ري
عندنا هنا الناس شي في قاعدة متكتبة ، ما يقول ري ما يكونوا تلاعده
كان الحديث قد وصل إلى نقطة « ما لعل من بطن امي من غير مؤاخذه ،
حاشي ، ما لعل ع وادع لجمع حمر ورجح لأول مرة عن مفعود
مفيش ، ما لعل حشيش ، ما فقط يديه نعم بنو حسن ، ما لعل
بعض عن ماريح ، بعد لجمع حمر على شعبة في حسب مفعود التي بعض
جهاز ، ما لعل بعض ما لعل في الزاوية صمد الحاشي حاشي حاشولة
ليكتشف ان الصوت يصدر من جهاز التسجيل

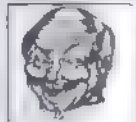
ولا أدري .. ما الذي دار في عقل « أبو حصن » في تلك اللحظة ، كان وحده
هو الشخص بكثرة الذي ينف وكان العدلية في لسبعة والعشرين وكان
بعد برحم شوقي يصغري بعد عودم وبعد محمد صدي مدي سي
صار فيما بعد سكرتيرا عاما لقباية المحامين ، كما شلة من العيال في نظره ،
بيما كان العم « أبو حصن » يعتمر في مظر الكثيرين من أهالي الاسماعيلية
أبو العريف الذي يعرف كل شيء »

جلس « أبو حصن » صامتا وقتا طويلا ، أسهم حمر في مريح



ابو

علاء الله



يكموا بوبة الصلح التي عصفت بهم كان المقلب صاروا ومنها وبعلا
للعاية ، وانما يني خوف شديد من رد الفعل عند العم « أبو حسن » ماذا
يحدث لو شعر بالإهانة وقرر أن يقوم به بت نظريته ، ولو أنه سجد
عصاه أو يده فلن يجرؤ أحد منا على من قبضة يده في وجهه
ومرت لحظات كأنها الدهر كله وفجأة « أطلق » أبو حسن « صحبته
الشهيرة « صحبته طويلة رداً تنتهي رداً بركة سكرتري من الألف
ثم أستلقي على ظهري قبل أن يقول
« الله يا أستاذ حلوة قوي ذي

ياستر الله ، لقد استحسن أبو حسن المقلب وأعجبه ، فانت المسألة على
جرو وأحمد لله ، انعمت جد سبعة كما يقولون وعمرانور بهض
أبو حسن ردى عظيم وبعدة لأمره بال « وكس صروشه على راسه
واحفي وجهه « عباد « فقد كات هذه هي عبادته ظمًا خرج من مكان
قال « أو اشترى « وباطل لعده به « رعه اليسرى « وباطل عبد الرحمن
بأعنه اليسرى « وسجده « وبه في شارع لثلاثين « ولم يكف شيء لهرق
عز الصبح وبزده عماره « ما سكر « حنودى « ولكنه مقعبه بعد
ذلك عن عماره « بنوس معب « بصورت به عصب من المقلب « وإن كان
لم يش « بصره « بذلك شيء لفعدة « ولكن كشف بعد « عماره « عماره
إلى سحاريها « نكبت به بعضه « لكن الذي « عصبه هو خلوكنا بعد ذلك
فقد سرت بعضه « حرق سبب في أسما عليه « كات عليه « ولكن
ما « بفعل مع شيء عمار « أنهم انفرصه للسحرب من ربح عماره « على
معرفته بكل شيء »

المهم كان مقلب « أبو حسن » هو البداية ، وقد أعطاني ثقة لا جد لها
في قدرتي على صرب المقلب ، وعلى بركة الرحمن سار العبد لله على هذا
الطريق خطوب وسعة « ولم ينج من مقدسي عواجير أو ثماث مسجون
أو صياح « وإن كات بعض المقلب « قد كلفتني كثيرا

كان كبير مشجعي النادي الاسماعيلي رجلا
عن ياب نه ، وكان هذا المنصب الذي وصل اليه
عن جدارة واستحقاق هو عمه الوحيد في الحياة
ومصدر رزقه . وكان المهندس عثمان أحمد
عثمان رئيس النادي يعطف عليه ويمنعه مبلغ
شهريا ، بالإضافة إلى الأكراميات التي كان يوجد
بها مشجعو النادي من التجار ورجال الأعمال .
وكان كبير المشجعين إياه يرتدي بنطلون كان
لعسكري بحلوى من قوة حمود الاحتلال في
قاعده نصاة ، وفانلة مخططة تشبه فانلة فريق
البرسيم ، ويسمى حذاء كان فيما مضى لاختد
صعاليك جوركي الدين فرض نفسه من خلالهم
كأديب عالمي ليس له نظير . ويضع فوق رأسه
قبعة من الكوتشي ، كانت جزءا من قصة من
السوق الذي يستعمله العمال الصفايدة في نقل
لبراب و لرمس ، بالإضافة إلى نظارة سوداء
بالاسميد يحمي بها عينيه

وكان يصف مدرج مشجعي سرخس اثباته قبل بدء المباراة بعدة
ساعات

ويبدأ الهتاف قبل بدء المباراة بساعات وسبعين دقيقة ويحفظ

وحده هي (علا عنه) فيسعه المدرج كله فيسار راويش فداها اعراب
بالمدرة نزل كبير المشجعي مكانه بالمرح وهرع الى جهة جنس المهدي
عنه وكبر الصيوف فمشى لهم بوجه التي سمعت لصد وجبه
ويعري وابسب وهي حصه لتي صعبه بقور بالنسبه ثم يقص
العلوم من نخرج من لسانه على من مصافرة تطوف لانه عسبه
اجتال بالصرها ، بعد انما اذنا بهرمة نزل كنه اشجعي مكانه و
اسارة وهرع حيث يحلص الصيوف ثم بعد امام مدرج الدرجة في
يقن ويصن مدرج اعراب على منه بالسمع ان يضيحه وصر عر
بعد بالخط به لخمسة رية على من به لفرق وانها وكنا كنه

اشجعه ارد مبره من الحصون عبر عدة جبهات من شاورهال
ول صيف ١٩٦٩ تمكن الاسماعيلي من إلحاق هزيمة ثقيلة بفرق
جبهته وصح بطالا لفرط ريد بعد ان ذهب انادي لاسماعيلي
جبهه جبهته بجهه بعد الامور لانه شر لعدو ورايوم وخذله
يخصر دريد بفرق لتي انما يصر كني خصمه المهندس عثمان
احمد علف ولدكتور عبيد نعم بعد دانق شان وفند مسئولا
التياب بمحافعة ارشد عسبه وجاء كني المشجعي بعد انتهاء اساره
وطبق من المهديس علف تضم بعبه لفساده في الحثي مجموعه من
اشجعي يكون هو غير اسهم وقال للمهندس عثمان على من يخطو
هو به خطوبة افرقت بالاعني فقط لكن احبه جاء بمحب جهه للعبه
والمشجعي مع عسبا حياو المهندس عثمان احمد علف انحصر من
الحاج كنه المشجعي بعد كتابته بده قده عم عسبه لاقتوافر مخلوق
سود واحد اسانه مهندس عثمان
- ايت علف بسور وناسه د

ور كنه اشجعي

- لا ما عديش

فقال المهندس عثمان وهو يصرف

- طيب اعملهم وانا اسفر

ورد كبير المشجعي

— وأنا اعملهم لاي ؟ أنا ما فوسش في الحاجات دي

وقال عثمان وهو يشير نحو المحدث

— خلاص هو اليه ده التي يعملهمك ، هو مسئول الجوارات والتأشيرة.

ولزق كبير المشجعي للعبد لله ، وأخيرا استطعت الافلات منه

ولوصف ان سيرتي ومن ار هم بالاطلاق سألني كنه اشجعي طيب

حيث في

— شدي

— هال في

- في الحث

وايضا بقصتي به في طريق في لقده ومحدث بعدها بثلاث
يوم بالسنه كنه اشجعي بخدائه لايتكه ويطوبه اعسكري ومانله
التراسمية ، وقبته التي كانت جزءا من قفة في سالف الزمان ، يتعري
عر باب موسسه د اسويش وقال في موظف لاستعلامات به جاء
بفتح د موسسه في اسامه اناسه صفا فوجد كنه اشجعي واقف
عر اد صيف وقت بسند كنه اشجعي ، انما يصر بعض عر ان عر
نكر عر ان اسفر لاسان نكر مع ح د سفر وبكي بكور مع حوار
سفر علف من شهاد ملاء وسهاده من جهة اعمر سم العمل الذي
بده وبرد الذي بفساده ويط كنه اشجعي نحو اعبد لله وفي
عاصيا

— وأنا ح جيب الحاجات دي مني أنا ماليش شقة عر الاسماعيلي ،

ثم أنا ساقط قيد ما عديش شهادة ميلاد

فد به بصلطه سحر - سهاد من الناري الاسماعيلي بده بعن به

وناسه لبرار من عهده هو بده د عر صوته اب ما يشعش في

الاسماعيني الديوان ، أنا يشتغل في الاسماعيني الكورة

— يعني ايه ؟

— يعني أنا كبير المشجعي ، ودي هبة من عبد ربنا ما حش إدهالي

قلت له وأنا أقدر بأصاخي على زجاج المكتب

— خلاص اتحت ، هات في طلب موه ،

فرد عليه باستعلاء

— ما لورق في ايديك

— الورق مد غير تطلي به السور

— اسأل عير طبع به شهاده وهاد

— انت لازم محبو

— وب عشار معه لازم تطلعو ل الورق عيرت

— انت تشتمس به باور

— أنا مشجع النادي الاسماعيلى

— أنت شارب حاجة يا جديع اب

ثار ياسر مسمره في نصف احتفاح غير معشيا ، بمشاهم في انوار
الذي يدل فيه الموصف مكتبه حلف اشياء ، حر - الى الصانه وعلم كبر
المشجعي من قفاه ، ويحل به مكتب أحد الصباط الكبار ، ومعه الأوراق ،
وعا ، افنته انصافك عر دور وحس نفس لرحل محبو او
مدح من محبات هاد باند معه بحسبه الجوارب حدى بسفي السور
انزيمي بعد ان انتهي انوار سمعه في قسم بصره فهد انور سحر في
وبعد تلاه نام بغيره قاموا به حله في الاسماعيلى ، وله
معروف في الاسماعيلية فقد تمكن من معادرة محبسه بعد يومين ، واقسم
مام حبيب مسجون به سلفه كدشي برفقه حاجته كبر عيرتي في
الطليح .

وعندما عرف به هدم في مكنتي سيعدر بانه بالبحر محمد
عفيى وهو ابن شقيقى وهو في يوم نفسه بصل محب ، عيرتي في بصره
الحبه وهو النهم صم ع لى بقطر في الصباح ، بصره ولهم ريس
عجن وجوزير كوار ع عدا في بصره بصره بصره في امساء باده
جيبه في كيو حدى ومثله طماصه وبصره بصره بصره في حجم بصره
كادوتش اتوميس ، وجاءنى كبير المشجعي وعلى وجهه عصب الشياطين
جيبه وبصره حكمة به عيرتي بصره عفيى صم بصره
وجلس في هدوه يقص عن تفاصيل ما حدث له في المصلحه ، وظللت معه
وصفا كاملا للموظف الذى فعل معه هذه الفعله الكراء ، هوصفه في

بالتفصيل . وهزئت رأسي وقلت له

— أنت واجل حظك وحش ، الموظف ده انما أصدرت قرارا بفصله ،

واليدم لو ب رحته به كبر حر يوم له في ابوظبىه وبشاف

امصاى حب يبتقم منك "

— رفع كبير المشجعين يديه إلى السماء وهتف : ربنا يبتقم منه ،

وقلت له بعد تفكير عميق

— خيرها في غيرها

ونزل و شدا لشعراني هاد معه في ابرد انقاده كى اسحورج

به حوار سهوله وسور مشكل ووعيد . هاد باند عيرتي

الوعيد وبصر في بصر شديد وهو يدعو بعدد باده باده وهو بصر

ولكبه كان في بصر بحتل بصر من بصر لبحد محمد عفيى الذى

كان جالسا على المقعد القويلى كانه قبل ساعة القبوله

وأمنت وقتئذ بان الادب فعلا يصلوه على العلم "

Loooloo



نادى الشموخ



هل تذكرون الكأس رفعت المصاحلي^١ به ووجد
من ألعب لعبة الكورة في لعالم لعربي وكان
كأس الساذي لاهي مصري وكأس يستحب
ايضا ولانيه دمباطي فقد اظفقت مدرسه
دمباط اسمه عني هم شورعي ولعب دوليا عام
١٩٤٨، واشترك في اولمبياد لندن، وكان صغر
الفرق الهريق مصري، فلم يكن قد تعدى اسيده
عشرة من عمره. وكان الضبطوي هو كأس
الهريق المصري

في رجب عاشر كان كاسا دمياط حرم مصر نفس مصر فقد
خلفه بكافته وادل سعده فلم يبق منهم شيئا حتى
بكره مصر في سفره لاس سبعة ببقوله مصرية، جيسون قرشا
مصريا مقابل كل جنيه انجليزي^٢ وبالسرع من أن الفاجيل يعثر من ابيه
حين لا يري ثم رد لاني عام ٩٦٨ عندما كان الساذي دساعين
حاله مصطفى^٣ حسن وان صغوف دساعين لم يثر مثله بسند
دصاده فقد سنع لادرب بعض البقوم من الفرق المصرية، وكان من
بين هؤلاء رفعت الفناجيل من الاهل، ومصطفى رياض من الرئاسة،
والسوبري من الاوليمبي السكندري

ورب عساه دساعين دساعين
صوف انجليزي فاجر، والبناء من ابي شوعاذي راديه^٤ يعي

من اكبر مقصده من علاج الافريقى اسمه . و ربه الكنى سيد عبد الرارق يقتحم باب القندق ويهرول محوى مسرعا ، واقترب منى ومسد يد مصافحا ، ثم اسنى على يدي يقتلها . وعندما سألت عما اصابه قال : رفعت الفخجل في طريقه الارى القندق ويريد منى . نحن نفس شبح لده ياقبو فقد نكنى نرى كشف سينصرف . هب الفاجيى امام هـ الموقف الذى لم يواجهه من قبل .

كنت اعرف ان رفعت الفاجيل يحب النقود اصصاف حب قيس للست ليين . واه هريص . الداخلى عنده مفقود ، والخارج من عنده اندر من الثلج في سحره العرب . ورسمت نفسى عندما ابصرت رفعت القفاجيل على باب القندق . وما ان اقترب منى حتى هوى منى يدي يقتلها كل من سيد عبد الرارق وعلى ابو جريشة

ونظر رفعت الفاجيل نحو من مقصده سيد عبد الرارق بسلام وبفيل اليد وبالفعل . اسنى القفاجيل فصافح منى واهل على يدي تقيلا . والعبد لله يتمم استغفر الله . استغفر الله وكلما توقف رفعت عن التقييل . بعد . نكنى سيد عبد الله . نكنى بوجير القندى . فحسب مكاب لرفعت الفاجيى بجوارى . ورحمت به في (بلاده) ثم سألته

● بيش تعمل انت ؟

ـ اما ستر هاف

وتصنعت عدم الفهم . وقلت له

ـ هادى شركة ولا مؤسسة ؟

ونظر رفعت الفاجيل نحوى دهشة وقال وهو يضغط على الحروف

ـ اما بالعب كورة . وبالعب ستر هاف

فله دهشة اكبر من دهشة

تعب كورة . ياسيحيان الله " واش اسمك

ـ انا رفعت الفاجيل انت ماسمعتش عنى ؟

ـ لا . والله انا اسمع في صالح سليم . رشا . شحته . حمادة امام سيد

باروكا على ابو جريشه مايعرف غيرهم

و مال رفعت القفاجيل على اذنى وهمس في

كل من لا حاجه . باقى الميعيب الحقيقى ويا ابى نصبت الاحوان

هبت بصوت مرتفع

بب نصبت الاحوان ؟

ـ نعم حتى سار عمر

نصبت بيش . مستغنى عنى

وحصنه تد مشغول به

ـ سبه قاتل سموم ؟

ـ ايوه انا عارف . لكن هاشتغل عندك ايه ؟

عب ثورد

ـ هـ

ـ في المادى بتاعى ؟

ـ وحصرتك عندك نادى

ـ كيف ما تعرف . جاهل انت ؟

ـ عدم المؤاذة يا جناب الشيخ

واسترسلت في الحديث عن المادى الذى املكه

ـ دا مادى حصوهسى عشان الاسرة . واسمه نادى الشموح . القبيلة

اسمها ليمو . و لى ادى اسمه شموح . وعبد سته ليهه شموح

و لى . سرة و حدمر لى ادى هادى احد ميسو . سار و احد من

الجر هادا ياخذ ٨٠٠ الف ريال . . . وعبدنا واحد من افريقيا بياخذ نصف

منه بعدا واحد من ميسو بياخذ ثلثه نفسه . وياخذ واحد

منه نصف مليون ريال وبيت وصيازة . ميسى وبيت كتب اقدر في سيد

باروكا . لكن لو اناك اناك انت الى بتجيب الاحوان . تبقي انت افضل

كان سيد عبد الرارق يقف على مقربة منا . فبادر قائلا

ـ ياسعادة الشيخ . انا بعت تلفراف للست والدنى اميارح عشان

امرحها ومش مقبول تتفق مع جد تانى .

واشرت عليه بالاصمت قائلا

ـ ما تتكلم كثير . والشغل دا قسمة ونصيب . وانا وعدتك نكنى

في علم الله هو الى هيمشى

ومال رفعت الفماجيلى على أدنى مرة أخرى وهمس لى
- داسيد متكار يعنى كلمجى ، وأنا نقول لسعدتك اسال على
وهتعرف .

طمانته قائلا

- طبعاً راح نسال وكل شىء هيتم خلال يومين ان شاء الله .
فى هذه اللحظة دخل المهندس عثمان احمد عثمان من باب الفندق ،
فسرع ابيه سيد عبد سرور وهمس فى اذنه بشىء ، وما زال عثمان
من ابعده حتى صاحبى محبياً وحظوظ بدى من ده مائلا سجع
الله .. استغفر الله ثم قلت
- انت ويناك يا عثمان ، سالت عنك مرتين ، ثم كيف تيجى هنا وما تفت
على ؟

فقال عثمان معتذراً

- والله انا مشغول لشؤشتى ، لكن مع ذلك انا عطايا وباعتذر يا سعادة
الشيخ

وتم بعد ده بعد الفماجيلى ان شك فى ان احسن و حوره سمه
بعق وحقيق ، وصاحب مادي كورة هو نايدى الشموع

- ورمى بعد الفماجيلى من ركن واحد فى بهو الفندق حذر فى سمه
رغبة شديدة فى ان يحتل بي على انفراد ، هيات له الفرصة بان استأجر
من تجالس فى ده اى ذرة حدة وفوجئت بعد ده وحى من احدهم
بالدخول فبعد عن حبه ومان بي حتى بدى رعبه فى الامر ، بي
بعض اسمه واحداً كى معروف فى بهو الفندق ، وحسن اسمع الى
رفعت الفماجيلى وهو يستعرض تاريخ حياته فى الملاعب . قال رفعت

- شوف يا سعادة الشيخ ، انا .. اسال عنى اى واحد ، حتى اسال على
هنا الجنب ، ب حسن ذكرك فى محبة كلها كل لى سمعهم بدهم
دول ولا حاجة ويعدون انا فى الهجوم اماجم ، فى الدفاع اذائع . ويا لعل
فى حد انوسه بده . فب ده فى دورى ماوار قفند بدهم فبدهم
حاجة لى اتقلت عندك فى مادي الشلوح . صححت له الاسم قائلا
الشموع .

ورد رفعت قائلا

- لاتأخذنى ، انا اصل اول مرة ، اسمع عن المادي بتاح سعدتك ، ولى
كنت أعرف انه ناد كبير وحقق نتائج كبيرة

وقاطعت رفعت قائلا

- اذا كنت تتعهد بانك تجيب جوب فى كل مسارة بكتب معاك العقد فوراً
ورد رفعت متحمساً

- ويتقاطع على رزقك ليه ؟ يمكن اجيب اكثر
- انا ما يهمنى اكثر ، انا يهمنى تنقذ الاتفاق ، جوب فى كل مسارة ليه
رايك ؟

نفش مانع . بس افرض سعدتك ، ان انا جيببت الجوب والحكم لغاه
- انت ما عليك احنا بىرشى الحكم قبل المباراة ، انت تحط الكورة فى
الجول ومالك علاقة بالمتيحة

قال رفعت مرتاحاً

- اذا كان الامر كده يبقى خط فى بطنك بطيخة صيفى . ان شاء الله
هاخط فى كل مسارة جوبى وثلاثة
اعتدلت فى جلسنى وقلت

- اتفقنا العقد حاضركة تفتو عليا فى المساء ، الدفعة الاولى ربع
مليون ريال ، المرتب خمسون الف ريال كل شهر وميت وسيارة
- وعفش البيت

- احنا سأت ، بس يكون فى معلوماتك احنا بدت النص ولى

- والمطبخ ؟ حاهر من كله ؟

- مايحالف

- كويس بس انا عاور ثلاثة ايديا كبيرة

بسر انا دل هذا عند حمار اينكريف

- حدود فى انا دل معنى

بسر عند ده

- بمرغش منى صلا د عايد رتاخ عثمان اتفرغ للكورة وجد منى
جوب . فى ما بعد عايد

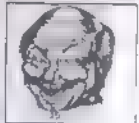
— هادا هو المطلوب ، ويعدين . كل جون تحبيه عشرة آلاف ريال
 الفوز عليه عشرة آلاف والتعادل خمسة آلاف يس مفهوم ؟
 — صعبا ، سعادة الشيخ . قد يتمكن عدد الكاس ستة .
 — هادا هو المطلوب . ولو خدنا الكاس فيه ربع مليون مكافأة .
 — ياخير . احنا هنلحد الكاس والدورى باذن الله
 — سن فيه شرط يا فتاح
 — الفناجيل يا سعادة الشيخ
 — الاسم ما يهيم ، فبحال . فتاحيل . ما فى فرق ، اجولك فيه شرط
 خذ الدورى .
 — أنا نعت امرك
 — اذا خدنا الدورى ، لازم تتجوز عمتى
 بدت الدهشة على وجه رفعت الفناجيل . وقال وهو يتلثم
 — يس أنا أصلى . قاطعت بخصب شديد
 — إيش تقول ؟ تعتذر عن الزواج من عمتى . فاهم إنها عجوز ، هادى
 ساجار . سمعنا من حاس من حور تدفدى عندها املاك عندها
 نفوس . عندها طيارة خاصة عندها قصور فى كل مكان
 — أنا ما قلش حاجة يا سعادة الشيخ ، إنما ما سن كنت عاوز اقول
 يعنى
 — إيش تقول . ما تستحق المعصية ، أنا ما سمعت منك ولا أنت لعيب
 كورة
 — وراح رفعت الفناجيل بعد سعادة الشيخ . صعد السعدية بعد
 وامر سعادة الشيخ . ولكن . قال رفعت
 أنا يس متحور ، يا سعادة الشيخ
 وصرخت فى وجه رفعت الفناجيل
 — مسلم أنت والايش ؟
 — مسلم والحمد لله
 — طيب إيش فيك . ليك اربعة حسب الشرع .
 — ما قولناش حاجة ، يس يعنى ايه ؟ المسألة عاوزة تربعت يعنى .

أكثر من كده

— ما يخالف ، بكرة تكتب العقد ، وكل شيء بإذن الله ...
 وسرك رفعت فناجيل وعادوا يمشون مع المهندس عثمان والاستاد
 لسكراتى . ورفعت يستمع لمفاصيل مصادره يسى وبين رفعت
 النهاية قال عثمان
 — اللي أنت عملته ده حرام يا محمود ، الجدد مش هيسام لحد الصبح
 وبكرة فيه مائش ، ومش هيعرف يلعب بكرة
 واقترح عثمان عبد عودتقا الى الفندق ان نصعد الى غرفة رفعت
 ونصاحه . ليعرفه بكره . عن بعد . عن بعد . عن بعد . ولكن يسعرو
 فى يوم سيعر المائش بعد . بلعن صعدوا . يعرفه رفعت الفناجيل
 . حبه بفاحة عندما رى عثمان . عنده ربح عرفت . وبع من
 سعادة الشيخ . وقال رفعت بلهجة الدبلوماسية مرحبا
 — ايه الزور ناكه . عثمان بك وسعادة الشيخ . وقال عثمان
 — يارفت دا محمود السعدنى الصحفى المصرى ، لاشيخ ولا حاجة ، دا
 راح عمره فدا . ورفعت . عندها نفس الكرام انى هيهوب . ورفعت
 صك عثمان المائش بتاع بكرة
 ورد رفعت وعمل شفته ابتسامة بلا معنى
 — المائش بتاعا بكرة يا عثمان بك
 — هو دا المطلوب يارفت
 وعندها تأهبا للانصراف قال عثمان لرفعت
 — أنا عاوزك تنام كويس
 وعندها مد رفعت يده لمصافحتى . قال له عثمان
 — سلم على عمك محمود السعدنى
 وقال رفعت وهو يصافحنى
 — مع السلامة يا سعادة الشيخ
 وقلت للمهندس عثمان
 — دا لسه فاهم إنى شيخ
 — لا ما قلش . دا اتصح منك .



ديوان الشمس الطالع



في اليوم التالي كان يجلس في المرحاض يشاهد أخباره في الإسماعيل
والإبني لصبي وحده وبخفة خدعة بين الأعداء وهو يربط
والسكاوي دهر لمعت ليهفته لأعلى الإسماعيل كبر ردى سنة
كاملة والكراثة تتدلى على صدرى ، واقترحت من رفعت الفاحيل الذى
كس مشبكاً في ممش مصر به حد لأعلى صحيح وصريح معه بكل
قوة

— حتى أنت يارعت ، بقى أنا بقول عليك عاقل وراجل كبر وفاهم .
الأفك نازل ضرب أنت راخر مش عيب عليك يارعت وبظر نحوي طويلا .
وبأن الخجل على وجهه

صديقي بسعادة سمع أن مهندس في حاجة فرائد بس
والله كده يا حبيب الشيخ وقلت للفاحيل لا ده أنت باني عليك اتحسنت
معلً يارعت

فيظن إلى مستعظما والله يا حضرة الشيخ أنا عقلت ومستعد أنفد
شروط العقد وخصوصا بند الست عمك ، بس أوعى ترعل منى يا سعادة
الشيخ وبنا يخليك

وفنا قررت أن أنسحب من اللعب بعد أن وصل صوته إلى أسماع
الجمهور وأدعيت أن أنسحب من اللعب بعد أن وصل صوته إلى أسماع
بأسى يا محمود سعيدى تصغرى الحدي كسرك معذم بشاره
من لغهده ولت الفاحم . ساريف سيف منى سنة فنان السويح
وبنى رعلار من غيبه في الملاعب وعبر هذا الأسس أعيد من لصغرى
المصري محمود السعدنى ، ومرت سنوات طويلة على هذا الحقل قبل أن
يعرف الفاحيل حقيقة الأمور "

في أيام (الحكم الشمولي) كان العبد لله مسئولاً
 عن الخيضة وكنت اتخذ من محل الخلاق أحمد
 عبد العال بشارع الفاتح محلاً وعنواناً مختاراً ، لم
 يكن مثل المسؤولين في اسم الانصاح والانصاح
 بحس في سراسر أو في بدى تحريرهم ، وأمام
 دكان أحمد ، عبد العال جلس عشرات من
 المسؤولين الكبار ، مصريين وعرباً ، مسئولين
 كباراً في الاتحاد الاشتراكي وفي الحكومة وفي
 الوزارة ، محافظين ورؤساء مدن ورجال سياسة
 ، وكل أعضاء مجلس الثورة السوداني - ماعدا
 التميري - جلسوا أمام دكان أحمد عبد العال
 الخلاق ، كلهم ومن أول خالد عباس وزير الحربية
 وبسبب الرئيس ولي مابكر النور قائد لانقلاب ضد
 التميري ، وأخذ الذين أعددهم التميري بعد
 عودته إلى السلطة ، ورؤساء أحزاب من سوريا
 وزعماء معارضة من العراق ، وأدباء كبار من كل
 أنحاء العالم العربي .

وكان من عبارة حسرة الالف مستشار المحسن الأعز للشباب
 والرياضة حالياً الحضور أحياناً إلى مكان آخر .

و ذات مساء فوجئت ونحى جلوس أمام النكان بالشاعر الكبير محمود حسن إسماعيل يحضر الينا ، ولم يكن من عادته أن يفعل ذلك ، فهو شاعر هائم في دنياه ، وهو يتكلم غالبا مع نفسه ونادرا مع الناس ، جاء عننا الشاعر الكبير على غير عادته وجلس وراح يتجاذب أطراف الحديث مع الحاج إبراهيم سافع والأسطى أحمد الحلاق ، وتصورت أن محمود حسن إسماعيل في سنه بوضه مصدده في شعره ، فخرجت من رجليه في الحال ، ولكن محمود حسن إسماعيل ألقى فجأة نظرة على ساعته وسأل العبد لله

• - مش السيد حسن بيحي هنا ؟

- حسنين مين ؟

- السيد حسن الألفى

- أيوه ، يس مش كل يوم

وسرح عننا محمود حسن إسماعيل في بحور شعره ثم عاد إلى جلوسنا مرة أخرى وسأل العبد لله

- مش صاحبك هو ؟

فهررت رأسي موافقا فقال

- أصل أنا ليه عنده مصلحة بسيطة

- قوى ، تحت أمرك خير

- أنا أصلى فكرت في الآخر أعمل بيت للعيال يس الاخ حسين مدوخي ليه ؟

- صافو الأسمنت من مجلس المدينة ، والحديد من مجلس المدينة وكل حاجة في مجلس المدينة ،

- طيب ماتروح لحسين لما اخر حريف وصيب حبيب

ولحق الشاعر الكبير شفثيه ، ثم مصمم بسدد ، ثم معمم ثم رفح ثم قال

- ما أنا رحت له المكتب من كام يوم يس عاملنى معاملة يعنى مش عاوز أقول سيئة ، لكن ممكن وصفها بالماردة وقاطعه الحاج إبراهيم ماقم قانلا

- يمكن مايعرفش أنك أنت الشاعر الكبير محمود حسن إسماعيل وقال الشاعر

• أنا قدمت له البطاقة التي تحمل اسمي ، وتعدت أن أنكر له أكثر من مرة أثناء حديثي معه أنتي الشاعر محمود حسن إسماعيل ، لكن يظهر أنه كان صابرا حتى أنه أصبح موظف حكومة ، يبدو أن علاقته بالشعر مثل علاقة حضرتنا بالمصارعة ؟

ولمرت الصمت لحظة ثم قلت للشاعر

- بالتأكيد هو عارف انت مين ووريك إيه بالضبط ؟

- أنا برضه اعتقد كده

وحذقت طويلا في وجهه وقلت له

- بس أنت اللي غطان مش هو

وقال محمود حسن إسماعيل مترعجا

- أنا ليه ؟

ورسمت علامات الحد على وجهي وقلت له

- هل حدثت حسين الألفى عن ديوانه الجديد

وبدت الدهشة الشديدة على وجه الشاعر ، وقال

- حسين الألفى له ديوان شعر جديد ؟

.. طبعاً

- معنى ذلك أن له ديوان شعر قديم

- ديوانين شعر من فضلك

- معنى ذلك أنه شاعر

• وانشكك لا تعرف ذلك شعري من حسن الألفى ومهيب كاتب صفته من الشعر ، كان يهيم حذافير واحد ، شعر مثلك اعمد ان يسمع ولو كلمه محامه واحدة في شعره ، وكان يهين به وامهات لا بد به جعله سر لك لصاع صاعى فلا سفير ولا حديد سليلج ولا يمد ولا هم حديد

وسرح محمود حسن إسماعيل بعيدا ، وقال في قلق ظاهر

- وديوانه الأخير اسمه إيه ؟

كان السؤال مفاجئا ، وضربت بحمة في العمد ، فقلت له

قال ماضمناط شديد

- وهذا عنوان ديوان شعر *

واجبته بسخرية

- ماهو شاعر عن قده كده ، يعني زى ما تقول كده في سلاح الشعر ،

يكن مهم كال انت لى غلطا انت مع به ومضاه به وهو ساعر وسكر

و حد ل نفسه علم وقدم انه م اشعر اءمده شوقى مضا ثفاة ونقد

ساكت يبقى مش واخذ اسميت ولا حديد

- والعمل . ٩

- بسيطه

- أنت تروح له بكده وأنا هاتصل به . هاتقوله إنك معجب بالشعر

نتاعه . وإنك كنت مكسوف تتكلم معاه احسن يفكر إنك بتناقعه

- طيب والديوان في علشان اقراه

- هاحاول أجيبهولك بس انت تروح له واطلب نسخة ويكتب لك إهداء

كمان . وعمر انا بده ينظم معديس عاده عن حد . بعد وعمو امسى

ودكاه التناول وحاجات زى كده

وابسط عمنا محمود حسن إسماعيل وانصرف عى وعد ، فيه بان

يتصرف كما رسمته له

ول اليوم لى بصد داوح حيدر لطفى رئيس مجلس مدينة الحيرة

وعنده لعدم اهتمامه بمرجل في حجم الشاعر محمود حسن إسماعيل امع

شعراء زمانه

وسكت حسين الالفي فترة ثم صاح في التلفزيون *

- يا حده هو ذا الشاعر *

فلن حخته بالايجاب قال

انت عارف أنا مشقول لشوشى . وطول النهار قاعد في المكتب وسط

الاشكل وهده تاعص حدى وبعد مفدي بس مبعوضه هو م ا ورم حد

حديد . واسمعت أكثر من حقه . وقتت للاخ حسين الالفي

يعنى هبة وقتت عند محمود حسن إسماعيل . ثم دا راجل شاعر

ومسار وذا صوت مصر . وهما يعمل بيت يسكنه مشي يحتاج فيه ، يلقى

لازم نكرمه ياعم حسين

وقال حسين الالفي

- خلاص ، راجل زى ده لازم نكرمه فعلا . خليه يفتو على . وحكيت

لحسين الالفي تفاصيل ما مرسى وشي الشاعر لكده . ولب له سيلكك

عن شعرك . وديوانك الآخر وديوانيك القديمة ، وأرجوا تظهر له

سرورك الشديد بتقديره لشعرك

وقال الاخ حسين

- ياراجل احسن يفكر أن الامور ماضية عندي بالشكل ده والى

يعنه شعري اذيله الى هوه عاوزه

- وهو انت شاعر *

- انا شاعر يتعب

- على العموم هبقى نقعد معاه ونفهم الحكاية . علشان يعرف إن

لنا اعر مش لازم بعشر مفعول . بيادس و بعد لازم يلقى صاحي

ويعيش مع الناس كمان

وفي اليوم الموعد ذهب الشاعر الكبير محمود حسن إسماعيل لمقابلة

شاعر حسين الالفي ودارس اللغة . يو عرب حو . في ده شعر

اعرفى . وم عرف تفاصيل هذا الحوار . في يوم الناس و بمعنى صبح

في مبادي يوم انزل عنده حضرة اى . ك حد اخلالى حسن لطفى

ومعه السيد . شك محمود حسن إسماعيل . وكنت حسه حاجه بعدي

شديد اللهجة من الشاعر . وضحك متواصل من جانب حسين الالفي

وأصل الحكاية إن محمود حسن إسماعيل عندما دخل مكتب حسين

الالفي راح يفتكر له عن تقصيره في دراسة شعره . وقال ان من سلبيات

بحرته ذنبه هو عدم اهتمام الكبار ناد لحين لصاعده حسين لطفى

كان ساجه وكبر . وده في ذاب الوقت . ولكنه يعلن شكره لسيد لطفى

شكر . وعدم وجود الوقت اللازم للاطلاع على ابداع الحسن بنحده

وصرب محمود حسن إسماعيل مثالا على ذلك بنفسه . فهو إلى جانب

اقتساماته بالشعر يعمل موظفا بالاناعة . وهو رئيس لجنة الاستدعاء بها

وعصو بالمجلس الاعلى للفنون ومقرر لجنة ٢٠٠٠

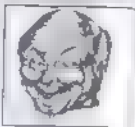
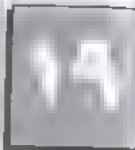
إدارة سادى الادباء ومستول عن مهرجان سحر الاولاد ب القاهرة



أم المقالب

www.dawab.com

كتاب أبو دعد عيسى



أصحابه بية ، لكنه وعد حسين بالرغم من مسؤولياته ومشغولياته بأرضه
شعره وتحليله ، وطلب من حسين نسخاً من دواوينه ، وتسعة من ديوانه
لأخير وعليها إهداء حسين وبوقعه

وبعد أن انتهى محمود حسن إسماعيل من محاضراته الطويلة عن
حسين الأتقى يده إلى محمود حسن إسماعيل وبها موافقه على كميات
الحديد والأسمنت المطلوبة ، وقال له حسين الأتقى

« أستاذنا الشاعر الكبير محمود حسن إسماعيل في الحقيقة أنا أحود
ضابط جيش وكنت ضمن الضباط لأحرر واستعددت لثورة عاتقة

لحفظ الاستقلال مع حزب مصر العربية المتحدة ، و بعد ذلك رجوت
أدرك أن البحر الذي خاضت فيه هو مجموعة من الناس الذين
الذي ملأ حياتنا شعراً وغناء ، ولذلك أرجو أن تعددي ، ثم أنتى بيبي وبين

لشعر مثل أسدي في الأرض ونهر مثل أسدي في الماء ، ثم أنتى بيبي وبين
مفلس من عقائد الاستبداد ، وذلك لأن أسدي في البحر ، حتى يعلم
المفلس من البحر أن الماء هو الذي يشرب ، ثم أنتى بيبي وبين

الخلاص إلى أن أسدي في البحر ، وصار محمود حسن إسماعيل من بعد
اللحظة من رواد قعدتنا ، وظل مواظباً عليها حتى خروجه على المعاش

نكن لم ينقطع محمود حسن إسماعيل عن المجيء إلى دكان أحمد الملاق
إلا بسبب سفره إلى إحدى الدول العربية ، وهذه سنوات قليلة ذهبت أنا
الأحر إلى هناك هرباً من مطاردة الرئيس المؤمن

ولأن الخلل الشعبي يقول للغريب كوني أديب فقد قررت بيبي وببي
نفسى ، أحمد هوانه صرب المصنف حتى يجدت في دياره

ولكن ذات مساء وجدت صحيفة تسمى إلى الحد لله بإرادتها في أول الأمر
جاءت بسدة أن أنتع نفسي ولكن النفس الأمارة بالمقالب امتصرت في
نهاية مصاف فكر المصنف الذي حدثت صدقته محمد وعبد الله

وعلى وزن أم الماعرك .. كان هذا هو أم الماعرك
بلا جدال !

مصرح الأحداث كان في عاصمة عربية لا
داعي لتحديد مكانها الآن . والصحية رجل من
وجوهها لم يكن به نقص الروايات المزعومة عن
علاقاته بالوسط الفني في القاهرة ، وبالقيادات
على وجه الخصوص ، مما اجتمعت به في أي
وقت الأراج يحدثني عن علاقاته المتعددة
بالجمعة القلانية ، ومعاركه مع نجم المشهور
إياه من أجل الممثلة الفاتنة إياها ' كان العبد لله
مهاجرا في بيت لايام رعم الله ، ولان اسر في
الودان يعمل عمل السحر ..

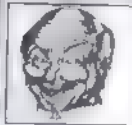
بعد تصويره في أحوال لوسيفر اعني قد يخرج الى هذا مستوى
والسبب ان الفكرة التي كونتها عن الشخص إياه كانت في صلبه
صحة به ذكر وسيف وبديك شيء ، بعد ذلك ، فمع فيه السلام
المحييت لتطلع قدرة حدائك اذا تعرض أحد الموجودين لموسوع جاد
أشاح بوجهه ولزم الصمت . مثل هذا الشخص يستطيع ان يعمد علاقات
عابرة ، أما ان يقيم علاقات دائمة ويدخل في سبيلها معارك مع الآخرين
فاسمح لي !

المهم أنني لم اتوقف كثيرا عند قدرته على ان يسيء الى الناس جميعا



« عكش زوز »

■ شاعرة زوز - مكيه - عكش



- رجاجة واحدة بس
- كده طيب، ان حكتك حد ثاني
- طيب طيب... بس اوعدي اى قنار يحضر من مصر تجيبه
- حاضر ان شاء الله
واسرع صاحبنا الى داخل الدار، ثم عاد معه «زجاجتان»
في اليوم الذي كانت اعاصمه تاف فيه سمع نفسه لاسد... ستي!
لدى قصي البقلة في بيت الاخ اماد، وبوسه الحكامات بتليفونه عن مرور
صاحب
شك... صدف
- معقول يا احى رشدي اباظة هما والحرائد ما تكتب، والتليفزيون
مايقول شىء!
- ثم هادا الشخص الذي جاء عندك أقصر وأصنف!
واجتلي صاحبنا شهرا لإيكم احدا وانقصت عن رسالته بطبيعة
الحال
ومرت سموات طويلة قبل ان اتلقى منه مكالمة تليفونية وأما مقبم في
بعد... بعد... السلام والكلام صدقنى... انصص... صديقه حد من وسعد
سبأ وصوله يوم السبت القادم، وأوصيه بضرورة حجز جراح له يمدق
بغداد، واعداد السهرة المعتادة له بلوارها من مشروب ودماء واعطاني
رقم تليفون المحامي صديقه ووعدته حبرا وعلى بركة الله
ولم أتصل بأحد، ولكنى طوييت الورقة ابنتي تحمل رقم التليفون وكان
الله بحب المحامين
بعد أيام كنت في زيارة صديق مسئول بوزارة الاعلام، اخرجت الورقة
التي تحمل رقم التليفون وعرضتها عليه. وسألته عن صاحب الرقم اياه
وكانت المفاجأة انه رقم احمد حسن البكر رئيس جمهورية العراق
ولم أشاهد صاحبه هذا حتى الآن... الرجل الذي كان ضحية ام المقالب
على وزن حالتي ثم المارك، يرحمها الله!

ولم تقتصر مقالب العبد لله على حدود مصر
والعالم العربي ولكنها خرجت إلى حدود أبعد
وأوسع مدى وأصل الحكاية أن العبد لله كان
عصوا في وفد مصر إلى مؤتمر الشعوب الآسيوية
الأفريقية المنعقد في عانا وكان الوفد المصري
 برئاسة خالد محيي الدين وكان أكبر الوفود
 ويضم عددا كبيرا من مشاهير الأدباء أمثال
 يحيى حقي وعبد القادر القط واحسان
 عبد القدوس . وكان يوسف الباعني هو
سكرتير عام المؤتمر باعتباره سكرتير عام
المؤتمر الآسيوي الأفريقي بالقاهرة وحضرت
طائرة روسية ضخمة إلى مطار القاهرة حملت
أعضاء الوفد المصري وبعض الوفود الأخرى
التي كان أفرادها يعيشون كلاجئين سياسيين في
مصر .

وكان من بينها وفد خليجي يرتدى أفرادها العباءة والدشداشة والعقال ،
وجاء مقعدي بالطائرة إلى جوار رئيس هذا الوفد الخليجي ، وكان إلى جانب
العباءة والعقال يحمل في يده شحنة سامسونايت آخر طراز مكسوة بجلد
تمساح مدبوج بطريقة يسيل لها اللعاب وعندما حلفت بنا الطائرة في الجو
نظر جاري في وجهي نظرات فاحصة ثم سألني

— أنت محمود السعدني ؟

— نعم

— يا هلا والله أختنا نزارك ومحبك .

— يا ألف مرحب

ورحنا يتبادل أطراف الحديث حتى حطت الطائرة على أرض الجزائر
وبس ليلة في الجزائر تحولنا فيها ليلا في حي القصبة ، والقصبة كلمة عربية
مطلعة عربية في اسمها عدايع ، ومعناها القصبة وكل قصبة في أي
مدينة عربية كانت هي العاصمة القديمة فلما اتسعت المدن وامتدت
وبحسب سمعنا ، فبقوا على تسمية القديمة سماتكس ونحو
عنها ، ولأنهم لم يجدوا لها مخرجا فسموها عدايع ، وعدايع
كانت حاضرة قديمة ، ومعاريف قديمة ، ومن المستعربين الذين
يزيدون بسوقها القديمة ، قد سموا شارعها بشارع عدايع ، وهو
لندعارة ومحابة للعجدرات ويكر للجواسيس ، وهذا حي أيضا هذه
الأساطير ، فحيث كان اسم عربي فحيث كان اسم سميت بـ عدايع
لكسما

المهم انه ان كان في هذا الحي في سنة ١٩٥٠ ، فبعد
لحيته في هذا الحي ، فبعد ما كان في سنة ١٩٥٠ ، فبعد
فحاة أثناء جولتنا وقال للعبد لله

السعدني

وهو فيم في السنة ولكنه في سنة ١٩٥٠ ، فبعد
روج دولارات ، ولما لم يكن معي دولارات ، فقد تفتحه روج استرليني
وتكرر الأمر بعد ذلك في أماكن عاصمة مالي وفي أماكن عاصمة السودان
وفي أماكن عاصمة غانا ، عند هذه المحطة كان رئيس الوفد الخليجي الى
مؤتمر الشعوب الاسيوية - الافريقية قد ذهب ثلاثة ارباب ، جمعهم ٦
حيثيات استرلينية

ولكن تذكر حساسة هذا المبلغ ومضى ، فبعد ما كان في سنة ١٩٥٠ ، فبعد
لحيته انتم امي قد عدايع القاهرة ومعها خمسة حيثيات استرلينية كان

مسموحا بالخروج بها لأي مصري يحصل عن تأشيرة خروج من مصلحة
الجواز المصرية ، ولأن العبد كان عن علاقة صداقة بـ رجل المسئول
عن ادارة البنك الاحمر في الحكومة المصرية وهو الأستاذ محمد الخواجة ،
فقد سمح للعبد به بخواب ٢٥ حيث مصر في حصلت بمقتضاها على
١٨ حيث اجنيريا فاصبح المجموع ٢٢ حيث ، وأيضا لاني لاطيق
القبول الامرية ولاخضع لها فقد تمكنت من تهريب ورقة مائة من فئة
لحمسي دولارا مساوي لـ دينار مرمي ٢ حيث ، فطيرت فيصبح
المجموع هو ٤٢ حيثها استرلينية هي كل ثروتي في الحياة

المهم اننا وصلنا أخيرا إلى قرية وينيا على شاطئ المحيط حيث انعقد
مؤتمر الشعوب الآسيوية الأفريقية في جمعة بكروم ، فيكتولوجيا وبريا
حيث في مساكن طلبة الجامعة ، رؤساء الوفود ومنهم رئيس الوفد
لـ صبحي السويدي في حصة ، عطا كل فرد من افراد الوفود حجرة
وعصوا الصفيحة ججرة لكل شيء ، وكنت سعيد لحظ لاني أقدم لـ
معرفة واحد من المرحوم فريد حلال ، ولم يكن اوضح هو المرحوم الوحيد
لـ حصل عني ، رؤساء الوفود ، ولكنهم حصوا أيضا عن سيد سابق
والسماحة من اسوء ابطال مؤرخي سنة ١٩٦٠ ، سوده امير ، وهذا نوع من
السيارات كان مخصصا لكبار المسئولين في الحكومة القابلية

وقبل انقضاء ايام في يوم واحد توقفت سيارة رئيس الوفد الخليجي
مام مبارك بدي حة في مجلسنا ليوميه ، وكان مكان سحرنا حقيقه
الخامسة واحد شجرة مارجو متعمره كان ينسقط منها من لحين والآخر
بـر ، اما هذه المصحة فسرع فيها ونفسها ثم تلعبها ، جاء رئيس الوفد
الخليجي ومول من سيارته الفارهة وجلس معنا وبعد فترة دامت نحو
سبعين دقيقة في الانصراف واعتز به في العبد به ومضى في دني فئلا

— عكش زوز ؟

واسرعت مليا الطلب وضربت يدي في جسي وأخبرته له ، و من
حيثيات الـ ١٨ ، فبعد ما كان في سنة ١٩٥٠ ، فبعد
حيثيات العبد به ، فبعد ما كان في سنة ١٩٥٠ ، فبعد
بـر عدايع في فـ ١٨ ، فبعد ما كان في سنة ١٩٥٠ ، فبعد

قصصا عن ثراء أبناء الخليج وتدبيرهم في الانفاق وتقسيمهم في معثرة الاموال
اجناسا بسبب وعالما بدور سبب ، ثم ان منظر الشنطة التي كان يحملها
معه كانت تدعو الى يراها بانها تحمل حيرات كثيرة ، كما ان عكرتي عن
الرجل وشبظته انه ارض صالحة للزراعة وان الاروار التي حصل عليها
ماهي الا بدور لاثبات ان تطرح ثمرا وقيرا .

عاد رئيس الوفد لمدة يومين اشغل فيهما في معاملة الوفود في الاعداد
لخطيته ايمارية المصرية انتى سسيفيا في جلسته اليوم الثالث ، ثم عاد إلى
جلسته تحت شجرة الماحو . واكل معب . صنف ماحمعه في ذلك اليوم ثم
شرب الشاي الذي اعده لنا الشيخ موسى . وهو موسم عاصي كال مسعدا
لان يدع حسابه ثمنا بشرية تسجيل عليه صوت الشيخ مصحفي
اسماعيل ، وبعد ان انتهت القعدة اقترب مني وهمس في اذني

— عكش رود ؟

وصرت نعمة مع لعبد لله . فم بعد ممي من الاروار الاقليل . ولكن
لان انطمع من ما جمع فقد اعطينه اربعة . ولكن لان الكتل ماض بالعبد لله
لفد سائله على استحياء

— انت ما فكيتش الحوالة ؟

— حوالة ايش أنا ما معي حوالة

— اتصد الشيك

— أنا ما معي شيكات .

— امال ايه الحكاية ؟ لازم تروح البنك بنفسك

— وليش اروح البنك مالي مصلحة هناك

قلت وقد غلب حماري وضاق صدرى واستبد بي القلق

— اه سقى لازم تروح السفارة علشان تقضى

— أنا ما اقدر اروح السفارة

— له ؟

كيف اروح السفارة وأنا رعيم الحزب الاشتراكي

اشتراكي يامن المركوب ، اول حليجي اعرفه في حياتي يطلع اشتراكي
ويلهف من الراضى ابغري العبد لله بصف دستة من الاروار .
وكبت انجى وأطلع حداني ليس لصرب الحليجي الاشتراكي ، ولكن لانهل
مالصرب عن راسي العبد لله أنا استحق الصرب بالفعل لان هذا المؤتمر
الذي نحن فيه هو مؤتمرا للمناصرين الوطنيين والملك حيين السياسيين .
وأعضاؤه مكافحون اى دعم ووظيرون مافيش كلام وتكلم جميعا انطف
من الصيبي بعد عسسه . كل اعضاء الوفود الاشتراكية يعيشون في المنفى
إلا وفد مصر ووفد الاتحاد السوفييتي ووفد الصين . عينا عدا هؤلاء مشاعر
الاحريين . عشاب عليك يا كريم . صاحت فلوسى واشترت عن الافلاس
مفصل السيد رئيس الوفد الخليجي الاشتراكي !

واسيد اعيط بالعبد لله وعكز في طريقة لانتقام . ولكنى عدلت عن
فكرة الانتقام لان المسئول عن هذا الذي حدث هو عاتى لى ليس له بطير
ولكنى طلست من الشيخ الاشتراكي ان يمدد عن سيارته لأذهب بها إلى
مشوار في اعاصمه اكرا . فوجدت شيخ الاشتراكي يقول للعبد لله حد
سيارتى حليها معاد ان ماريدها . ثم رخصى ان اقبل منه هدية . ولم أكن
في لواقع في حاجه إلى رضاء عقلت الهدية . وهى حليب حريز مامى وعثرة
وطافية شبكة

المهم في اليوم التالي ارتديت الجلاب وركبت السيارة وسرلت اكرا
وقمت بحولة في اعاصمه احميله نولا الروحاح بكريه الى تبعت منها
لان مياه الصرف الصحي تجري داخل اعاصمه في مساكن مكشوفة وعدت
جوالى اربعة بعد الظهر في وبيد . ودخلت جامعة بكروما وأنا محموص
اخر اجماعين في اكرسى لحنى للسيارة . وبدي منشعقة في الجلدة التي
تتبدل من سقف السيارة . و بهواء داخل للسيارة من اساعده المفتوحة
يوهف الجلاب الحريز . أوقف السياره عند باب ابنى ابدى بدر فيه
و بالسندقة كان عليل حلال . واقفا عند المدخل . هذا ان راسى بار من
السفارة حتى فتح معه من شدة الدهشة وخرج بحوى مرحبا سعاد
الشيخ . ثم أمسك بيدي وانحنى معاولا تقديلا . وتقمص العبد لله الدور
فمسحت عن رأسه وقتت به بارك . عند . سار الله نيل . وقتل ر



أهه اسمها الاتحاد السوفيتي

Looloo



مضى اليوم التالي في أمان الله ، سافرت مع
 فلبس حلاب الى اكرافى سبارده صديقى خلبى
 الاشتراكى وعدت في المساء ، وجلت تحت
 شجر الدنغو استقبى تماره الصاحبه لى
 سلف عيب بين خبى والاخر ، وشرب شاي
 الحاح موسى الفانى ، وتتمتع بليل غانا الهادىء
 الذى يعكر هدوءه أصوات غربية صادرة من
 القاية القريبة ثم أويت الى فراشى مع رفيق
 حجرتى فليب حلاب واستيقظت في
 الصباح على يد تهرس نصف وعندما فتحت
 عيني ابصرت وجه يوسف المباعى ، ومن
 خلفه عدة وجوه تبينت بعد فترة انها لسيادة
 اعضاء وفد الصين الشعبية وتصورت انهم
 جاءوا بالدعوة لرئيس وفد الخبرة ، ولكن
 اكتشفت اننى متهم ، وتهمتى انى سلف
 مؤيد لشعوب الاسيوية - الاكريفية وقف
 يوسف الساعى وهو يشير بحوى وقال بلهجة
 شمه يلهجه ريس سابه امن الدولة وسأل
 الصينيين

- هل هذا هو الشخص لى قد له لكه بمسسه
 على انه ريبى ولد اجيرد

وهن الصينيون رقيق وسهم بالايجاب ، وقال يوسف السباعي
- اني اسمعوا ، هذا الرجل عظمى في وفد مصر واسمه محمود السعدني
وهو صحفي وكاتب ساحر معروف ، وليس امامكم الا ان تعذبوا عن كل
كلمة تطقت بها اثناء حصة الامس ، ولابد من تسخير اعتذاركم في محضر
الجلسة ، والا فإني مصطر لعرض الامر على سكرتريه المؤتمر لاتخاذ
القرار المناسب

ونظر الصينيون بحوى وكابهم يلغسون عند لعده الحواب للشق
ابدي يخرجه من هذا المارق محضر . وقلت لهم وأنا مصطلح على السرب
أحاول طرد النعاس من عيني

- ما يقوله يوسف سماعي صحيح ، والامر كان مجرد مزاح لا أكثر ولا
أقل " //

ورطن الوفد الصيني بلغة كوفيشيوس وهبعت دون معرفة باللغة
الصينية بانهم يلغون حشر العذبة ويلغون سسفين جدودي ولكن لم
أعنا شئانهم وتركهم يرفعون ويردون . واستبهرت فحصة معاديه يوسف
السباعي للمكان فعدت لمواصلة النوم من جديد . ولكن قلبت حلاب ،
جمع انهم فكر من عسى عندما جدي بشدة من بدى وحشى على
اليهوى لعزبة حفيف لاسر ول الحديفة شى فحصى بي قاعة المؤتمر
ومكان لاقامة انتقم بسيدة ماضلة بعمل بالدعوة الامريكية ونقوم
بالترحمة الفورية أبناء مجلسنا . وما ارأيتى حلى طلفت صحكه
صافية من أعماقها وقالت للعبد له

كتب هذين الساريح مبارح لان الحرب اعانته الثالثة كنت هتقوم
من وراء مقالك ،

وجلس هيبب حلاب وأنا استمع اليها وهي مرده لما حدث بالامس
امعقدت الجلسة كاعتقاد ووقف مندوب انكوبو - رائتر - وراح يقى
خطابه ، بالأحوال في هرقنا وعن لنسخر ، لا سيمارى الامر بال وعر
دور عملائه وأعوانه في نهب ثروات افريقيا وقتل احلامها . وقجاة . وقف
رئيس الوفد الصيني وصرح من أعماقه . هال وكده عتر من شداد عن
أهبة دخول الحرب

- أبها السادة ، دعونا من هذه الجذب الحوفه التى ملت الاداب سماعها ،
لقد اكتشفت حياة راجل هذا المؤتمر ولابد من كشفها علما وعن رؤوس
الاشهاد . ولقد كنا دائما نساو رب الشكوب حور سكرتارية المؤتمر
واحداهم بالكمال لنسبم الذي محكم الاتحاد اسويفتى ، وكانت تساو ربا
الشكوب في أمر السيد يوسف اسداعى . والرامه بالتعليمات التى تصدرها
موسكو . ولكن حاء اليوم الذى تمددت فيه هذه الشكوب وجن محلها يقبى
ناص . ولدينا الدليل القاطع .

هت حاور مندوب رائتر أن يواصل القاء خطابه ولكن رئيس الوفد
الصينى نهزه بشدة ، وقال له بصوت همارخ

- اسك به العمير اصغر . هابب ايضاً واحد منهم لاك لا تتلقى
التعليمات فقط ، ولكنك تتلقى النقود ايضاً ،

وانضم اسدوب الزائري . ولكن رئيس وفد الصين قاطعه قائلاً ه
نستطيع ان ندلل على بطرعه التى حنت بها الى هنا ، ورد المندوب الزائري
قائلاً في لهجة ساخرة

- لقد جئت الى هنا بالطائرة

ورد مندوب الصين قائلاً له

- ولكن من الذى دفع لك ثمن التذكرة ؟

وقال المندوب الزائري في هدوء

- امى هي التى دفعت ثمن التذكرة

وسأله المندوب الصينى

وه من اسمها لانجاد السوفيسى

ورد المندوب الزائري بهود شديد

- امى اسمها لاشمكا شاللا ه من مرمق في رؤية صورنها ؟

وبسح يوسف السماعى فقطع هذا الحوار . السحور من المندوب
ابرتاجى ورئيس الوفد الصينى . وقا يوسف موجه خطابه للمندوب
الصينى

- هل تستطيع ان تكتشف ساء هذه المؤامرة ان وان نحيطها علما
بتفصيلها ؟

— سأطالعكم على كل شيء إذا استطعت انت ان تحي هذا اللقاء على الترام الصم

وهنا ثارت صحة كثيرة في القاعة وبهت مندوب الاتحاد السوفيتي ، وهو عضو باللجنة المركزية وعضو بالمكتب السياسي ، ولوح مقصده انه في وجه المندوب الصيني ، وقال وهو يضرب يديه على المائدة
— ان مندوب الصينى ان كان الوعد حقيقيا هو بدون عرقته اعدا مؤتمر الشعوب الاسيوية — الاقرىبه للصحة من بعض لحسابهم في أجهزة مقاربات الغرب

واستقص المندوب الصيني وقال متهمكا

— مؤتمر الشعوب — أين هي هذه الشعوب ، ان اغلب الموجودين هنا خثاله ، عليهم بعض في جهده مخاضات الابداء السوفيتي ويعيش على حسابها ، بهم مخدع اناس حسنة بذكرها انه مدرية على عمال اسيرك السياسى

وتدخل يوسف السباعي مرة أخرى وقال للمندوب الصيني

— نحن في انتظار ان نسمع منكم تفاصيل المؤامرة التي تحدثتم عنها ، والاطلاع على الدليل القاطع الذي تحت ايديكم

وجيم السكون على القاعة ، وقال المندوب الصيني

— ان في هذه القاعة وقد يمثل دولة افريقية حديثة العهد بالاستقلال

ولكن هذا اقدم من تاريخ عامية جيمو — مشابهة وهي انما هي وصفتها سكرتارية المؤتمر ووزعتها علينا في جلسة الافتتاح .

ونظر يوسف السباعي في القائمة التي امامه وقال لاعضاء المؤتمر

ان القائمة بحسب ١٣ دولة مستقلة عدا ثلاث دول مستقلة بصفتهم

مستبعده اسماء دول في هذه القائمة ، مستبعده مندوب لصينى —

يراجع القائمة على المندوبين الموجودين الآن في القاعة

وهو المندوب راسه عدة مرات ، وقال ليوسف السباعي

— عفو يا سيادة السكرتير العام ، هناك وفد خلت القائمة من اسمه . وقد تشرفت بلقاء رئيس الوفد واجريت معه حوارا ووجهت له دعوة لزيارة

لصينى واعين موله بها على الفور — وهو دليل على انه وفد محاسب بالفعل ،
وانه جاء الى هنا على حسابه ومن حصر ماله وليس عائلة على الآخرين .
وتساءل يوسف السباعي

وقال هذا الوفد موجود الآن في القاعة ؟

ومسح المندوب الصينى القاعة ببصره ثم قال

— للأسف الشديد لم اعثر له على اثر في الصباح ، ويبدو انه لم يحضر حتى الآن

والوفد المحترم الذى اعنيه هو وفد الحيزة . وهو مكون من خمسة

اعضاء ، هم : رئيس — هو صاحب السفارة بحمص برعى — الاعضاء هم

سعد برعى واحمد برعى وسيد برعى الى اخره . وسعادة رئيس الوفد

سيفر سارة من احدى الشخصيات بوجد ، الوعد — قد اعين فوبه

لدعوتنا له لزيارة الصين الشعبية . ووعدا بتقديم دعوة لنا لزيارة

جمهورية الحيزة — خاصة التي خصصت حيا من الاستعمار ولا يفيها

مقاومة كل اشكال الاستعمار ايا كان لونه ؟

ولم يفعل يوسف السباعي — رغم كذابه — الى ان المندوب الصينى كان

صاحبه شرار من نوع بغير — ان يفتي — بغير — بالسياسة سماء

احمد — بعد التي يسمى بلها — بحسب برعى اسفد — وبشبه فان لرئيس

الوفد الصينى

— على العموم — كل الوفود موجودة الآن في القاعة . وهذه الجلسة

بمذهب من — بحسب هذا كل الوفود — عادا كان حساب وفد لم يحضر حتى

الآن فهد في طريقه اليها على اية حال

ورد المندوب الصينى في عصبية شديدة

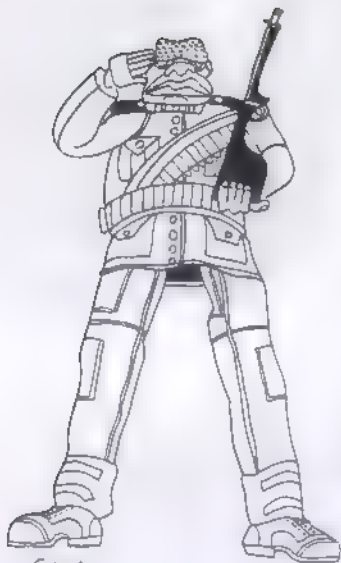
— واداك كان هناك مؤامرة لإبعاد هذا الوفد بالذات عن هذه الجلسة

بالذات — ورد يوسف السباعي في هدوء

— عندئذ سيكون هناك حل لكشف هذه المؤامرة — يمكن بكشف من هو

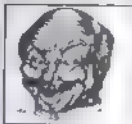
المتمتم ؟ هل هو سكرتارية المؤتمر ؟ أم هو رئيس الوفد الصينى ؟ ومصن

بحسب ثم كان مسودته من قبل ربه



(نوع)

رئيس جاعورة



بيوسف السباعي واقفقا على تفتيش غرف اعضاء المؤتمر في الصباح الباكر للعثور على اعضاء هذا الوفد المزعوم .

وبالفعل قام رئيس الوفد الصيني مع يوسف السباعي في الصباح الباكر بتفتيش كل الحجرات حتى كان الدور على خجرة العبدته ، لثم العثور على رئيس وفد الجيزة .

وصرت بعد ذلك مبدودا من الوفد الصيني والوفود التي تسير في مداره وبذلك هذا انفعور الصيني حفاوة بالغة من الوفد الروسي الشيء الوحيد الذي لم يفهمه رئيس الوفد الصيني هو ركوب سيارة رئيس احدى الوفود لم يفهم الصيني ان في بلادنا ظروفنا مختلفة واوضاعا غريبة رئيس وفد جليجي من اقنى دول الخليج والجوربه بعرضه برفع ربه الاشتراكية وكانت حركة كاذبة ، لان صاحبنا هذا رئيس الوفد صار فيما بعد مبيونا وبكبريا مشاكلا في تشيكت - صارت حاضه وقصورا ل لندن وكان ومدارات . وبكبر ايام انصا انصفا في صطرا في اقراض عدة اوراق .

من الجبهات الاسترالية اضطرته الى التنازل عن جلابيه وسيارته وهكذا وصلت السيارة الى سعادة محمود برعى الشهير بمحمود اسعدى رئيس وفد الجيزة احدى ابدون اساسلة التي بحضرت من الاستعمار حدث . وفي سبها ان يقاوم كل شكل الاستعمار ان كان بومه ومهدا نكن شماراته

انتهى مؤتمر الشعوب الآسيوية الإفريقية
بمجرد وشرة ، وخطب وزير عام في نهاية
المؤتمر مخاطب الحضور قائلا

« لقد استقبلناكم بالترحاب ، واستمعناكم
وأطعمناكم أيضا ، والآن انتهى المؤتمر بسلام ،
وسعدرون وببب الليلة ، وستقوم الوفود بالانفكاك
عن نفسها من الآن .

وتفرق المؤتمر بعد خطاب وزير الإعلام ،
وسافرت إلى أكرا برفقة الصديق عادل شريف
مديع مباريات التنس الشهير صاحب تعبيرات
«ضربة ساحقة ساحقة لا ترد ولا تصد» وزوج
المديعة اللاحقة سامية صادق

وعادل شريف لمعلوماتكم من اصول تركية أو أجنبية نصح عبد حمز
سمي ومن ذوي العيون الملونة ، وكان خلال إقامتنا في
الشويرة وقميص حرير كم وصندل من النوع الذي يستعمله
المستعمرون الإنجليز في المستعمرات البريطانية

ووصلنا أكرا في أملي الله ، وعادل شريف يبدو عليه أنه إنجليزي من طيب
من واحد من زوجه يتكلم بطلاقة في اللغة الإنجليزية
وصاحبه حديثه وجرم فلا فائدة من ذلك

الله ودخلنا على هذه بهيئة مدقق الانسداد في أكر، وهو ارفى وأعلى
مدو في عرب إفريقيا، وإمام مكتب الاستقبال سألني الموظف الثاني من
أين " قلت له عن سبيل الهرار رئيس جاعورا وعندما بصفت بهذه الكلمة
بحسب كل الموظف لديني كسوا في وهو العنق، وأشرت في المرحوم عادي
شريف وقلت لهم أريد حجرة لسكرتيري بجوار جناحي مباشرة،

حتى هذه اللحظة كان موضوع كله مجرد مزاح لا أكثر ولا أقل ولكن
لأن المؤتمر كان يحضره كثير من رئيس عن شاكلة رئيس جاعورا وكانت
هناك تعليقات مدروا رؤساء ملاشي في أحيحة فاحره وتوفر كل سبل
الراحة لهم فقد وجدت نفسي في حدة الحساح المبكى وأبني موظف
لاستقبال بعد له وهو يسلمني حوار سغري المكسوت بالغة العربية
وإني لم يفهم منه الوصف شئت ودخلت المصعد ومن جفني عادي شريف
في هيئة السكرتير المدرب على خدمة الرؤساء،

وخلال الأيام الثلاثة التي قضيتها في الفندق تركت لعادل شريف مهمة
لتعظيم مزاياه فيفسد مكتب سالتهم مع السكرتير بالغة
اجاعورس، وبصوره ان دارة لعدي معهم جففتا وبكها تحب الهرار
ولديك رخص راحات بوسكي لتي يصعد بها خرسون في جفاح
رئيس جاعورة كل مساء، فمع نكر المداية تسمح بمعية مثل هذه
الفقوت وبكنا بأكبر بعد ربنا الأمر حديس في أن سهرار فقد
طبت من استعلامات العنق و تحدر بنا معدني في استند أكرنا مشاهدة
مبارة كرة قدم بين أكر نادري في أكر، ولم أكن قد شاهدت الكرة القانية
بعد وذهب بنا سيارة بيمورين أعده عدي، وانفتحت لنا البوابة
لجاريه ودخلنا حتى المدرجات، وعندما برزت من السيارة بالجلايلاب
ولشيش الروية حط العسكرا الأرض بأحديتهم وصرخوا تعظيم سلام
لصاحب الفخامة رئيس جاعورة، واحتل فخامة الرئيس ادي هو العبد لله
مقعدا في الصدارة في مقصورة الاستاد، وجلس عادل شريف في مقعد حيف
صاحب لفخامة الرئيس، وانهالت الشرايات من كل صيف بجملها
جوسوبات يرتدون الاسميركل والقفازات البيضاء، وبطرت في الحياء
المقصورة فلم أجد أحدا سوانا،

إني كل هذه الاستعدادات كانت لحضره صاحب الفخامة وبطنته،
مدو أن العمدو اتصل بإدارة الاستاد ليكون جاهرا لاستقبال صاحب
الفخامة وشعرب بالفرح أثناء الماراه فقد أدركت أن مستقبل الكرة
سيكون في تلك البلاد، وأسند بي الحساس فصعقت بشدة وهفتت بحارس
المرمر الذي كان مستواذ لايف عن مستوى ماكنس الايطيري وبعد
الماراه التفت حولي حمصير البدي الذي كان يشجع فجمتي استحسن
وهفتت حمصير البدي لأحر سقوط صاحب الفخامة، وتدخلت قوت
الشرطة لئلا يرب المشجعين الذين لا يعرفون العيب ولا يمتسكون بأخلاق
الاستاد وأحاطني البوليس القاسي مجرم من العسكرا اندحة بالسلاح
وحارب السيارة الليمورين وأحدث العبد لله وجرحت بصاحب الفخامة من
الباب الخلفي،

ول اليوم الثاني جرحت في نفس السيارة إلى السوق وطبنت من اساق
أن يذهب بنا إلى محل بيع لمصوغات محلية وداسي أحد نفسي في محل
فتر محلات باريس كان محل بيع بعض البضائل لأهريفة المصنوعة
من لغاح إلى جانب لمشمولات أخلدت مع بعض الأحجار شبه الكريه
الموجود في التربة القانية وعندما بصعت قدمي في المحل أبني صاحب
لح ومنعه بحاله تحة بصاحب الفخامة ووضعوا جميع لمعره صاحب
أبني وأربا لأسعار باري تليق بمقام حضره صاحب الفخامة وعندما
وجدت نفسي في ورطه أعذرت عن عدم انشاء ووعدت صاحب الفخامة
بإرسال رجل العاشية لأخبار مائليق بمقامي وربة في استويه
سألت صاحب المحل سؤالاً على الماشي إذا كان يقلل شبكات صابرة عن
استاد جاعوري ورحب صاحب المحل مؤكداً بمقامي ثقته أشدده
بالاقتصاد الجاعوري،

وبنيت زيارة صاحب الفخامة وحباء لحظة الحساب، وإمام موظف
الاستعلامات مدعو الفاتورة لسكرتيري صاحب الفخامة ووقع عليه عادل
شريف الحساب حالص وصاحب بفخامة على العين وعلى الرأس
وصدأت إيدي في حمي وأخرجت كشفا جيبها مائة ١٥ حسب
بداوي حبيها سترتيب ومالتأكد كم،



(يون)



وفي المطار حاولت بشفي الطريق إيعاذ السائق والمرافق حتى يتسنى لسكرتير فخامتني حجز المقاعد لصاحب الفخامة في الدرجة السياحية !! وربنا ستر لأن الحيلة المثلت على المرافق ، فقد طلبت منه أن يصحبني إلى السوق الحرة ، وذهب الرجل الطيب معي ، وداخ دوخة الأرملة وأنا معه بحثا عن سجائر فاخرة أبحت عنها منذ فترة ، اسمها سمسون أرضي !! وسترها الله معنا حتى ركبنا الطائرة وانطلقت بنا في الجو ، ولكن بعد عشر دقائق من الطيران والعيد لله الذي هو فخامة رئيس جاعورة يستعد للنوم ، فوجدنا بالظلمة يذيع علينا أنه مضطر للعودة إلى أكرا الأمر ما لم يشأ أن يكشف سره للركاب ، فقلت لسكرتير فخامتني : لا بد أنهم اكتشفوا اللعبة ولا بد أنذا سنقصي الشهور السنة القادمة في سجن أكرا ، وهو سجن أجارك الله سجن في غابة وأشغال شاقة مع تعابن الكوبرا وأسرار العقارب السوداء ، وبدأت أستعد نفسي لهذه النهاية التعيسة ، وهممت بالخروج من الطائرة وتسليم نفسي للبوليس عندما توقفت المحركات واستقرت بنا الطائرة على أرض المطار ، وراح سكرتير فخامتنا يبحث في جيوبه عن نقود لعله يجد ما يكفي لتسديد فاتورة الفندق ودفع التعويض إذا لزم الأمر مقابل عدم حشرنا في سجن غانا الرهيب ، ولكن الطائرة ظلت جاثمة على الأرض ، ونحن مرابطون في مقاعدنا دون أن يقتحم أبوابها طيار من المخبرين ، وبعد ساعة من الانتظار القليل القاتل أعلن الطيار أن العطل الفني في الطائرة قد تم إصلاحه ، وأن الطائرة في طريقها إلى الجزائر العاصمة عن طريق داكار .

وفي الجو ، وعلى ارتفاع ٣٠ ألف قدم استراحت أعصاب رئيس جاعورة وسكرتيره الفخيم ، فقد من الأمر بهدوء وبدون مشاكل وأصبح رئيس جاعورة حرا ويعيدا عن أكرا وبوليسها النشط ، وأغضت ميوئي وأسلمت نفسي للنوم ، في نفس الوقت الذي كان فيه شخير سكرتيري الفخيم يتصاعد في الفضاء !

بهلول هو المسئول!

Lookoo
www.lookoo.com

يقولون إن التعذيب يكون أحياناً احتجاجاً على التعذيب، وهو قول صحيح؛ لأنني تعلمت انقلاب من قلب أكلته في فترة الصبا لا يزال يسبح في نافوخي حتى الآن، حدث هذا والعبد لله في العاشرة من العمر. وفي أول أيام عيد الأضحي المبارك. ولما كان العبد لله هو الولد الوحيد على أربع بنات. مات أخ شقيق أكبر مني لآذكرة لأنه مات وعمري عامان. ومات أخ شقيق أصغر مني رأيتُه ولأعيتُه وأنا ابن تسع سنوات. وأصبح للعبد لله مكانة خاصة في الأسرة، فأنا الوحيد الذي نجا من مطعنة الموت، ولم يكن صلاح قد رأى الدنيا بعد، رآها بعد هذا الحادث الذي وقع للعبد لله أول أيام العيد الكبير بعشرة أعوام!

المهم انتهى في ذلك اليوم قمت من النوم مبكرا - وتناولت عيديتي ريال
فضة كاملا من يتوع السلطان حسين كامل - لو معك واحد منه الآن
تستطيع بيعه للأصناف بمائة وخمسين جنيهًا على الأقل - وأردتيد ملايس
العبد الجديدة وخرجت من حارتنا وإذ أيقا جاء بهول وأفقا على
ثاسية الحارة ومعه قفص على القفص سينية - وفي الصينية أوراق
ملوية - ويختك بابويخت - ويحكك ياصاحب الحظ والنصيب!

وباعتباري رجل أعمال منذ مولودي وميخت وحظي حديد ، قررت أن
أستثمر أموالى ، ولابد أننى من أصحاب النصيب ، ولولعبت اللعبة
فستحول الريال إلى عشرة جنيهات .. رأس مال يصلح بداية لرجل أعمال
يبدأ الطريق .

وقفت أتابع فى البداية ولا أشارك فى اللعب . حول عم بهلول بعض
الصبيبة من جيل وثلاثة رجال فى سن عم بهلول ، كلما تناول طفل ورقة
مطوية طلعت على مفيش ، أما إذا تناولها رجل خرج من أحشائها بعض
الجنيهات . وبراءة الطفولة سألت أحد الكبار عن الورقة التى اختارها
فأضمن الربح الوفير .

وكان الرجل طيبا كما توقعت ، فأشار نحو ورقة ونصحتنى بالتقاطها .
ومددت يدي بالفعل والتقطت الورقة ودفعت فيها قرش صاغ كان يكفى
لشراء وغيفين من أرغفة زمان . ولكن الورقة طلعت فاضية . بالهلول على
رأى عمنا يوسف وهبى ، وضرب شريك بهلول الذى تحول إلى مستشار
للعيد لله جيئته براحة يده أسفا على قلة البخت ، واعتذر للعيد لله على سوء
تقديره واختياره . وأشار نحو ورقة أخرى ، وترددت بعض الوقت ثم
مددت أصابعى وقبضت عليها لى جرمي شديد . وعندما تولى فتحها عم
بهلول لم تجد فيها إلا الفراغ .

كان عم بهلول قد رأى الريال واستولى عليه بعد أن قام بفكه إلى قروش
صاغ . وهمس الرجل المستشار فى أذنى بأن بهلول نصاب ، ونصحتنى
بالأول مرة بفتح الورقة وإنما اليوم بتلقى بفتحها وسأجد فيها حتما
ما يحقق أحلامى فى الثراء . ودفعت القرش والتقطت الورقة التى نصح بها
المستشار ، وحاول عم بهلول فتحها ولكنى رفضت . وقمت بفتحها
بنفسى ، ولكن عم بهلول عصلج بشدة وراح يلعب الورقة بأصابعه
ويخفيها فى راحة يده ، وادركت أن المستشار صادق وأن عم بهلول يحاول
إفراغ الورقة من الكثر الذى تحفيه .

ورفعت صوتى أهدد عم بهلول باللجوء إلى الشرطة . وارتعد عم بهلول
لتهديدى فسلمنى الورقة مرعوبا . وعندما قمت بفتح الورقة كانت دهشتى
كبيرة عندما وجدت بالورقة حبة خمسة قضة عوضت خسارتى البالغة
التي أصابتنى فى الصميم .

انفتحت شهيتى بشدة ، لقد بدأ العد التنازلى للوصول إلى الثراء . وهذه
الحبة الخمسة هى أول الغيث ثم لنهال الجنيهات على رأس العيد لله .
وانتابنى جنون حقيقى ، وبدأت النقط الورق الذى ينصح به المستشار .
ولكن الأوراق كلها كانت فارغة ، أنه حظ سيئ هذا الذى خط على دماغ
محسوبيكم ، ولكن لابد أن ينجو الليل وينكسر القيد وأحصل على فوائد
استثمارتى كرجل أعمال ، لم أقطن إلى أن عم بهلول هو الذى دس الحبة
خمسة فى الورقة ليجز رجل إلى حقيقى !

وتحولت إلى مقامر وأنا فى العاشرة . ولم يعد يهمنى الربح ولكن كل
ماأسعى إليه هو التعويض ، وفى دنيا المقامرین مثل يقول : ماتبكيش على
اللى خسر ابكى على اللى عايز يعوض ! وورقة فارغة وراء ورقة فارغة حتى
فرغت جيوبى تماما من صنف العملة .

شعرت بهزن شديد وكأنتى قدقت أعز شىء فى الحياة . جف حلقى
وسرت برودة فى جسدى مع أن الجو كان يميل للحرارة . إلى أين أذهب الآن
وفلوس العيد تيفرت ، تيددت أحلامى فى المراجيع وحديقة الحيوان والتهام
الكنانة بالفقشة من دكان الحاج صبيحى ، والفرجة على السيرك ومشاهدة
الرجل الوحش وهو يصارع الأسود . أنها أول وأكبر صدمة فى حياتى ولابد
من الانتقام الرهيب ، سأذهب إلى الشرطة وأقودهم إلى عم بهلول وأنتزع
الريال الفضة من جيبي بالعافية . ولكن أين عم بهلول ؟ لقد جعل القفص
والصينية ورحل . ثم أنه لايفشى الشرطة وهو معتاد بين الحين والآخر
على الترم فى السجن داخل قسم الشرطة ، كما أنه معتاد إجرام وتزد على
السجون عدة مرات . أين ذهب عم بهلول ؟ ليقه يعود بقفصه وصينيته .
ليقتى أكثر على ريال آخر أمارس به اللعبة إلى آخر النهار .

لم يعد يعينى المكسب أو الخسارة ، ممارسة اللعبة هى الأهم . المقامر
الحقيقى هو الذى لايسعى إلى مكسب ولايهتز لخسارة . المهم أن يلعب
ويواصل اللعب . ولذلك فأخطر أمة فى الوجود هى القمار . لأنك لو سكر -
لامؤاخذه - ستشرب زجاجة ثم ترتج - ولو شام - لامؤاخذه برضعة -
ستشتم تذكرة أو تذكرتين ثم تكف . ولو رجل خلبوص سيقضى ساعة
أو ساعتين ثم يغيب فى رحلة نوم أشبه بهلول . وأنت المقامر مختلف . لأن
يمنعك من مواصلة اللعب إلا أن تسقط من الطاولة .

والغريب أن القمار كان داء بعض عظماء التاريخ المصري : الزعيم سعد زغلول كان مقامرا من الطراز الأول . كان القمار هو تسلية الوحيدة ، واضطربت أحواله المالية كثيرا بسبب المقامرة ، واضطر إلى بيع أطيانه في فترة من الفترات ليقامر بثمنها على الموائد الخضراء . والزعيم مصطفى كامل كان مقامرا لا يشق له غبار وكان لا تهتد نفسه إلا على موائد القمار . والفنان الكبير كامل الشناوي كان مقامرا كبيرا ، ومع ذلك ضيعة ذات مرة وهو نائم على مائدة قمار . والفنان الكبير يوسف وهبي كان مقامرا بطبعه ، قامر بأسرته ويسمعه واشتغل بالتمثيل في مطلع القرن . وهي مهنة لم تكن تشرف صاحبها في ذلك الزمان ! وكل أطباء العالم الكبار في المهنة يلعبون القمار .

سألت أحدهم مرة عن سر هذه الظاهرة ، فأجاب : لأن مائدة القمار هي المكان الوحيد الذي ينسى فيه الناس أن الجالس معهم طبيب . هناك ظاهرة تستطيع أن تلمسها بنفسك . اجلس مع شلة بينهم طبيب ، لن تمر دقائق حتى يتحسس أحدهم جسده طالبا منه أن يشرح سر الألم الذي يشعر به في رقبته أو كتفه أو أصابع قدميه . ولكن على مائدة القمار ينسى الناس مهنة الطبيب ويتعاملون معه كمقامر . وهي مسألة تسعد الطبيب الذي يريد الناس أن ينسوا مهنته .

والكاتب الروسي العظيم دوستوفسكي كان من المقامرين العظام . وكتب رواية عن أحدهم أنتجت السينما الأمريكية بعنوان (المذنب العظيم) وفلى الفتيان صخر شقيق الشاعرة الخنساء كان مقامرا عظيما ، وخسر كل قطيع الإبل الذي يملكه في لعبة القداح ، وهي عبارة عن رماح قصيرة وصغيرة الحجم توضع في جراب . وكل مقامر يسحب رمحا منها يجد عليه رقما فيكسب من الآخر عددا من الإبل يساوي الرقم المكتوب على الرمح . وكانت هذه اللعبة هي المفضلة عند شيوخ العرب قبل ظهور الاسلام وابن الأيهم ملك العرب الذي أسلم في عهد عمر ورفض أن يصفعه الأعرابي كما صفعه أثناء الطواف بالكعبة . ثم هرب ليلا من المدينة ولجأ إلى القسطنطينية واعتنق المسيحية ، لم يكن المر في هروبه هو رفضه لتنفيذ أمر عمر بأن يصفعه الأعرابي ، ولكن سبب هروبه الحقيقي هو اكتشافه

بعد إسلامه أن الاسلام يحرم الخمر ويعاقب عليه . وعاش في القسطنطينية يقامر حتى باع هدمه ومات فقيرا لا يملك من حطام الدنيا شيئا .

والحمد لله لأنني تعلمت الدرس في العاشرة من العمر . واكتفيت من المعركة التي خسرتها بالانسحاب من الشارع والعودة إلى البيت بعد ساعة واحدة من مغادرتي له . ودخلت إلى غرفة النوم وخلعت ملابس الجديدة ونمت . واندحشت المرحومة أمي كثيرا لهذا التصرف الذي كان غريبا علي ولد شقي مثل بعيد الشارع ويكره البقاء في البيت . ولكنني بررت تصرفي بأنني مريض أشعر بدوخة لا أعرف سببها . وبررتها أمي بأنها عين شريرة أصابت المحروس . وأطلقت البخور في البيت ودعت الأسياذ إلى التدخل لانتقاذ الولد الحيلة من مصير أخويه اللذين سبقاه إلى دار النعيم .

والحق أقول لحضراتكم : إن حجم الكارثة التي أصابتنى في ذلك اليوم ، تتضاهل إلى جانبها كارثة أناسيس إذا خسر مائة مليون في ساعة زمان . لأنه إذا ضاع مائة مليون من أناسيس فسيفس خمس مائة مليون ، أما هذا الريال الفضة عيدية العيد لله في عام ١٩٣٧ . هذا الريال الفضة يتابع السلطان حسين كامل .. فكان كل رأس مالي في الحياة .

ولذلك .. فكل المقالب التي عملتها في الآخرين ، السبب فيها هو المقلب الذي دبره للبعد لله عم بهلول ، الذي هو بالتأكيد الآن في نار جهنم ، جراء الصدمة الشديدة التي أحدثتها في نفس صبي صغير كان يخطو أول خطواته على الطريق !